التحفة السينية فى المواعظ المنبرية

الدكتور

السيد عبد الحليم عبد العال
خطيب مسجد عبد العزيز باشا فهمى
كفر المصيلحة - منوفية

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية

إدارة الشئون الفنية

التحفة السينية فى المواعظ المنبرية د / السيد عبد الحليم عبد العال

٠ – [د . م : د . ن] ، ٢٠٠٧ (القاهرة مطبعة المعارف) ص ب

ترقيم دولى (ترمك) . ٤٦٥٥ سم ١٧ ٩٧٧

١ – الخطب الدينية العربية ٢ – الخطب الدينية الإسلامية أ – العنوان

رقم الإيداع بدار الكتب ٩٦٨٧ / ٣٠ / ٤ / ٢٠٠٧

يجوز طبعه ونشره
والأجر والثواب من عند الله

بسم الله الرحمن الرحيم

" وعلمك ما لم تكن تعلم وكان

فضلُ الله عليك عظيما "

" صدق الله العظيم "

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

الحمد لله رب العالمين ، نستعين به فى السراء و الضراء ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وأصلى وأسلم على سيدنا وأستاذنا ومعلمنا ومعلم البشرية كلها محمداً عبد الله ورسوله وصـــفيه من خلقه وحبيبه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه واستن بسنته إلى يوم الدين .

إن لـــلخطب الديـــنية أهمية كبيرة فى حياة المسلمين ولخطبة الجمعة مذاق خاص حيث أنهـــا فى يوم عيد لدى جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، وهى المؤتمر الأسبوعى الـــذى يـــؤدى شـــكله العام إلى الحنان للإسلام و العودة إليه ، وهى اجتماعات مرحومة وتفرق المسلمين من بعدها تفرقاً معصوماً .

ومـــن ثـــم فعمل الداعية وخطيب المنبر عملاً شاقاً ، يحتاج لكثير من الجهد و القراءة والاطـــلاع و الوقوف على أحداث الساعة كى يواكب العصر ويربطه بالماضى المشرق ، ويبارز أهواء النفس عند الإنسان وينقل أخاه المسلم من الظلمات إلى النور بتوفيق الله تعالى.

هذا وقد تعودت أن أبدأ الخطبة بتذكير المسلمين بالتقوى لكثرة أمر البارى عز وجل بها فى كتابه الكريم ، حتى يتمكن المسلمين من تقبل العلم و المسائل الفقهية ، وتخشع القلوب لذكر الله تعالى ، لاسيما أن بعض المسلمين لا يدخلون المسجد سوى يوم الجمعة .

وقد أثرت التركيز على سهولة العبارة و اللفظ واختيار المواضيع العصرية ، و المسائل الـــتى تشـــغل الـــناس فى هذا الوقت . وغالباً ما قمت بالربط بين الماضى و الحاضر كى تستقيم الأمور .

أسأل الله العلى العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين ويجعله محمود الآثار و الثمار ، إنه وحده الذى تم بفضله الصالحات وهو أكرم مأمول وأفضل مسئول .

الدكتور

السيد عبد الحليم عبد العال

خطيب مسجد عبد العزيز باشا فهمى

كفر المصيلحة فى غرة ربيع الأول

٢٠٠٧ م / ١٤٢٨ هـ

٠١٠٢٢٧٢٧١٠

٠٤٨/ ٢٢٦٢٨٢٧

الظلم

الحمـــد لله .. الحمـــد لله فاطر السموات و الأرض .. جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء .. إن الله على كل شئ قدير .. الحمد لله سعة عرشه .. الحمـــد لله زنة كرسيه .. الحمد لله عدد كلماته .. الحمد لله رضا نفسه .. الحمد لله كما ينبغى لجـــلال وجهه وعظيم سلطانه .. الحمد لله الواحد الأحد .. الفرد الصمد .. الذى لم يلد ولم يولد ولـــم يكـــن له كفـــواً أحد . الحمد لله القوى القادر المنتقم الجبار .. أسأله سبحانه أن ينتقم من الجبارين وأن يهلك الظالمين .

حيـــنما طـــغى النمروذ وتكبر أخذه الله أخذ عزيز مقتدر فأرسل إليه باعوضة دخلت من أذنـــه اســـتقرت فى أم رأسه ، فكان لا يهدأ باله ولا يستقر ضميره إلا إذا ضُرب على أم رأسه بالنعال .

وحيـــنما بغى قارون على قومه فقالوا له: " ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفســـدين " تعاظم وتكبر ، فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه وما كان من المنتصرين . استمع لقول الشاعر:

المُـلك للذى عـنت الوجوه له ... وذلـــت لــــه الأربـــابُ
متفردٌ بالـــملك و الســـلطان ... قد خسَر الذين تجاذبوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم ... فسيعلمـــون غـــداً مـــن الكذابُ

و أشـــهد أن سيدنا وحبيبنا وأستاذنا ومعلمنا وشفيعنا محمداً عبد الله ورسوله وصفية مـــن خـــلقه وحبيـــبه بلغ الرسالة و أدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وتركها على المحجـــة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتبعها إلا هادئ مهتدئ بالله . أرسله ليقيم شريعة العدل ويقضى على الظلم .

فاحت بعاطر ذكـــرك الأيامُ ... وتفاخرت بجهادك الأعـــلامُ
و الله قـــد حـــياك فى قرءانهِ ... فاهدأ فأنت السيد المقدامُ

أما بعد أوصيكم ونفسي بتقوى الله حيث قال : -

" يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا .... " (١)

---

(١) سورة آل عمران ، الآية رقم ١٠٢ ، ١٠٣ .

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ".(١)

" يا أيها الناس أتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم "(٢)

" يـــا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم و الله غفورٌ رحيم " (٣)

أما بعد :-

أتحـــدث إليكم عن الظلم . إن الله سبحانه وتعالى يقول : " إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها " ٠

" وإن يســـتغيثوا يغـــاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا " (٤) ويقول أيضا " لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار " (٥)

ويقول أيضا " وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون " (٦)

ويقول " يدخل من يشاء فى رحمته و الظالمين أعد لهم عذاباً أليما " (٧)

ويقول " ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع " (٨) ويقول " وما للظالمين من نصير " (٩)

ويقول " يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون "

وفى حديث قدسي عن رب العزة سبحانه وتعالى يقول فيه :

" يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا "

ويقول الرسول (ص) " أتقوا الظلم فإن الظلم ظلماتٌ يوم القيامة "

صـــعد الرسول عليه السلام المنبر وقال : " من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهرى فليقتص منه ، ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضى فليقتص منه "

وفى خطبة الوداع قال : " كلُ المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله "

---

(١) سورة الأحزاب الآية رقم ٧٠ ، ٧١ .

(٢) سورة الحج الآية رقم ١ .

(٣) سورة الحديد الآية رقم ٢٨.

(٤) سورة الكهف الآية رقم ٢٩.

(٥) سورة إبراهيم الآية رقم ٤٢ .

(٦) سورة الشعراء الآية رقم ٢٢٧ .

(٧) سورة الإنسان الآية رقم ٣١ .

(٨) سورة غافر الآية رقم ١٨ .

(٩) سورة المائدة الآية رقم ٧٢ .

الظلم هو أخذ حق الغير بدون حق

الظـــلم إذا عم مجتمع من المجتمعات حل فيه الفساد لأن الظلم هو أخذ حق الغير بدون حق هذا الرسول فى خطبة الوداع " كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ".

١ – هذا أمير من الأمراء فى زمن الخليفة العادل عمر بن الخطاب أرسل إليه يستأذنه فى تحصين إمـاراتـــه (يحصنها بسور فماذا قال له الخليفة يا هذا حصن إمارتك بالعدل ونقها من الظلم) والخليفة عمر نفسه ينام تحت شجرة ويطلبه أعرابى ولما وجده قال له حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر .

• من دواعى استقرار المجتمع انتشار العدل ....

انظـــروا يا أخوة الإسلام إلى عاقبة الظلم فى هذه القصة " فى يوم من الأيام خرج صياد للســـمك يطلب رزقه من السمك ليطعم زوجته و أولاده .. لكنه جلس طوال اليوم ولم يرزقه الله بشئ وفى غروب الشمس رزقه الله بسمكة واحدة كبيرة ولها شكل جميل ففرح بها الصياد فرحاً شـــديداً . وصـــادفه فى ســـيره بالسمكة أمير من الأمراء (طاغية من الطغاه) كان قد خرج فى رحـــلة للتسلية وصيد الطيور فرأى السمكة الجميلة و أعجبته فأخذها من الصياد عنوة .. فحزن الصـــياد عـــليها حـــزناً شديداً لأنها طعامه وأسرته .. وقد ضاع ؟ ودخل الأمير قصره مستبشراً مســـروراً بمـــنظر السمكة ووضع السمكة أمام زوجته الأميرة .. لكن السمكة استدارت والتقمت إصبع الأمير فأحضروا الأطباء فقرروا قطع هذا الإصبع لتسرب السم فيه ولم يسترح فقطعوا اليد ثم قطعوا الزراع كله "..

ولكـــن لم يهدأ له بال وإن هدأ جسده فأشاروا عليه بذنب الصياد .. فأمر بطلب الصياد فجاءه الصياد فطلب الأمير العفو من الصياد البسيط فعفا عنه الصياد فقال الأمير له ماذا قلت فىَّ لما أخذت منك السمكة قلت [[اللهم فاطر السموات. إن هذا الأمير ظلمنى وأراني قوته فأرنى فيه قوتك]] ......

لا تظلمـــن إن ما كنت مقتدراً — فالظلمُ ترجع عقباه إلى الندم
تنام عينيك و المظلوم منتبهـاً — يدعـو عليك وعين الله لم تنم

الـــلهم علمـــنا مـــا ينفعـــنا و انفعنا بما علمتنا وذدنا علماً اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً وتفرقنا من بعده تفرقاً معصوماً ولا تجعل فينا ولا منا شقياً ولا مطر ورزاً ولا محروماً

رسولنا الكريم صلوات ربى وسلامه عليه يقول " اتقوا دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب". أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم و التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

الحمـــد لله رب العـــالمين و العاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله و أشهد أن لا إله إلا الله ملك الملك والملكوت يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير و إليه المصير ... و أشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون .

أوصى نفسى و إياكم بتقوى الله العزيز الحكيم – إعلم يا أخى المسلم إن الظلم كثير وله أنـــواع شـــتى ولا يقتصر على ظلم الرجل لرجل أخر بل يتعدى ذلك فإن لم تعدل بين أولادك فهذا ظلم و إن لم تؤدى حق الله فقد ظلمت نفسك

" كلكم راعٍ وكلكم مسؤل عن رعيته."

اللهم إن هذا حالنا لا يخفى عليك وضعفنا واضح بين يديك فعاملنا بالإحسان إذا الفضل منك و إليك – اللهم لا تدع لنا فى هذا اليوم العظيم ذنباً إلا غفرته ولا ديناً إلا قضيته ولا هماً إلا فرجـــته ولا مريضـــاً إلا وشـــافيته ولا ميتا إلا رحمته و لا غائباً إلا رددته ولا طفلاً إلا أصلحته وربيـــته ولا حاجة من حوائج الدنيا لك فيها رضىً ولنا فيها صلاح إلا قضيتها ويسرتها يا أرحم الراحمين ، اللهم يسر أمرنا وفك أسرنا و أرحم ضعفنا و آمن روعاتنا .

الـــلهم إغفر للمسلمين و المسلمات و المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات – اللهم أعز الإسلام و انصر المسلمين اللهم وأعلى بفضلك كلمتى الحق و الدين – عباد الله إن الله يأمـــر بـــالعدل والإحســـان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم لعلكم تذكون اذكروا الله يذكركم واستغفروه يغفر لكم و أقم الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً .....

القرآن

١ – واتل ما أوحى إليك من آيات ربك لا مبدل لكلماته ..... (١)

٢ – إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ....(٢)

وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه

وأضرب لهم مثل الحياة الدنيا

ولا تحسبن الله غافلاً عم يعمل الظالمون

---

(١) سورة الكهف الآية رقم ٢٧.

(٢) سورة الكهف الآية رقم ١٠٧ .

أ –

انظـــر إلى المختار قبـــل وفـــاته يرســـى الأساس ليستقر البناء
فيقـــول مـــن أذيتـــهم فليأخـــذوا منى حقوقـــهم إذا ما شـــاءوا
كشـــف الرســـولُ لنا عن استعداده ليستقـــد منـــه إن بدا إيذاء
وهو الـــذى ظل طـــوال حيـــاته يؤدى ويدعوا للذين أساءوا
هـــو رحمـــة للعالمـــين فلا أذى منـــــــه ولا عنت ولا ضراء

ب –

جـــوع الخليفة و الدنيـــا بقبـــضته فى الزهـــد منزله سبحانه موليها
فمـــن يبـــارى أبا حفـص وسيرته أو مـــن يحاول للفاروقِ تشـبيها
لما اشتهت نفسه الحلـــوى فقال لها من أين لى ثمن الحلوى فأشتريها
وقال أذهبى و أعلمى إن كنت جاهلةً إن القناعـة تغنـــى نفس شاريها

فضل لا إله إلا الله

الحمـــد لله نحمده سبحانه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .... و أشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحـــد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد [١].... يا رب كثرت ذنوبنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

وأشـــهد أن سيدنا و نبينا و حبيبنا و قائدنا و أستاذنا محمداً عبدُ اللهِ ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه – اصطفاه الله من بين خلقه فبلغ الرسالة و أدي الأمانة على أكمل وجه فجزي الله نبينا عنا خير ما جوزي بني عن أمته .

وبعد،،

أتحـــدث إلى حضارتكم فى هذه الخطبة عن فضل لا إله إلا الله ..... معناها لا معبود بحـــق ســـوي الله وهى الـــركن الأول من أركان الإسلام و لها فضل عظيم يتجلى هذا الفضل فى الحديـــث الشـــريف الذى يرويه لنا سيد الأولين و الآخرين على الله فيقول " سأل موسى عليه السلام ربه فقال يا رب علمنى كلمات أدعوك بهن فقال الله سبحانه و تعالي يا موسى قل لا إله إلا الله – فقـــال موســـى يـــا رب كل عبادك يقولون لا إله إلا الله – فقال الله يا موسى لو أن الســـموات الســـبع و عامـــرهن و الأراضين السبع وعامرهن فى كفة و لا إله إلا الله فى كفة لرجحت كفة لا إله إلا الله – لرجحت لا إله إلا الله لا إله إلا الله أخلو بها وحدى – لا إله إلا الله أذكـــر بها ربي لا إله إلا الله يغفر بها ذنبي – لا إله إلا الله يستر بها عيبي – لا إله إلا الله أدخل بهـــا قبرى – لا إله إلا الله ألقى بها ربي لا إله إلا الله ...... حينما سأل موسى عليه السلام ربه بهذا السؤال أراد أن يختصه الله بخصوصية تكون له وحده – ولما قال الله يا موسى قل لا إلـــه إلا الله كأنمـــا موسى عليه السلام تقالها – (عدها قليلة) فأراد الله أن يثبت لموسى عليه السلام بأن لها فضل عظيم – فلو اجتمعت السموات السبع وعامرهن والاراضين السبع وعامرهن – لا أقول سبع سموات ولا سبع أراضين ولكن سماءً واحدةً وما فيها من شهب ونيازك و نجوم و كواكب قدر هذه الأرض عشرات المرات ، بل إن الأرض نفسها كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ، و الأرض التي نحن فيها لو تخيلت أخي المسلم ما فى هذه الأرض من هضاب وتلال و سهول ووديان و أحواض و جبال – ولو وضع ما فى هذه السماء و ما فى هذه الأرض فى كفـــة مـــن كفـــتي الميزان و لا إله إلا الله فى كفة لرجحت لا إله إلا الله ..... و يقول رسولنا

---

[١] سورة الإخلاص.

صلوات الله و سلامه عليه من قال لا إله إلا الله و عمل بها دخل الجنة – فدخول الجنة مقرون بالعمل بها.

و يتجلى فضل لا إله إلا الله في يوم القيامة – فعندما يأمر إسرافيل بالنفخ في البوق فتصحوا الأموات (ونفخ في السور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون)(١)

فتتجمع الخلائق في أرض المحشر يقال أنها فلسطين يكون يوم عظيم – يوم مقداره خمسين ألف عام – تمر على المؤمن الذى يظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله كصلاة ظهر أو صلاة عصر – وتمر على الكافر مثل عددها في هذه الدنيا – يوم عظيم – "يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى و لكنّ عذاب الله شديد " – يوم تدنوا الشمس من الرؤس – فتخيل أخي المسلم الآن الشمس على بعد آلاف السنوات الضوئية و لا نتحمل الوقوف تحتها نصف ساعة فما بالك عندما تكون الشمس على رؤوسنا فيتصبب الناس في العرق كلّ يحسب عمله فمن الناس من يكون عرقه إلى كعبه ومنهم من يكون لركبته ومنهم من يكون لبطنه ومنهم من يكون لصدره ومنهم من يكون لرقبته ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً ..... وكلّ بحسب عمله في هذا الموقف العصيب – تقول الخلائق لبعضها البعض لماذا لا يحاسبنا الله ، لا بد لنا من شفيع ؟ ومن أحسن من رسله لكي يشفع لنا – فيذهبون إلى سيدنا آدم عليه السلام ويقولون له يا آدم أنت أبو البشر وخلقك الله بيده و أسجد لك الملائكة ولك المكانة عند ربك – ألا تشفع لنا عند ربك ليبدأ الحساب ولو يدخلنا إلى النار فيقول : " عصيت ربي و أكلت من الشجرة و دعوته فتاب على نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري " – ثم يذهبون إلى نوح يا نوح أنت صاحب العمر الطويل في الأرض ٩٥٠ سنة وهى عمر الدعوة و أنت أول رسول على ظهر الأرض و لك الكلمة عند ربك ألا تشفع لنا عند ربك ليحاسبنا و لو يدخلنا إلى النار – فيقول لقد كانت لي دعوة عند ربي فدعوت بها فقلت يا رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً إنك إن تذرهم يضلوا عبادك و لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً. نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى .

فتذهب الخلائق إلى إبراهيم عليه السلام فيقولون له يا إبراهيم أنت أبو الأنبياء و خليل الله و نجاك الله من النار و لك المكانة عند ربك ألا تشفع لنا عند ربك لكي يبدأ الحساب و لو يدخلنا إلى النار " فيقول إبراهيم عليه السلام لما قدموا على إلقائى فى النار أتانى ملك النار " خازن " و قال ألك حاجة فقلت له أما إليك فلا و أتانى أمين السماء جبريل فقال ألك حاجة فقلت

(١) سورة الزمر الآية رقم ٦٨.

علمه بحالى غنى عن سؤالى حسبى الله و نعم الوكيل " فقال الله يا نار كونى برداً و سلاماً على إبـــراهيم – إليكـــم عـــنى نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى – فتذهب الخلائق إلى موسى عليه السـلام يــا موسى أنت كليم الله و لك المكانة عند ربك ألا تشفع لنا عند ربك لكى يبدأ الحساب ولـــو يدخلنا إلى النار – فيقول موسى عليه السلام – دعوت ربى لما حصرنا البحر و حاصرنا فـــرعون وقومه فقال أصحابى إنا لمدركون قلت كلا إنا معى ربى سيهدين – فقلنا اضرب بعصاك البحر فأنفلق فكان كل فلق كالطود العظيم – نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى.

– فتذهب الخلائق إلى عيسى عليه السلام – يا عيسى أنت روح الله وكلمته ألقاها و كنت تبرئ الأكمـــه و الأبرص و تحيى الموتى بإذن الله وكلمت الناس وأنت فى المهد و لقد رفعك الله إليه لما أرادوا قتلك – و لك المكانة عند ربك ألا تشفع لنا عند ربك لكى يبدأ الحساب و لو يدخلنا إلى الـــنار ، فيقـــول دعوت ربى لما أراد بني إسرائيل قتلى فنجانى منهم ورفعنى إليه نفسى نفسى إليكم عنى اذهبوا إلى غيرى ، ألا أدتكم إلى من تذهبون ؟ .... اذهبوا إلى محمد إنه نبى غفر له مـــا تقدم من ذنبه وما تأخر – فيذهبون إلى الرسول الأعظم عليه السلام ويقولون يا محمد أنت حبيب الله و رفعك الله إليه فى المعراج و كلمك بدون حجاب و لك المكانة عند ربك ألا تشفع لنا عـــند ربـــك لكى يبدأ الحساب ولو يدخلنا إلى النار فيقول المعصوم عليه السلام أنا لها أنا لها و يســـجد تحـــت العرش و يناجى ربه ويقول يا رب أمتى يا رب أمتى فيناديه الله سبحانه وتعالي ويقول : يا محمد أرفع رأسك و أشفع تشفع وسل تعطي وسل تعطي –

يا من له عز الشفاعة وحده   أنت المنزه ما له شفاء

وهـــنا يـــبدأ الحســـاب ويقـــف الخلائق جميعاً ينتظرون الحساب و ينصب الميزان كفة الميـــزان تسع ما بين السماء و الأرض ولكل إنسان ميزان خاص تحسباً لذنوبه وحسناته ويقف العـــبد المسلم بين يدي ربه وقد بلغت ذنوبه عنان السماء ، و توضع فى الميزان وتأتى شهادة أن لا إلـــه إلا الله توضع فى الكفة الأخرى فيطيش الميزان وترسخ لا إله إلا الله – و شرط ذلك أن تعمل بشهادة لا إله إلا الله عملاً ينجيك من النار.

فحمـــداً لـــك يا رب حمداً لك يا رب على إن جعلتنا من حمله لا إله إلا الله ندعوك أن تحســـن ختامنا و تمتنا على كلمة التوحيد ، يقول صاحب الشفاعة عليه السلام – البر لا يبلى و الذنب لا ينسى و الديان لا يموت اعمل ما شئت فكما تدين تدان و يقول أيضاً – التائب من الذنب كمن لا ذنب له

الحمد لله نستعين به فى السراء و الضراء الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لـــو لا أن هدانا الله – و أشهد أن لا إله إلا الله خالق الخلق و مالك الملك بيده الخير ومنه الخير

وهو على كل شئ قدير و إليه المصير – و أشهد أن سيدنا محمداً حبيب الله اصطفاه الله من بين خلقه فبلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة و كشف الغمة .

و قال الله عنه : " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " (١) صلى الله عليه وسلم

لما سؤل نوح عليه السلام عن الدنيا فقال ما فيها شئ دخلت من باب وخرجت من آخر و الدنيا مطية للآخرة – اليوم عمل ولا حساب – وغداً حساب ولا عمل ، ألا فلنعمل الصالحات ونقدم على الله بقلب خالص

ويصدق الرسول الكريم عليه السلام حيث يقول اتق النار و لو بشق ثمرة فرب حسنة تكون نافعة للمسلم و الله ينميها إلى ٧٠٠ حسنة ويضاعف لمن يشاء وهذه حسنة واحدة كانت سبباً في إدخال رجلين اثنين الجنة.

هذا رجل وقف أمام الله ليحاسبه على أعماله فوجد حسناته تساوى سيئاته تماماً في الميزان لا الحسنات ترسخ فيدخل الجنة ولا السيئات ترسخ فيدخل النار فقال الله له اذهب يا عبدى و ابحث لك عن حسنة فذهب الرجل ينادى بأعلى صوته يا عباد الله ألا تعطونى حسنة أدخل بها الجنة حسنه واحدة – فذهب إلى أخواته يسأل حسنة فقالوا إليك عنا فذهب لوالديه فقالوا إليك عنا نحن محتاجون لحسنة فذهب لزوجته فقالت إليك عنى أنا محتاجة إلى حسنة فذهب لأصحابه ولمعارفه فلم يجد ، كلّ منهم يقول محتاج إلى حسنة . وصدق الله حيث يقول : " يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنية لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه " (٢)؟؟

فيئس الرجل وهو في هذه الحالة يأتيه رجل أخر و يقول له ما بك يا عبد الله فيقول والله حسابنى الله ووقف الميزان هكذا – الحسنات مثل السيئات و أنا محتاج لحسنه ترجح الميزان أدخل الجنة فقال هذا العبد – لقد حسابنى الله ولم يكن معى سوى حسنة واحدة وكل عملى سيئات فخذ أنت هذه الحسنة أدخل بها الجنة و أنا داخل النار داخل النار – ففرح العبد بها فرحاً شديداً وذهب بها إلى الله وهو أعلم فسأله الله من أين لك بهذه الحسنة يا عبدى فقال من عبدك فلان لقد حاسبته ولم يكن معه سوى هذه الحسنة فقال خذها أدخل بها الجنة و أنا في النار أنا في النار فقال الله نادى على عبدى هذا فلما جاءه قال له الله لماذا أعطيته هذه الحسنة يا عبدى فقال لقد حاسبتنى يا رب و لم يكن معى سوى هذه الحسنة فقلت أخى يدخل بها الجنة و طبيعى أنا في النار – فقال الله فقال الله لست أكرم على عبدى منى ، لست أكرم على عبدى منى خذ بيد أخيك و أدخلا الجنة .

(١) سورة الأنبياء الآية رقم ١٠٧ .

(٢) سورة عيسى الآية رقم ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧.

*** الدعاء ***

اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً وتفرقنا من بعده تفرقا معصوماً و لا تجعل فينا ولا منا شقياً و لا مطروداً و لا محروماً .

قرآن الصلاة :

* كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة ، وجوه يؤمئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة ...... (١)

القرآن : كل نفس بما كسبت هنية .... (٢)

(١) سورة القيامة الآية رقم ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) سورة المدثر الآية رقم ٣٨.

الصيام وفضله

الحمـــد لله – الحمد الله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله هو الأول و الأخر و الظاهر و الباطن و هو على كل شئ عليم .

– الحمـــد لله سعة عرشه الحمد لله زنة كرسيه الحمد رضى نفسه الحمد لله كما ينبغى لجلال وجهه و عظيم سلطانه .

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحي و يميت و هو حى دائـــم باقى لا يموت أبدا " له الحكم و إليه ترجعون " و أشهد أن سيدنا و نبينا محمداً عبد الله و رســوله و صـــفيه مـــن خلقه وخليله بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة و كشف الغمة و تركها بيضاء ناصعة ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك و لا يتبعها إلا كلُ هادى مهتدى وجزى الله نبينا خير الجزاء .

فاحت بعاطر ذكرك الأيام	وتفاخرت بجهادك الأعلام
والله قـــد حياك فى قرآنه	فاهنأ فأنت السيد المقدام

وبعد ،،

يقول الله تعالي : " شهُر رمضَانَ الذّى أُنزلَ فيه القرآنَ هدىً للنَاسِ و بينات منَ الهدى والفرقان – فمن شَهد منكم الشهر فَليَصمُهُ – ومن كان مريضاً أو على سفر فعدةٌ من أيام أخر – يريد الله بكم اليسر ولا يريدُ بكم العُسرَ ولتكملوا العدةَ ولتكبرّوا الله على ما هـــداكم ولعلكم تشكرّون " (١)

أتاكم شهر رمضان شهر البركة و الغفران – ولو يعلم الناس ما فى رمضان لتمنوا أن تكـــون السنة كلها رمضان – خاب و خسر ومن أتاه شهر رمضان و لم يغفر له – تضاعف فيه أجـــر الفـــرائض و النافلة تعدل الفرضية والله يضاعف لمن يشاء – و الفريضة تعدل سبعين فريضة فيما سواه و الله يضاعف لمن يشاء .

ويقـــول الله تعـــالى : " و إذا ســـألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني – فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلهم يرشدون " .

كان النبي عليه السلام إذا رأي هلالاً قال : اللهم أهله علينا بالأمن و الأيمان و السلام و الإسلام ربي و ربك الله – اللهم اجعله هلال يمن و رشد أمنت بالله الذى خلقك فعدلك فتبارك الله أحسن الخالقين

---

(١) سورة البقرة الآية رقم ١٨٥ .

* فى هــذا الشهر الكريم تغُلق أبواب النار و تفتح فيه أبواب الجنة و تصفد و تسلسل فيه الشياطين

الله سبحانه وتعالى يقول : " يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون " (١)

هــذا الشهر الكريم أوله رحمة ووسطه مغفرة و آخره عتق من النار من صامه إيماناً واحتســاباً غُفر له ما تقدم من ذنبه وورد فى الحديث الشريف " الجمعة إلى الجمعة و رمضان إلى رمضان و العمرة إلى العمرة مكفرات لما بينها ما لم ترتكب الكبائر "

و أعلموا أن : " دعوة الصائم لا ترد ما لم يدعو بآثم أو قطيعة رحم " ورد فى الحديث الشريف عن عبد الرحمن بن عوف قال " من صام رمضان أيماناً و احتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه "

ورد فى الحديث الشريف على لسان النبى صلى الله عليه وسلم إنه قال:

" أعُطيت أمتى خمساً لم يعطهن أحداً من قبلى ......

١) إذا كان أول يوم فى رمضان نظر الله إلى الصائمين ومن نظر الله إليه لا يعذبه

٢) يأمــر الله الجنة فتفتح أبوابها و تتزين فى شهر رمضان و يقول الله لها يوشك عبادى أن يستريحوا من عناء الدنيا فاستعدى .

٣) الملائكة دائمة الاستغفار للصائمين فى أناء الليل و أطراف النهار.

٤) خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

٥) إذا كان أخر يوم من رمضان غفر الله لكل الصائمين .

" الصوم جُنة ، من كان صائماً فلا يرفث و لا يجهل فإن أمرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم إنى صائم "

فاســتعدوا يا أخوة الإسلام بالعمل الصالح و شمروا و اجتهدوا حتى تنالوا رضوان الله عــز وجــل وخذوا على أنفسكم عهداً مع الله فى هذه الأيام المباركة – و حافظوا على الصلاة فى المســاجد و خاصة صلاة القيام بالليل واقرأ القرآن لأن الصيام و القرآن يأتيان شفيعان للعبد يــوم القيامة فيقول الصيام أى ربى منعته الشراب و الطعام فشفعنى فيه و يأتى القرآن ويقول يا رب منعته النوم فشفنى فيه – فيشفع لهما .

– بادر يا أخى المسلم بتوبة خالصة لوجهه الكريم .

---

(١) سورة البقرة الآية رقم ١٨٣ .

هذا رجل من بنى إسرائيل قتل ٩٩ نفساً وقال دلونى على أعبد أهل الأرض فدلوه على راهب يعبد الله فى صومعته فسأله هذا الرجل هل من توبة فقال الراهب أتقتل ٩٩ نفس ثم تتوب أنى لـك مـن توبة – فقتله هذا الرجل و أتم به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدلوه على رجـل أخـر فى قـرية مجاورة فذهب إليه و قال له قتلت ١٠٠ نفس فهل لى من توبة فقال له الرجل ولما لا و الله يغفر الذنوب جميعاً و هو الغفور الرحيم .

* و لكـن عـليك أن تترك قريتك هذه و تذهب بقرية أخرى مجاورة فيها قوم صالحين – و فى طريقه للقرية الصالحة وافته المنية و مات فاختلفت فيه الملائكة ، ملائكة الرحمة يريدون أخذه لأنـه تائب وملائكة العذاب يقولون لم يفعل حسنة واحدة فهو للنار و هما على هذا الحال إذ جاء ملك عظيم فاحتكموا إليه فقال لهم قيسوا ما بين الأرضين فإن كان قريب من قريته أخذته ملائكة العـذاب و إن كـان قريب للقرية الصالحة أخذته ملائكة الرحمة – و فعلاً قاسوا ما بين الأرض فـأوحى الله لـلأرض أن تـباعدى عن قريته وتقاربى للقرية الجديدة فلما قاسوا بين الأرضيين وجدوه قريب للقرية الصالحة بشبر فأخذته ملائكة الرحمة.

* اخلصوا النية لله فى هذا الشهر الكريم و أحسنوا العمل و تزودا فإن خير الزاد التقوى.

وصدق الشاعر حيث يقول :

تزود من التقـوى فإنك لا تدرى — إذا جن عليك ليلاً هل تعيش إلى الفجر

كم من صغار يرتجي طول عمرهم — وقـد نسجـت أكفانهم ليلـة القـدر

وكم من صحيح مـات بغير علة — وكم مـن عليل عاش حـين من الدهر

قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم : " أتانى أمين السماء جبريل و قال لى يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك مجزى به – و أعلم أن بهاء المؤمن فى قيامه بالليل و غناءه فى استغناءه عما فى أيدى الناس " .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم والتائب من الذنب كمن لا ذنب له

الخطبة الثانية : –

الحمد لله – الحمد لله هو المستحق للحمد والثناء ونستعين به فى السراء والضراء – الحمد لله الذل أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً – وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد

وأشـهد أن سـيدنا محمداً عبد الله ورسوله اصطفاه الله من بين خلقة ليكون العالمين نذيرا وبشيراً

اعــلموا يــا أخــوه الإسلام أن الصوم فريضة من الفرائض الخمس الأساسية ولم يكن جديــداً عــلى أمة الإسلام فكان على الأمم السابقة فيقول جل وعلى : " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم "

حديث : " كل عمل ين أدم فه إلا الصيام لى وأنا أجزى به "

قد يسأل سائل ما فائدة الصيام

اعلموه أن الغاية من الصوم – هى

١ – الــتقوى – لعلكم تتقون – والتقوى عرفها الإمام على كرم الله وجهه : " بأنها الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، و الرضى بالقليل ، والاستعداد ليوم الرحيل " .

* من منافع الصيام :

٢ – هو امتثال لأوامر الله عز وجل وترويض النفس على عمل الخير

٣ – إحســاس الغنى بحال الفقير من (جوع وعطش) وبالتالى يكون " كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به "على البذل والعطاء فى سبيل الله.

٤ – المســاواة بيــن كــل العــباد فيصوم الفقير والغنى والوزير والرئيس والمرؤوس فشمروا الســواعد لــلعمل والجد ، فقد لا يأتى علينا رمضان أخر وعليكم بقراءة القرآن وصلاة القيام لأن الفريضــة فى هذا الشهر تعدل سبعين فريضة فيما سواه والنافلة تعدل الفريضة والله يضاعف لمن يشاء .

حديث قدسي :

" من تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً ومن أتانى يمشى أتيته هرولة "

الله الــذى خلقــنا وأوجدنا من العدم ، يبسط يده بالليل ليتوب مسيئ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل فسارعوا بالتوبة والعودة إلى الله فى هذه الأيام المباركة .

أطعتــنا فقربــناك وعصــيتنا فأمهلناك ولوعدت إلينا لقبلناك سمي رمضان لأنه يرمض الذنــوب (يمحوهــا) شهر رحمة تلين فيه حرارة الموعظة ، تحيى النفس للفكر فى الآخرة ، تخفــف وطأة الشــهوات ، يحفظ النادمون من الشياطين ويعظم الرجاء فى عفو الله وجوده وكــرمه تسكب العبرات لتغسل أوزار المعاصى و الموبقات – ترفع أكف الضراعة بالليل والنهار لتستعين بالرحمات

(جعــل الله صيامه فريضة وقيامه تطوعاً ، من تقرب لله بنافلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه)

فطوبى لمن كسى عارياً وفطر صائماً وسعى بالخير والبر

" واعلموا أن ما من يوم جمعة إلا وفيه ساعة إجابة فندعو الله بقلوب خاشعة لعلها تكون هي هذه الساعة اللهم إنا عبيدك بنوا عبيدك وبنوا إمائك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اســم هــو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به فى عــلم الغيــب عــندك : أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا وجلاء همنا وغمنا الهم ذكرنا منه ما نسينا وارزقنا تلاوته على النحو الذى يرضيك عنا اللهم لا ندع لنا ذنبا إلا غفرته "

سكرة الموت

الحمـــد لله الحمـــد المـــحيي والمميت القادر على كل شيء وإليه النشور نحمده سبحانه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا يارب كثرت ذنوبنا وإن تغفر لنا وترحمنا لـــنكون من الخاسرين ، وأشهد أن لا اله إلا الله مالك الملك والملكوت يعز من يشاء ويذل من يشـــاء وهو على كل شيء قدير واليه المصير ، إذا مات الميت ووري في التراب وإنقضى عنه الأحـــباب ناداه رب الأرباب وقال عبدي ذهبوا وتركوك و في التراب وضعوك ولو جلسوا معك ما نفعوك ولم يبق معك إلا أنا وأنا الحي الذي لا يموت .

وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة كشف عنها الغمة وتركها بيضاء ناصعة ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتبعها إلا كل مهتدى سالك.

أما بعد فموضوع خطبتنا اليوم هو سكرة الموت

يقـــول الحق سبحانه تعالى – " وجاءت سكره الموت بالحق ذلك ما كنت من تحيد ونفخ في الســـور ذلـــك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ، لقد كنت في غفلة من هذا فكشـــفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ".(١) – ويقول : " كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركـــم يوم القيامة فمـــن زحزح عن النار أدخل الجنة فقد فاز ومـــا الحيـــاة الدنيا إلا متـــاع الغرور" (٢)

الرسول الأعظم عليه السلام يقول وهو يعالج سكرات الموت سبحان الله سبحان الله إن للموت لسكرات – فهيا بنا يامعشر المسلمين لنرى سوياً هذه السكرات – اعلم يا أخي المسلم أن المـــرء إذا كان في إقبال من الأخرة وإدبار من هذه الدنيا – دخل عليه الملك تلو الأخر فيدخل الملك الأول ويقول السلام عليك ياعبد الله أنا الملك الموكل بطعامك لقد طفت هذه الأرض مشرقاً ومغـــرباً عـــلى أن أجد لك أكله واحدة بعد هذه اللحظة ما وجدت ، وينصرف ويدخل الملك الثاني ويقول السلام عليك ياعبد الله أنا الملك الموكل بشرابك لقد طفت هذه الأرض مشرقاً ومغرباً على إن أجد لك شربة واحدة بعد هذه الحظه ما وجدت ، وينصرف ويدخل الثالث السلام عليك يا عبد الله أنـــا الملك الموكل بأجلك لقد طفت الأرض مشرقاً ومغرباً على أن أجد لك في أجلك ساعة بعد هذه اللحظة ما وجدت ، وينصرف ويدخل الرابع والأخير ويقول السلام عليك يا عبد الله أنا الملك

(١) سورة ق الآية رقم ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢.
(٢) سورة آل عمران الآية رقم ١٨٥.

الموكل بنفسك لقد طفت الأرض مشرقاً ومغرباً على أجد لك نفساً بعد هذه اللحظة ما وجدت وينصرف ؟

وهنا تبدأ الحلقة الثانية من حلقات سكرات الموت – فهيا بنا أخوة الإسلام لنذهب سوياً إلى الصحابى الجليل سيدنا البراء بن عازب رضى الله عنه وهو يروى الحديث الخاص بسكرات الموت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول .....

" خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار – فوصلنا إلى القبر ولم يلحد وجلس رسول الله وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير وبيده عود ينكت به الأرض ورفع رأسه وقال : .... إن العبد المؤمن إذا كان فى إقبال من الأخرة وإدبار من هذه الدنيا نزلت إليه ملائكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس المشرقة معهم كفن من أكفنة الجنة وحانوت من حواتيت الجنة يجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه ويقول أيتها النفس المطمئنة – اخرجى إلى رضوان الله تعالى – فتخرج كما تسيل القطره من فم السقاء – فيأخذها الملائكة المنتظرون لها ولا يدعونها بيده طرفه عين فيجعلوها فى ذلك الكفن والحانوت فتخرج منها أطيب رائحة مسك وجدت على الأرض ويصعدون بها للسماء وكلما مروا على جماعة من الملائكة قالوا لمن هذه الروح الطيبة ؟؟؟ فيقولون روح فلان بن فلان (بأحسن الأسماء التى كان ينادى بها فى الدنيا) حتى يصلوا بها للسماء الدنيا فسيتفتحون لها فتفتح لهم السماء ويشيعة كل أهل سماء مقربوها حتى يصلوا للسماء الأخرى حتى ينتهوا للسماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدى فى عليين وأعيدوه للأرض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخركم تارة أخرى

– فتعاد روحه إلى جسده ويأتيه ملكان – فيقولان له من ربك ؟ فيقول ربى الله ومن نبيك ؟ فيقول محمداً بن عبد الله وما دينك ؟ فيقول دينى الإسلام –فيقولون له من أعلمك هذا فيقول قرأت فى كتاب الله وأمنت وصدقت برسول الله عليه السلام – وينادى منادى من السماء أن صدق عبدى إفرشوا له من فراش الجنة وألبسوه من لباس الجنة وافتحوا له طاقة من طاقات الجنة – فيأتيه من ريحها ورائحتها ويفسح له فى قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الرائحة ويقول له أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد ، فيقول من أنت فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة شوقاً إلى ما يرى من النعيم.

تأمل فى الوجوه وبعين فكر ∴ ترى الدنيا الدنية كالخيال

وكل ما فى الوجود غدا سيفنى ويبقى وجه ربك ذو الجلال

أمـــا العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الأخرة نزلت إليه ملائكة سود الوجوه كـــأن وجوهـــم الليل المظلم ومعهم حانوت من النار وكفن من النار فيجلسون منه مد البصر ثم يـــجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه ويقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط الله وغضبه فتـــتفرق في أعضـــاء الجسد كلها فينزعها عزرائيل نزعاً كما ينزع السفود من الصوف المبلول فتـــتقطع الأعضـــاء كلها – ويأخذونها الملائكة ويجعلونها في ذلك المسوح ويخرج منها رائحة منـــته كأنتن رائحة وجدت على ظهر الأرض ويصعدون بها فلا يمرون على فوج من الملائكة إلا قالوا لمن هذه الروح الخبيثة فيقال روح فلان بن فلان بأقبح أسماءه التى كان ينادى بها في الدنيا حتى ينتهوا إلى السماء الدنيا فيستفتحون ....؟؟ فلا تفتح لهم....

ثم قرأ قوله تعالى (لا تفتح لهم أبواب السماء و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سـم الخياط)(١) – و يقول الله تعالى إكتبوا روح عبدى في سجين ثم تطرح روحه طرحاً – ثم قـرأ قول الله تعالى : (و من يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكـــان سحيق)(٢) – ثم تعاد روحه إلى جسده و يأتيه الملكان و يقولون له من ربك فيقول هاه هاه لا أدرى ؟ فيقولون له ما دنيك فيقول هاه هاه لا أدرى ؟ فيقولون له ما تقول في الرجل الـــذى بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدرى ؟ فينادى منادى من السماء كذب عبدى – إفرشوا له مـــن فراش النار وألبسوه من ملابس النار و افتحوا له طاقة من النار فيدخل عليه من حرها و ســمومها و يضـيق عـليه قبره حتى تختلط أضلاعه – و يأتيه رجل قبيح الوجه والثياب منتن الـــرائحة و يقول له هذا الذى يسوءك هذا يومك الذى كنت توعد و يقول له من أنت فيقول أنا عملك الخبيث في الدنيا فيقول رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة .

يا مـــن بدنياه إشـــــتغل ... قـد غـــره طــــول الأمــــل
المـــوت يأتـــي بغـــــته ... والقـــبر صـندوق العمـــــل
اصــــبر علـى أهــــوالها ... لا مـــــــوت إلا الأصـــــــل
لم يـــزل المـرء في عقله ... حــــتى دنـا مـــن الأصـــل
يا خاطــب الدنيا إلى نفسه ... إن لهـا في كل يـــوم خليـــــلا
تـزود للقـــــبر زاداً فقـد ... نادي المنادي الرحيـــل الرحيلاً

---

(١) سورة الأعراف الآية رقم ٤٠ .

(٢) سورة الحج الآية رقم ٣١.

- يقـــول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم – أتاني أمين السماء جبريل و قال لى يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من شئت فإنك مفارقة و أعمل ما شئت فإنك مجزى به – و اعلم أن بهاء المسلم فى قيامة بالليل و غناء المسلم فى استغناءه عما فى أيدى الناس

- أقول قولى هذا و استغفر الله لى ولكم و التائب من الذنب كمن لا ذنب له

الحمـــد لله وكـــفى و صلاةً و سلاماً على عباده الذين إصطفى – الحمد الله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله – و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له مالك الملك و الملكوت بيده كل شئ و هو على كل شئ قدير وإليه المصير

- قـــلوب العـــباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يحركها كيف يشاء فله الأمر من قبل ومن بعد وهو على كل شئ قدير

و أشهد أن سيدنا و حبيبنا محمداً عبد الله و رسوله و صفيه من خلقه و حبيبه أرسله الله عـــلى فترة من الرسل و انقطاع من الوحى فبلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح للأمة فجزاه الله عنا خير الجزاء .

وبعد :

* يقـــول رسولنا الأعظم عليه الصلاة و السلام " ما من يوم جديد ينشق فجره إلا و ينادى منادٍ من قَبل المولى عز وجل ويقول يا بن آدم أنا يوم جديد على عملك شهيد فإغتنمنى فإنى أذهب و لا أعود إلى يوم القيامة "
* و يقـــول أيضاً " يا بن آدم إنما أنت أيام إذا ذهب يومك ذهب بعضك " يجب علينا أن نبادر إلى الله و نرجع إليه و نتوب قبل أن نموت لأن اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل و الدنيا مطية للآخرة ، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم.

و ليكـــن قدوتكـــم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا عند نومهم يحاسبوا أنفسهم ومن يعد عمله فى يومه قليل يخرج من نومه و يمشى فى شوارع المدنية لكى يلق أخ له فيقول له السلام عليكم و رحمة الله و بركاته – فيأخذ على السلام عليكم عشر حسنات ورحمة الله عشر حسنات وبركاته عشر حسنات فهى ثلاثين حسنة .

وتأمل يا عبد الله فى هذه الأبيات :

مالـــي مردت على القبور مسلماً	قـــبر الحبيـــب فلم يردجـــوابي
أحبيـــب مالك لا تجيب منادياً	أمللـــت بعدي خلة الأصحـــاب
قال الحبيب و كيف لي بجوابكم	و أنا رهـــين جنـــــادل وتـــراب
أكـــل التراب محاسنى فنسيتكم	وحجبت عن أهلي وعن أحبابي

وتساقطت تلك الأنامل من يدي يا طـــالما خطــت بهن كتابي
وتساقطت تلك العيون على الثرى يا طـــالما نظرت بهن أحبابي
وتساقطـــت تلك الجلود صفائحاً يا طـــالما لبســت رفيع ثياب

أقــبل عـــلى الله بقــلب خاشــع و إندم على ما فات فالبارى عز وجل يقول في حديثه القدســى – مــن تقرب إلىّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلىّ ذراعاً تقربت إليه باعاً ومن أتانى يمشى أتيته هروله – وهو سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعتنا إن أطعناه و لا تضره معصيتنا إن عصيناه – فكل نفس بما كسبت رهينة ....

اعــلموا أن خير الأيام عند الله هو يوم الجمعة وفيه ساعة إجابة ندعوا الله تعالى بقلب خاشع لعلها تكون هذه الساعة .

الــلهم يــا مجــرى السحاب و هازم الأحزاب و منزل الكتاب – أسألك بكل اسم هو لك ســميت بـــه نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عــندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا و جلاء همنا و ذهاب حزننا اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكرنا منه ما نسينا و ارزقنا تلاوته أناء الليل و أطراف النهار على النحو الذى يرضيك عنا يا رب العـــالمين – الــلهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنباً إلا غفرته و لا هماً إلا فرجته و لا دينــاً إلا قضيته و لا غائباً إلا رددته و لا طفلاً إلا أصلحته و ربيته و لا مريضاً إلا شافيته و لا ميتاً إلا رحمته و اللهم برحمتك نستغيث فأغثنا ومن عذابك نستجير فأجرنا ، أصلح لنا شأننا كله ولا تكلــنا إلى أنفسنا طرفة عين يا رب العالمين . دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا يا رب العالمين

*عباد الله إن يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و الــبغى يعظكم لعلكم تذكرون – اذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم و لا ذكر الله اكبر و الله يعــلم ما تصنعون و أقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر وأن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً.

القرآن :

١ – كل إنسان ألــزمناه ..... (١)

٢ – كل نفس بما كسبت رهينة ..... (٢)

---

(١) سورة الإسراء الآية رقم ١٣.

(٢) سورة المدرسة الآية رقم ٢٨ .

الأسوة الحسنة

الحمــد لله هو المستحق للحمد و الثناء ونستعينه فى السراء و الضراء ونستهديه لما يقربــنا إليه ويرضاه يارب كثرت ذنوبنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له – الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية .

* يسأل ملائكته ويقول ياملائكتى كيف تركتم عبادى فتقول تركناهم يارب فى المساجد يسبحونك ويحمدونــك ويكبرونك فيقول وما يرجون ؟ فتقول الملائكة يرجون جنتك فيقول وهل رأوها فماذا لــو رأوهــا لازدادوا تسبيحاً وتحميداً وتكبيراً ومما يخافون فيقولن يخافون من نارك فيقول هل رأوهــا ؟ فيقولــوا لا يــارب وكيف لو رأوها ؟ لأزدادوا خوفاً منها ووجلاً منها . فيقول الله يا ملائكتى أشهدكم بأنى قد غفرت لهم.... فتقول الملائكة يارب فيهم فلان لم يأت إلى لحاجة فيقول الله يــا ملائكــتى أشهدكم أنى قد غفرت لهم. هم القوم لا يشقى فيهم جليسهم هم القوم لا يشقى فيهم جليسهم .

و أشــهد أن سيدنا وحبيبنا و عظيمنا محمداً عبد الله ورسوله أرسله الله بالهدى ودين الحــق ليظهــره على الدين كله ولو كره المشركون – أشهد ياسيدى يا رسول الله بأنك قد بلغت الرسالة و أديت الأمانة ونصحت للأمة فجزاك الله عنا خير ما جوزى نبى عن أمته ورسول عن رسالته .

سعدت ببعثة أحمد الأزمان	وتعطــرت بعــبيره الأكــوان
و الشرك أنذر بالنهاية بعدما	جـــاء البشير و أشرق الإيمان

أما بعد :

حديثــنا اليوم عن الأسوة الحسنة .. ويقول الله تبارك وتعالى فى كتابه العزيز الذى لا يأتيــه الباطل من بين يديه ومن خلفه : " لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الأخر وذكر الله كثرا " (١)

لــنا فيــك يا رسول الله الأسوة الحسنة و القدوة الطيبة تتمثل هذه الأسوة الحسنة فى مواقف أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر موقفين :

أولهمــا – كان رسولنا العظيم صلوات ربى وسلامه عليه نائم يستظل فى ظل شجرة من حرارة الشــمس وبجانبه سيفه – فأتى عليه يهودى من اليهود الحاقدين على الإسلام و المسلمين وما أكثرهم فى هذا الزمان وأخذ سيف النبى عليه السلام وأراد أن يقتل الحبيب عليه السلام ... وفى

---

(١) سورة الأحزاب الآية رقم ٢١.

هــذه اللحظة استيقظ الرسول الأعظم عليه السلام من نومه لأن عناية الله ترعاه " والله يعصمك من الناس " (١)

فقــال له اليهــودى مــن يمنعك منى الآن يا محمد ؟ فقال مقالة الواثق فى ربه الواثق فى نفسه يمنعــنى منك الله سبحانه وتعالى ، وهنا أراد هذا اليهودى أن يهوى بالسيف على الرسول عليه السلام فسقط السيف من يده فأخذه الحبيب عليه السلام وقال له من يمنعك منى الآن يا يهودى ؟ فقال مقالة الخائب الخاسر لا أحد يمنعنى يا محمد (يا رسول الله) فقال الرسول عليه السلام مقالـــة القادر الذى يعفو وهو قادر لا تعد لمثلها و أذهب فأنت حر . أنه العفو عند المقدرة فليزن كل منا تصرفاته على هذا الموقف صدق الله حيث قال " إنك لعلى خلق عظيم "

أمــا الموقــف الــثانى – لعــنا نعلم جميعاً أن الدعوة الإسلامية فى بدايتها كانت مثقلة بالأعــباء وصــعبة للغاية وكم آذى المشركين الرسول عليه السلام وأصحابه – لاسيما بعد موت عمه أبو طالب وزوجته السيدة خديجة بنت خويلد وكانا سندين عظيمين للدعوة الإسلامية.

خــرج من مكة المكرمة يبحث عن سند آخر للدعوة الإسلامية واتجه للطائف لعله يجد هناك من يناصر دينه وذهب لهناك وعرض دعوته عليهم ورافقه فى رحلته مولاه زيد بن حارثة رضــى الله عنه وهناك لم يسمع أحد له – ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أوصوا صبيانهم وجهالهم فتبعوه ورجموه بالحجارة حتى دميت قدميه الشريفتان ، وشجت رأس مولاه زيد بن حارثة ، وخــرجوا من هذه القرية الظالم أهلها وجلسوا ليستريحوا بجوار سور حديقة لأبنى ربيعه عتبه وشيبه.

فأرســلاً إليـــه مولاهم عدّاس بقطف من العنب ولما تناوله الرسول عليه السلام ، قال بسم الله فلما سمع عداس هذا الكلام تعجب من قوله فسأله الرسول من أى البلاد أنت ؟ فقال من نينوى بالعراق قال الرسول بلد أخى يونس بن متى عرف عداس أن هذا رسول الله حقاً ، فأسلم على الفور فكانت بشارة له فقال أتعرفه فقال هو رسول وأنا رسول.

ولــم يجد الرسول عليه السلام سوى الله عز وجل ليشتكى له ظلم العباد له ، فرفع يده إلى الســماء فى بــرقية عاجلة إلى رب العزة سبحانه وتعالى. وقال " اللهم إليك أشكوا ضعف قــوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى لا إله إلا أنت أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت به الظلمات وصلح به حال الدنيا أن ينزل علّى سخطك أو يحــل علّى غضبك ، إلى من تكلنى إلى عدو يتجهمنى أم إلى غريب ملكته أمرى ؟ إن لم يكن بك

(١) سورة المائدة الآية رقم ٦٧ .

علىّ غضب فلا أبالى لك العتبى حتى ترضى لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

ومـا إن انتهى من هذا الدعاء حتى نزل على الفور أمين السماء جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال ويقول السلام يقرأ السلام وإن شئت فمر ملك الجبال فيطبق عليهم الأخشبين (الجبلين) – فماذا قال عليه السلام قال قولته المشهورة إتركهم يا أخى يا جبريل لعل الله يخرج من ظهورهم من يوحد الله ؟ من يوحد الله ؟ إنها الأخلاق الطيبة والأسوة الحسنة – كان يستطيع بكلمة واحدة أن يقول إطبق عليهم الجبلين ورجلاه مجروحتان ورأس مولاه ينزل منها الدم ولا أحد يلومه.

– فهذا نوح عليه السلام يقول " وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً " (١)

وهذا موسى عليه السلام يقول " ربنا أطمس على أموالهم وأشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم " (٢) وغيرهم كثير ولكنه عليه السلام يعلمنا الأسوة الحسنة والعفو عند المقدرة وصدق الله العظيم حيث يقول " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم " (٣) صدق من سماك الرؤوف الرحيم ، ويقول أيضا " إنك لعلى خلق عظيم "

فيقول صاحب الخلق العظيم عليه السلام فى حديثه الشريف وهو الصادق الأمين " ألا أدلكم على أحبكم إلىَّ وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة قالوا بلى يا رسول اله فقال أحسنكم أخلاقاً – وألا أدلكم على أبغضكم إلى وأبعدكم منى مجلساً يوم القيامة قالوا بلى يا رسول الله فقال الثرثارون والمتشدقون و المتفيهقون – قالوا وما المتفيهقون قال المتكبرون – أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم و التائب حبيب الرحمن فتوبوا إليه واستغفروه .

الحمد لله الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قديروإليه المصير – و أشهد أن سيدنا ونبينا وعظيمنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه اصطفاه الله من بين خلقه ليبلغ الرسالة ويؤدى الأمانة فهوخيارٌ من خيارٍ من خيار.

---

(١) سورة نوح الآية رقم ٢٦ .

(٢) سورة يونس الآية رقم ٨٨ .

(٣) سورة التوبة الآية رقم ١٢٨ .

إن الله اصطفى قريش من ولد إسماعيل واصطفى من قريش بنو هاشم واصطفاه من بنى هاشم ....

أما بعد

قد يقول قائل هذا رسول الله فأين نحن من رسول الله – أذكر لحضارتكم هذه الواقعة التى حدثت على عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، إذا دلت على شئ تدل على الأخلاق الفاضلة أذكرها لا على سبيل السرد ولكن على سبيل العظة و العبرة.

كان رجلاً يسير بجمله فى الصحراء ويحمل عليه متاعه من طعام وشراب ولباس وبعد مسيرة شاقة جلس ليستريح بجوار بستان فآتته سنة من النوم وأخذ جمله يلتقم من ثمار البستان العظيمة فلم يربط جمله كما ينبغى – فرآه صاحب البستان فأخذ حجر وضرب به الجمل فوقع الجمل على الأرض محدثاً صوتاً شديداً فأيقظ صاحبه فرآه وهو يموت فما كان منه إلا أن أخذ نفس الحجر وضرب به صاحب البستان فمات صاحب البستان على الفور فخرج أولاده ولم يفعلوا كما فعل أباهم بل اقتادوا الرجل إلى الخليفة عمر العادل فأتى الخليفة بالقاضى فحكم القاضى " أن الرجل بالرجل وللجمل دية " فقال الرجل صاحب الجمل يا أمير المؤمنين أمهلنى ثلاث أيام لأوصل الأمانات لأهلها – فقال الخليفة عمر من يضمن لنا رجوعك ؟ فسكت الرجل وسكت الجميع وتأذم الموقف ؟ هنا قطع هذا الصمت أبا ذر الغفارى رضى الله عنه وقال أنا أضمن رجوع هذا الرجل فقالوا القصاص من الضامن إن لم يأتى المضمون .... وانصرف الرجل وفى نهاية الثلاث أيام وانقضاء شمس اليوم الثالث لم يأت الرجل وتأذم الموقف ثانياً ونظر الجميع لأبا ذر الغفارى وأراد الخليفة عمر أن يقتص من الضامن وفى هذه الأزمة الشديدة إذا بغبار يأتى من بعيد وإذا بالرجل صاحب الجمل قادماً مسرعاً حتى أنه أحدث غباراً شديداً . ولما أتى الرجل سأله الجالسون ما يسرعك هكذا وأنت تعلم أنه سيقتص منك الآن فماذا ؟ قال الرجل قال الرجل أخشى أن يقول الناس ذهب الوفاء بالعهد من عند الناس (ذهب الوفاء بالعهد من عند الناس)

وسأل أحد الجالسين أبا ذر مالذى حملك على ضمان هذا الرجل وأنت لا تعرف عنه شيئاً وكان يمكن أن يقتص منك الآن وتموت ؟ فماذا قال أبا ذر قال أخشى أن يقول الناس ذهبت الشهامة و المروءة من عند الناس.الكل واقف ومعهم أبناء القتيل ينتظرون القصاص وهنا قال كبير أبناء القتيل كلمة عظيمة يا أمير المؤمنين عفونا عن حقنا فى القصاص – سألهم أحد الجالسين مالذى حملكم على ذلك فقالوا نخشى أن يقول الناس ذهبت العفو من عند الناس ....

[ذهب الناس بالوفاء بالعهد – ذهبت الشهامة و المروءة – ذهب العفو من عند الناس]

أنهــا الأخــلاق الفاضــلة – هذه أخلاق الفضلاء و الكرماء التى يجب أن نتحلى بها – وصدق الشاعر حيث يقول :

إن لتطـربنى الخـــلال كريمة ... طرب الغــريب بأوبة وتلاق

وتهزنى ذكرى المروءة و الندى ... بين الشمائل هـذّة المشتاق

و الناس هـــذا حظـه مال وذا ... علم وذاك مكــارم الأخــلاق

فإذا رزقـــت خــليقة محمــودة ... فقد اصطفاك مقسمُ الأرزاق

ندعــو الله بقــلب خاشع لعل الله يقبلنا ويعفو عنا ، اللهم أصلح أحوالنا اللهم بلغنا بما يرضيك أما لنا ، اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم أكرمنا ولا تهنا اللهم أرضنا وارضى عنا اللهم أعطــنا ولا تحرمــنا اللهم على طاعتك أعنا اللهم عليك توكلنا وإليك أنبنا إليك المصير اللهم أرنا الحــق حقاً وإرزقنا إتباعه اللهم أرنا الباطل باطلاً وإرزقنا اجتنابه اللهم أصلح لنا ديننا الذى هو عصــمه أمرنا وأصلح لنا دنيانا التى فيها معاشا وأصلح لنا أخرتنا التى إليها ميعادنا اللهم اجعل الحيـــاة زيارة لنا من كل خير ، وأجعل الموت راحة لنا من كل شر يارب العالمين ، اللهم انصر المســلمين فى كــل مكــان ، الــلهم أعلى بفضلك كلمتى الحق والدين ، اللهم إغفر للمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم و الأموات ، انك يا مولانا سميع مجيب الدعوات يارب العالمين.

عــباد الله إن الله يأمــر بــالعدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى ويعظكم لعلكم تذكرون ، اذكروا الله يذكركم وأقم الصلاة.

القرآن :

١ – "يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً " (١)

٢ – " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة " (٢)

٣ – " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا " (٣)

---

(١) سورة الأحزاب الآية رقم ٤٥ .

(٢) سورة النحل الآية رقم ١٢٥ .

(٣) سورة النحل الآية رقم ٣٠ .

الإسراء و المعراج

الحمـــد لله رب العـــالمين الحمـــد لله الذى جعل الظلمات و النور ثم الذين كفروا بربهم يعدلـــون – يارب كيف أدعوك وأنا عاصى وكيف لا أدعوك وأنت الغفور الرحيم – يارب سبحانك الـــلهم وبحمدك – " سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركـــنا حو له لـــنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير" [١]– وأشهد أنا لا إله إلا الله وحده لا شـــريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى دائم لا يموت أبداً بيده الخير ومنه الخير وهـــو عـــلى كـــلى شيء قدير ، يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ويؤيد رسله معجزات وكرامات يعزهم بها .... وأشهد أنا محمداً عبد الله ورسوله اصطفاه الله سبحانه وتعالى من بين خلقه ليقربه إليه وليريه من آياته الكبرى وجعله إماماً لكل الأنبياء والمرسلين لما صلى بهم فى المسجد الأقصى ، فصلوات ربى وسلامه عليه...

سعدت ببعثه أحمد الآزمان　　　وتعطـــرت بعـــبيره الأكـــوان

و الشرك أنذر بالنهاية بعدما　　　جـــاء البشير و أشرق الإيمان

أما بعد :

أتحـــدث إليكـــم اليـــوم عن معجزة من معجزات الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام ، المعجـــزة الخـــالدة على مر العصور ألا وهى معجزة الإسراء والمعراج المعجزة التى كثر الكلام حولها وهى الثابتة فى الكتاب والسنة ولقد نص القرآن صراحة على الإسراء فى سورة الإسراء حيـــث قال : " سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حو له لـــنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير " [٢] ونص القرآن صراحة على المعراج – فى سورة النجم – لما قال : " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى ذومرة فإســـتوى وهـــو بـــالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى – فأوحى إلى عـــبده ما أوحى " [٣]

ويحكى لنا رسولنا الأعظم عليه السلام هذه العجزة فيقول : ......

كـــنت نائمـــاً يوم السادس و العشرين من رجب ليلة السابع والعشرين منه فى المسجد الحرام – وقيل فى بيته وقيل فى بيت آل أبى طالب منزل الإمام على بن أبى طالب بيت عمه فأتى

---

[١] سورة الإسراء الآية رقم ١ .

[٢] سورة الإسراء الآية رقم ١ .

[٣] سورة النجم الآية رقم ٢ حتى ١٠ .

إلىّ جبريل فى الثلث الأخير من الليل – ففرج السقف وأخذنى إلى المسجد الحرام وشق صدرى إلى أسفل البطن (وهى الثانية حيث شق صدره الشريف عند السيدة حليمة السعدية مرضعته لاستخراج حظ الشيطان منه " و أخرج قلبى وطهره بماء زمزم ثم أتى بطست من ذهب خالص مملوء بالإيمان و الحكمة وحشى قلبى بالإيمان و الحكمة وأعاده مرة أخرى ، وأتى جبريل بدابة بيضاء تسمى البراق – لشدة البرق وهو دابة بين البغل و الحمار إذا رفع رجله الأمامية تصل لمد البصر – وقال لى جبريل اركب فصعب الركوب فهمس جبريل فى أذنه وقال له أثبت يا براق والله ماركبك خير من محمد صلى الله عليه وسلم ...

فاتجهنا للمسجد الأقصى وفى سيرنا أمرنى جبريل بالتوقف فقال أنزل وصلى ركعتين – وبعدما انتهيت فقال لى جبريل أتدرى ما هذه الأرض؟ قلت لا قال أرض مدين وهذا المكان الذى كلم الله فيه موسى عليه السلام .. وسرنا فنادنى منادى عن يمينى فلم أجبه ... حتى وصلنا إلى مشارف قصور فقال جبريل أنزل وصلى ركعتين فصليت فقال أتدرى ما هذه الأرض ؟ قلت لا قال بيت لحم وهذا المكان الذى ولد فيه عيسى عليه السلام ، وسرنا ونادنى منادى عن يسارى وقال يا محمد انظرنى أكلمك ولم ألتفت إليه وقبل أن نصل للمسجد الأقصى رأيت امرأة مشمرة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا وتنادى علّى فلم أجبها ، فقلت يا أخى يا جبريل من المنادى الأول ؟ قال هو منادى اليهود لو أجبته لتهودت أمتك ومن الثانى ؟ قال منادى النصارى لو أجبته لتنصرت أمتك ومن هذه المرأة الجميلة قال هى الدنيا لو أجبتها لأختارت أمتك الدنيا على الآخرة فقلت الحمد لله ...

ولما دخلنا مدينة القدس أحسست بالعطش فجائنى جبريل بكوبين من خمر ولبن فاخترت اللبن فقال لقد أصبت الفطرة – لو شربت الخمر لغوت أمتك فقلت الله أكبر.

ثم ربطت البراق فى الحلقة المعدة له ودخلت المسجد الأقصى فجمع لى الله سبحانه وتعالى ما شاء أن يجمع من الأنبياء و الرسل فصليت بهم ركعتين .. وهنا تنتهى رحلة الإسراء.

ما نستفيده من هذه الرحلة ؟

١ – إكرام الله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

٢ – التسرية عن نفسه الشريفة – وخاصة بعد حزنه من رحلة الطائف .

٣ – تطهير قلبه الشريف بماء زمزم وملؤه بالإيمان و الحكمة .

٤ – معرفته لمكانته عند ربه وأنه أفضل الأنبياء و الرسل لما قال جبريل عليه السلام للبراق " والله ما ركبك خير من محمد " .

٥ – ربط البراق فى الحلقة تشير إلى الاعتماد على الله و الأخذ بالأسباب .

٦ – إمامة رسولنا العظيم للرسل تشير (الإسلام الدين الخاتم – الرسول إمام المرسلين)

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم و التائب من الذنب كمن لا ذنب له فتوبوا إلى الله جميعاً أيها المسلمين.

الخطبة الثانية :

الحمـــد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى دائم باقى لا يموت أبداً بيده الخيـــر وهو على كل شيء قدير وإليه المصير – يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير وإليه المصير ....

وأشـــهد أن ســـيدنا ونبيـــنا وعظيمنا وأستاذنا ومعلمنا أستاذ البشرية كلها اصطفاه الله ســـبحانه وتعالى من بين خلقه ليقربه إليه ويطلعه على أسرار الكون فرأى من آيات ربه الكبرى ما زاغ البصر وما طغى سيدى أبا القاسم يا حبيب الرحمن :

أنت الـــذى من نـــوره البدر اكتسى ... و الشمس مشرقــــة بنور بهـــاك
أنت الـــذى لمـــا رفعـت إلـــى السمـــا ... بك قد سمت وتـــزينـــت لسراك
أنت الـــذى نـــاداك ربـــك مـــرحبا ... ولقـــد دعـــاك لقــــربه وحبـــاك
وخفضت دين الشـــرك يا علم الهـــدى ... ورفعت دين أبائك فاستقام هناك

أما بعد :

تكلمنا فى الخطبة السابقة من الإسراء وفى هذه الخطبة نتكلم عن المعراج ، والمعراج يعـــنى الصعود لأعلى ولعلنا نعلم أن المسافة من أرضنا هذه إلى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عـــام و الفاصل الذى بين السماء الدنيا و الأرض الأخيرة مسافة خمسمائة عام – لا ننسى أننا مـــع رسولنا العظيم وهو يروى لنا هذه المعجزة فيقول انطلقنا إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيـــل مَّن قال جبريل قيل ومن معه قال محمداً قالوا أو قد أرسل إليه قال نعم قالوا نعم المجئ جاء وفتحت الأولى – فإذا فيها رجل جالس فقال جبريل أقرب منه وسلم عليه فقال مرحباً بالابن الصالح و النبى الصالح ، فقلت من هذا يا جبريل قال هو أبوك أدم .

وانطلقنا إلى السماء الثانية فاستفتح قيل مَّن قال جبريل قالوا مَن معك قال محمداً قالوا وقـــد أرسل له قال نعم قالوا نعم مَّن جاء – وفتحت فإذا فيها رجلين جالسين فقال جبريل أقرب مـــنهما وسلم عليهما فقالاً مرحبا بالأخ الصالح و النبى الصالح فقلت من هذان يا جبريل قال هما يحى وعيسى إبنى الخالة .

ثم انطلقنا للسماء الثالثة فاستفتحنا ففتحت وحدث ما حدث فى الأولى و الثانية فإذا فيها يوســـف عليه السلام الذى أوتى شطر الحُسن الذى على ظهر الأرض إقرب منه وسلم عليه فقال مرحباً بالأخ الصالح و النبى الصالح .

وانطلقنا إلى السماء الرابعة فاستفتحنا ففتحت فإذا فيها إدريس عليه السلام " ورفعناه مكاناً علياً " إقرب منه وسلم عليه .

ثـم انطلقـنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها هارون عليه السلام أقرب وسلم ثم انطلقنا إلى السـماء السادسـة فـإذا فيها موسى عليه السلام أقرب وسلم فقربت وسلمت وعند انطلاقنا وجدته يبكى فقلت ما يبكيك يا أخى يا موسى فقال أبكى لأن نبينا من بعدى يدخل أمته الجنة أكثر مـن أمـتى وانطلقـنا إلى السماء السابعة فإذا فيها خليل الله إبراهيم متكأ على البيت المعمور " وسمى معمور لأنه يدخله كل يوم ٧٠ ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة ".

وانطلقـنا حـتى وصلنا إلى سدرة المنتهى فتوقف جبريل – فقلت يا أخى يا جبريل أفى هذا المكان يفارق الخليل خليله فقال يا حبيب الله أنا إذا تقدمت احترقت وأنت إذا تقدمت اخترقت ؟؟ الله الله فى مكانـه سيدنا ورسولنا الأعظم " جبريل بكل عظمته أمين السماء وسيد الوحى له سـتمائة جناح فى كل جناح ستمائة ريشة بريشه واحدة خلع قرية قوم لوط من الأرض ورفعها للسـماء حـتى سمعوا صوت الدبكة وتركها فنزلت للأرض وأصبحت آية – لو تقدم لاحترق إنها مكانة لا يدانيها مكانة – ويقول (لكل منا مقام معلوم)

ويقـول الرسول الأعظم عليه السلام رفع الله لى من الحجب ما شاء أن يرفع فرفع لى ٧٠ ألف حجاب من نور ٧٠ ألف حجاب من نار ٧٠ ألف حجاب من زبرجد ٧٠ ألف حجاب من استبرق ٧٠ ألف حجاب من سندس ٧٠ ألف حجاب من ياقوت – أحجبة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى .

ويقـول وجـدت نفسى فى الحضرة الإلهية فألهمني الله فقلت التحيات لله و الصلوات و الطيبات فقال الله تعالى السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين – فقالت الملائكة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ......

وفـرض الله عـلى الصلاة خمسين (٥٠) فانطلقت فإذا موسى يقول ماذا فرض عليك ربك فقلت أعطانى وأرضانى فرض على خمسين (٥٠) صلاة فقال أرجع لربك فإسئله التخفيف (أمتك أعمارها قليلة وأجسامها ضعيفة وأنا جربت الأمم قبلك فلا تطيقه) فرجعت فسألته فخفف عـنى عشـراً وعدت لموسى فقال عد وأسأله التخفيف فعدت وسألته فخفف عنى عشراً وعدت لموسـى فقـال عـد وأسأله التخفيف فعدت وخفف عنى عشراً وعدت لموسى فقال عد وأساله التخفيـف فقـال يا أخى يا موسى لقد استحييت من ربى ، فإذا النداء العلوى يا محمد قد جعلناها خمس صلوات فى العمل خمسين فى الأجر " ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد ".

ما يستفاد من رحلة المعراج :

١ – رؤية الرسول الأعظم لأولى العزم من الرسل .

٢ – إطلاعه على الملكوت العلوى .

٣ – دخول الجنة لأمة محمد أكثر من أمة موسى عليه السلام ٠

٤ – رسولنا العظيم أعلى مكانة من أمين السماء جبريل عليه السلام .

٥ – كلام الله لرسولنا الأعظم دون حجاب وهى الأولى من نوعها .

٦ – فرض الصلاة فى هذا المكان لأهميتها لأنها عماد الدين ، صلة بين العبد وربه ٠

اعــلموا يا أخوه الإسلام أن خير الأيام عند الله هو يوم الجمعة وفيه ساعة إجابة ندعو الله بقــلب خاشع لعلها تكون هى هذه الساعة – اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحســنه الــلهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا و زدنا علماً يارب العالمين – اللهم ارزقنا قلباً خاشعاً ولساناً ذاكراً وبدنا على البلاء صابراً – اللهم إنا نعوذ بك من قلب لا يخشع وعين لا تدمع ودعوة لا يستجاب لها ، اللهم اغفر للمسلمين و المسلمين الأحياء منهم و الأموات ...

القرآن :

١ – سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً ..... [١]

٢ – وَ النجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى[٢]

---

[١] سورة الإسراء أولها .

[٢] سورة النجم أولها.

مشاهدات الرسول الأعظم فى المعراج

الحمد لله الحمد لله نحمده سبحانه ونستغفره ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسـنا وسـيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً – يارب كـثرت ذنوبـنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين – يارب كيف أدعوك وأنا عاصى وكيف لا أدعوك وأنت الغفور الرحيم .

و أشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قديـر يحيى ويميت وهو حى دائم باقى لا يموت أبداً بيده الخير ومنه الخير وهو على كل شيء قدير وإليه المصير – مالك الملك و الملكوت يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز مـن يشـاء ويـذل مـن يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير – وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وعظيمنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة وكشف الله به الغمة وتركها على المحجة البيضاء وعلى الطريق المستقيم لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتبعها إلا هادى مهتدى .

فاحت بعاطر ذكرك الأيام وتفاخرت بجهادك الأعلام
الله قد حياك فى قـرآنه فاهنأ فاتت السيد المقدام

لازلـنا أخوه الإسلام مع الرحلة الربانية إلى استضاف فيها رب العزة سبحانه و تعالي سـيد الخـلق على السلام – ذكرنا فى الخطبة السابقة أن جبريل أصطحب الحبيب و غسل قلبه بزمـزم وركب البراق وصلى بالرسل والأنبياء وصعد للسماء الأولى فوجد فيها أدم عليه السلام والـثانية فوجـد فيهـا ابـنى الخالة يحيى وعيسي عليهما السلام و الثالثة يوسف عليه السلام والـرابعة إدريـس عليه السلام و الخامسة قارون عليه السلام و السادسة موسى عليه السلام والسـابعة إبراهيم عليه السلام وتقابل رسولنا الكريم مع رب العزة سبحانه وتعالى وفرض عليه الصـلوات الخمـس – ونحـن الآن مع مشاهدات الرسول الأعظم هناك فماذا شاهد؟؟ .... من مشاهداته – الآتي :

١ – رجال يزرعون ويحصدون فى نفس اليوم مَنْ هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء هم المجاهدون فى سبيل يحصلون على الأجر فوراً (الحسنة بعشرة أمثالها)

٢ – شاهد إناس يضربون رؤوسهم بالصخر مَنْ هؤلاء؟هؤلاء هم المتثاقلون عن الصلاة .

٣ – إنـاس تخمشـون وجوههم بأظافر من حديد وتقرض ألسنتهم بمقارض حديد من هؤلاء هم المشاؤون بالنميمة بين الناس

٤ – شـــاهد امـــرأة معلقة من ثديها من هذه يا جبريل قال التى أرضعت أولاد الجيران بدون علم زوجها .

٥ – شاهد رجال ونساء أمامهم لحم طيب طاهر ذورائحة زكية ولحم خبيث نتن ويتركون الطيب الطاهر النقى ويأكلون الخبيث النتن من هؤلاء هم الزناه ومن أمتك رجالاً ونساءاً .

٦ – إناس تدخل نار من دبرهم وتخرج من أفواههم هؤلاء هم أكلة مال اليتيم (أولئك يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) .

٧ – إنـــاس يسبحون فى بحر من الدم كلما أرادوا الخروج منعهم الملائكة مَن هؤلاء؟هؤلاء هم أكلة الربا .

٨ – ومـــر عـــلى وادى عميـــق تنبعث منه رائحة زكية وفيها بعض الأصوات ما هذه قال الجنة تـــنادى ربهـــا وتقـــول يارب أين عمارى كثرت آرائكى وياقوتى ومرجانى و الحور العين والولدان المخلدون ، فيجيبها الله ويقول،لك كل مؤمن ومؤمنة من آمن بالله رباً وسار على منهج نبيه وعمل الصالحات فى الدنيا.

٩ – ومر على وادى عميق تنبعث من رائحة كريهة ورعب رهيب تكاد تميز من الغيظ وأصوات – مـــا هذا – قال النار تنادى ربها وتقول يا رب أين عمارى كثر خبثى وسلاسلى وحجارتى أكـــاد أكـــل نفســـى من الغيظ فيجيبها لك كل كافر وكافرة وعاصى وعاصية – مشاهدات لا يعلمها إلا الله تعالى – للعظة و العبرة " لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد " (١)

الحديث : يقول رسولنا الأعظم عليه السلام " ما وجدت شيئاً يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم بـــه ومـــا وجـــدت شيئاً يبعدكم عن الله إلا ونهيتكم عنه – أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم والتائب من الذنب كمن لا ذنب له .

الثانية :

الحمـــد لله حمـــد الشاكرين الأول بلا بداية و الآخر بلا نهاية الحمد لله الذى أنزل على عـــبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصـــالحات أن لهـــم أجراً حسنا – وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فاطر السموات و الأرض وجـــاعل الملائكـــة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير (٢)..... وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله أرسله الله ليكون للعالمين نذيراً

---

(١) سورة ق الآية رقم ٣٧ .

(٢) سورة فاطر الآية رقم ١ .

أنت الذى من نوره البدر اكتسى و الشمس مشرقـــة بنـــور بهاك

نحن الآن مع كلام أحد العلماء الذى دار فأسمع يا أخى المسلم ماذا دار – يقول رسولنا الأعظم عليه السلام قال يارب إنك خلقت أدم بيديك وأسجدت له الملائكة – وأرسلت نوح وجعلته معمـــراً فى الأرض ٩٥٠ ســنة – وجعـلت ليوســف شطر الجمال ورفعت إدريس مكاناً علياً – وجعـلت إبــراهيم خــليلا وأنيت داود زبوراً – وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغى لأحد من بعده – وكـــلمت موسى تكليماً وخلقت عيسى من روحك وجعلته يبرئ الأكمة والأبرص ويحي الموتى – فماذا عملت لى.

قــال الله تعــالى – أدم – خلقته من طين وأنت من نور-نوح ٩٥٠ سنة – اختصصتك بالشفاعة – أمتك شهداء على الأمم يدخل من أمتك الجنة أكثر من أمتهم .

يوسف عليه السلام ... لما أخذت تراب حنين انهزموا ورب محمد واحدة و الثانية مستجاب الدعوة

إدريس السماء الرابعة ... أنت فى السابعة الآن

إبراهيم عليه السلام خليل ... أنت الحبيب و الخليل أقوى من الحبيب

داود عليه السلام زبوراً ... لك القرآن و السبع المثانى والقرآن العظيم

سليمان ملكاً لا ينبغى لأحد ... فجعلت لك الأرض مسجداً وطهوراً

موسى عليه السلام ... الكليم من وراء حجاب أنت بدون حجاب

موسى هو الطالب أنت المطلوب .

عيســى عــليه السلام ... يبرئ الأكمة الأبرص ويحيى الموتى – أنت أرفقت اسمك باسمي فلا تكتمل شهادة العبد إلا إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

هذا لى فماذا لأمتى : عاهدت نفسى من سألني مسألة أعطيته إياها

مــن فعــل ذنب وتاب قبل موته بعام غفرت له قلت يارب هذا كثير – قال من تاب قبل شهر – هذا كثير – قبل أسبوع – كثير – هذا كثير – قبل أن يغرغر – قال يا رب رضيت

الدعاء

القرآن :

١ – سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً ..... [١]

٢ – و النجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى [٢]

---

[١] سورة الإسراء أولها.

[٢] سورة النجم أولها .

علامات يوم القيامة

الحمـــد لله الحمد لله رب العالمين نحمده هو المستحق للحمد و الثناء ونستعين به فى السـراء و الضراء ونستهديه لما يقربنا إليه سبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . سبحانك لا فهم إلا ما فهمتنا إنك أنت الجواد الكريم.

الحمد لله فاطر السموات و الأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يـزيد فى الخلق ما يشاء إن الله على كل شىء قدير ، الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لـولا أن هدانا الله – يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير ، الملك ملكه والأمر أمره .

قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يحركها كيف يشاء .

المــلك للذى عنت الوجوه له	وذلــــت لــه الأربـــاب
متفـــرد بالمـــلك و الســلطان	قد خسر الذين تجاذبوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم	فسيعلمون غـــداً من الكذاب

وأشــهد أن ســيدنا وحبيبنا وعظيمنا وأستاذنا وأستاذ البشرية كلها أرسله الله سبحانه وتعالى ليكون للعالمين نذيراً .

أما بعد :

حديثى إليكم اليوم فى هذه الخطبة عن علامات يوم القيامة الحق سبحانه وتعالى يقول " لا أقســم بيوم القيامة ولا أقسم و بالنفس اللوامة ، أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بل قادرين على أن نسوى بنانه " [١] صدق الله العظيم

عـندما يقســم الله سبحانه وتعالى بيوم القيامة فهو لاشك يوم عظيم ذا شأن كبير ولقد عرفــنا نبيــنا وبيّن لنا مقدمات لهذا اليوم وعلامات وهذه العلامات ذات شقين **الشق الأول وهو علامات صغرى وتتمثل فى :**

١ – يقبض الله العلماء. ٢ – يكثر المال ويفيض. ٣ – تكثر الفتن والزلازل.

٤ – يــتطاول الحفاة العراة رعاة الشاة فى البنيان – ويمر الرجل بقبر أخيه ويقول يا ليتنى كنت مكانه.

٥ – تكثر النساء ويقل الرجال. ٦ – يظهر الجهل ويتفشى الزنا وينتشر شرب الخمر.

---

[١] سورة القيامة الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

٧ – يسند الأمر لغير أهله. ٨ – يظهر ثلاثين دجال كلّ يدعى النبوة.

٩ – تقتتل فئتان عظيمتان دعوتهما واحدة.

١٠ – يقـاتل المسلمين اليهود ويقول الحجر و الشجر يا عبد الله ورائى يهودى فقتله إلا شجر الغـرقد فهو يهودى ويزرعه اليهود الآن لأنهم يعلمون أن ديننا حق فيصدقوا ما جاء فى ديننا .

أما عن الشق الثانى وهو الكبرى :

١ – خروج يأجوج ومأجوج إلى الأرض.

٢ – شروق الشمس من المغرب بدل من المشرق.

٣ – ظهور دابة تكلم الناس دون البغل وأكبر من الحمار.

٤ – ظهور ثلاث خسوفات (فى المشرق – فى المغرب – فى جزيرة العرب).

٥ – ظهور المسيخ الدجال بين العراق و الشام.

٦ – نـزول عيسـى بن مريم عليه السلام للأرض – شرقى دمشق عند المنارة البيضاء بلباسه الأبيـض واضـعاً كفيـه على ظهر ملكين يطلب المسيخ الدجال ويتمكن من قتله بفلسطين بمدينة الله .

٧ – دخـان كـثيف يملاء ما بين السماء و الأرض – يمكث ٤٠ يوم " فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين ".

٨ – نـار تخرج من اليمن فى عدن وبالتحديد أبين لا تدع مخلوق إلا تسوقه الى أرض المحشر قال العلماء أرض المحشر هى فلسطين.

هذه هى إمارات قيام الساعة يجب علينا أن نستعد للحياة الباقية ونترك الدنيا الفانية – لأن الدنيـا مطيـه للآخـرة و اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل وإسمع لقول الشاعر الحكيم يقول :

النفس تبكى على الدنيا وقد علمت   أن السلامــة فيها ترك ما فيها

لا دار للمــرء بعـد الموت يسكنها   إلا التى كان قبل الموت يبنيها

فان بناهــا بخـير طـاب مسكنها   وإن بناهــا بشــر خاب بانيها

اللهم يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلوبنا على الإيمان بك اللهم أجعل جمعنا هذا جمعاً مـرحوماً وتفرقـنا من بعده تفرقاً معصوماً ولا تجعل فينا ولا منا شقياً ولا مطروداً ولا محروماً يارب العالمين.

• الكيِّـس مـــن دان نفسه وعمل لما بعد الموت و العاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمـــاني – قال الرسول الأعظم عليه الصلاة و السلام البر لا يبلى و الذنب لا ينسى و الديان لا يموت إعمل ما شئت فكما تدين تدان و التائب من الذنب كمن لا ذنب له ....

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل وتذودوا فإن خير الزاد التقوى ورحم الله الشاعر حيث قال :

تزود من التقـــوى فإنك لا تدرى　　إذا جن عليك ليلاً هل تعيش إلى الفجر
كم من صغار يرتجى طول عمرهم　　وقد نسجـــت أكفـــانهم ليلة القـــدر
كم من عـــروس زينوها لزوجها　　وقد دخلـــت فى الصبـــاح القـــبر
كم من صحيح مات من غـير علة　　وكم مـــن عليل عاش حين من الدهر

أتناول مع حضارتكم علامة واحدة فقط من العلامات الكبرى هى فتنة المسيخ الدجال .

قبل خروجه : ثلاث سنوات السنة الأولى تمسك السماء ثلث قطرها والسنة الثانية ثلث قطرها و الثالثة لا يسقط ماء قط وتكون السماء كالزجاج و الأرض كالنحاس وتموت المخلوقات ويعم البلاء ويكثر القتل .

خـــروجه : يخـــرج من خراسان وفى أصبهان من قرية يقال لها اليهودية يتبعه سبعين ألـــف مـــن أمة الإسلام عليهم الطيلسان – يطئ كل الأرض بقدمه إلا مكة و المدينة حيث تمنعه الملائكـــة – ومعه جبال من خبز و الناس فى جهد شديد من الجوع إلا أتباعه – ومعه الشياطين يأمـــر السماء بالمطر فتمطر وبالإمساك فتمسك يحي ويميت ويقول هل يفعل ذلك إلا الرب ويأمر الناس بالإيمان به فيهربوا منه إلى جبل الدخان بالشام فيتبعهم ويحاصرهم .

ما صفة المسيخ الدجال :

هـــو أجـــلى الجـــبهة – ممسوح العين اليسرى – عريض المنخر وهو قصير أفجج فيه إغـــناء ، جعـــداً قططاً – طويل القامة – عظيم الخلقة – مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كـــاتب وغيـــر كـــاتب – له نهران : أحدهما ماء أبيض جارى وهو نار و الثانى نار تتأجج فمن يدركه منكم فليأت النهر الذى يراه ناراً وليغمض وليطأ طئ رأسه ويشرب فإنه ماءاً فراتاً.

أما صياحه : ثلاث صيحات يسمعها كل من فى المشرق و المغرب ويركب حمار أبتر يشبه البغل ما بين أدنى حماره أربعين ذراع خطوة حماره ميل .

مكوثه : أربعين سنة السنة كالشهر و الشهر كالجمعة

مظاهر فتنته :

١ – يقــول لأعــرابى أرأيــت إن أحييــت لك أباك و أمك أتشهد أنى ربك فيقول نعم فيتمثل له شيطانان فى صورتهما ويقولان له يا بنى اتبعه فإنه ربك .

٢ – يأمر السماء بالمطر فتمطر و الأرض بالنبات فتنبت.

٣ – يســلط على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار حتى تصبح نصفين ثم يبعثه الله ويشهد هذا الرجل أنه المسيخ الدجال وهذا الرجل أرفع أمتى درجة.

حركته : يسرع فى الأرض مثل الغيث تحركه الريح

أول من يقابل المسيخ الدجال : روى الإمام مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يخرج الدجال فيتجه رجل مؤمن نحوه فليقاه حرس الدجال إلى أيــن تتوجه فيقول أعمد إلى هذا الرجل الذى يزعم أنه ربنا فيقولون له أو ما تؤمن به يقول أنه الدجــال فيقتــلوه فيقــول بعضهم لبعض أو ليس ربكم قد نهاكم أن تقتلوا أحداً فينطلقون به إلى الدجال فيحييه الدجال – إذا رآه المؤمن قال هذا الدجال الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الدجال خذوه وشجوه فتوجع بطنه وظهره ضرباً فيقول له الدجال أما تؤمن بى فيقول أنت الدجــال الكــذاب ، فيأمــر بمنشار فينشر من أم رأسه ماراً بصدره لمفرق رجليه ثم يمشى بين القطعــتين ثم يقول له قم فيستوى قائماً ويقول له أتؤمن : فيقول ما إزدت فيك إلا يقيناً ويخاطب الــناس ويقــول أيهــا الناس لا يفعل ذلك بأحد بعدى قط فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله رقبته نحاساً فلا يستطيع ذبحه ثم يأخذه بيده ورجليه ويقذفه به فتحسب الناس أنه قذفه فى النار ولكن ألــقى بــه فى الجنة – فيقول الرسول عليه السلام هذه أعظم شهادة عن رب العالمين – قال أبو إسحاق رضى الله عنه الرجل هو الخضر عليه السلام .

كيفية الخروج من مأذق الدجال :

١ – من أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف.

٢ – هو أعور والله تبارك وتعالى ليس بأعور فهو منزه سبحانه عن ذلك.

٣ – يقول أنا نبى ولا نبى بعدى.

٤ – يقول أنا ربكم ولا ترون ربكم إلا بعد الحساب.

نهايته : يحارب المسيح عيسى بن مريم وحين يراه الدجال يذوب كما يذوب الملح فى الماء ويقــتله عيسى عليه السلام وينادى الحجر و الشجر يا روح الله هذا يهودى فأقتله ويقضى عليه الله بفلسطين.

* أعاذنا الله و إياكم من فتنة المحيا وفتنة الممات وفتنة المسيخ الدجال .

اللـــلهم اســـترنا فـــوق الأرض وتحـــت الأرض ويوم العرض اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتـــنا وأحسن خلاصنا وفك أسرنا وتولى أمرنا وكن لنا ولا تكن علينا – اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمـــور كـــلها وأجـــرنا من خزى الدنيا ومن عذاب الآخرة – اللهم أصلح لنا ديننا الذى هو عصـــمه أمرنا وأصلح لنا دنيانا التى فيها معاشنا وأحسن أخرتنا التى إليها معادنا – اللهم أجعل الحيـــاة زيـــادة لـــنا من كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر . اللهم أعز الإسلام وانصر المســـلمين الـــلهم وأعلى بفضلك كلمتى الحق و الدين اللهم اغفر للمسلمين و المسلمات الأحياء مـــنهم و الأموات إنك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات يارب العالمين عباد الله إن الله يأمر بـــالعدل و الإحســـان و إيـــتاء ذى القـــربى وينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم لعلكم تذكرون.

– اذكروا الله يذكركم واستغفروه يغفر لكم وأقم الصلاة – إن الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر ولذكر الله أكبر و الله يعلم ما تصنعون .

حديث : يـــا أبـــا ذر جدد السفينة فإن البحر عميق.أكثر الزاد فإن السفر بعيد.وخفف العبء فإن العقبة كؤود واخلص العمل فإن الناقد بصير .

* أبيات شعر

أما ترى كيف يبلى الجـديد ونحــــن نلعب فى سرور وإعلان
لا تركنن إلى الدنيا ونعمتها فإن أوطـــانها ليســت بأوطـــان
واعمـل لنفسك قبل الممات فلا يغررك كثرة أصحاب وأخوان

* أبيات شعر أخرى :

ذنوبــــى إن فكرت فيها كثيرة ورحمة ربــى من ذنوبى أوسع
وما طمعى فى صـــالح إن عملته ولكننى فى رحمة الله أطمـــع
هو الله مولاى الذى هـو خالقى وإنى له عـــبداً أقـــرواً خضـع
فإن يك غفـــرانه فذلك رحمته وإن تكـن الأخرى فماذا أصنع

دعاء :

اللـــلهم إنى عـــبدك وإبـــن عبدك وإبن أمتك ناصيتى بين يديك ماضى فىّ حكمك عدل فىّ قضـــاءك أسألك بكل اسم هو لك سيمت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحد من خلقك أو أســـتأثرت بـــه فى عـــلم الغيب عندك – أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا وجلاء همنا وذهاب

أحزانـــنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته على النحو الذى يرضيك عنا.

القرآن :

١ – فإذا جاءت الطامة ...... (١)

٢ – فإذا جاءت الصاخة ..... (٢)

(١) سورة المنازعات الآية رقم ٣٤ وما بعدها .

(٢) سورة عبس الآية رقم ٣٣ وما بعدها .

الصـــــــبر

إن الحمد لله نحمده سبحانه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهـد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً – سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنـت العـليم الحكيـم – سـبحانه سبحانه هو المستحق لكل حمد وثناء ونستعين به فى السراء والضراء – يارب كيف أدعوك وأنا عاصى وكيف لا أدعوك وأنت الغفور الرحيم

ذنوبـــــى إن فكرت فيها كثيرة ورحمة ربـى من ذنوبى أوسع

وما طمعى فى صـالح إن عملته ولكننى فى رحمة الله أطمـــع

وأشـــهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو عـلى كـل شـىء قدير وإليه المصير وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وأستاذنا ومعلمنا سيد البشرية كلها محمد إبن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

أوصى نفسى وإياكم بتقوى الله العظيم وإتيان أوامره و الانتهاء عن نواهيه – (يا أيها الذيـن أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)[١] ، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة)[٢] ، (يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً)[٣]

حديثـنا اليـوم معشر المسلمين هو عن الصبر – الحق سبحانه وتعالى يقول فى كتابة العزيز " يا أيها الذين أمنوا إصبروا وصابروا " [٤]

ويقول " وبشر الصابرين " [٥]، ويقول " إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب " [٦]

ويقــول " استعينوا بالصبر و الصلاة إن الله مع الصابرين "عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه يقـول الرسـول الأعظم عليه السلام – من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وم أعطى أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر . صدق رسول الله عليه السلام

نعيـش يـا جماعــة الخيـر مع آية واحدة من كتاب الله توضح مراحل الصبر ، الحق سبحانه وتعالى يقول : " والصابرون فى البأساء و الضراء وحين البأس " [٧]

---

[١] سورة آل عمران الآية رقم ١٠٢ ، ١٠٣ .
[٢] سورة الآية رقم
[٣] سورة الأحزاب الآية رقم ٧٠ .
[٤] سورة آل عمران الآية رقم ٢٠٠ .
[٥] سورة البقرة الآية رقم ١٥٥ .
[٦] سورة الزمر الآية رقم ١٠ .
[٧] سورة البقرة الآية رقم ١٧٧ .

تضـــمنت الآية ثلاث مراحل هى : (الصبر عند الفقر – الصبر عند المرض و البلاء – الصبر عند القتال)

المرحلة الأولى : الصـــبر على الفقر : يقول الفاروق عمر رأيت رسول الله يتلوى من الجوع ما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه " الدقل ردى التمر " وتقول السيدة عائشة كان يمر علينا الهلال ثم الهلال ثم الهلال فلا يوقد فى بيتنا نار – يقول الصحابى الجليل سيدنا طلحة شكونا إلى رسول الله الجوع ورفعنا الثياب فإذا بحجر على بطن كل واحد منا فرفع هو ثيابه فإذا على بطنه حجرين...

وهـــذا الإمام على كرم الله وجهه كان جائعاً يقول خرجت من بيتى ألتمس شيئاً فممرت بيهـــودى يسقى بستانه بدلوه فنظرت إليه فقال ما بك يا أعرابى ؟ فقلت هل لك فى كل دلو تمره فقـــال نعـــم وملـــئت بالدلو حتى امتلأت كفى بالتمر فأرسلت له الدلو وقلت حسبى وأكلتها وجئت للمسجد .

عـــن أبى يـــحيى صهيب بن سنان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم " عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن : إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً " رواه مسلم

وعن صهيب رضى الله عنه أن رسول الله عليه السلام قال : " كان ملك فيمن كان قبلكم وكـــان له ســـاحر فلما كبر قال للملك : إنى قد كبرت فابعث إلى غلاماً أعلمه السحر ، فبعث إليه غلامـــاً يعـــلمه وكـــان فى طريقه إذا سلك راهب ، فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه وكان إذا أتى الســـاحر مر بالراهب فقعد إليه فإذا أتى الساحر ضربة لتأخره فشكا ذلك إلى الراهب فقال له إن خشيت الساحر فقل حسبنى أهلى وإن خشيت أهلك فقل حبسنى الساحر .

فبينما هو على ذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال : اليوم أعلم الساحر أفضـــل أم الراهب أفضل فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقـــتل هذه الدابة حتى يمضى الناس. فرماها فقتلها فمضى الناس فأتى الراهب فأخبره. فقال له الراهب : أى بنى أنت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل علّى .

وكـــان الغـــلام يبرئ الأكمة و الأبرص ويداوى الناس من سائر الأمراض فسمع جليس الملك كان قد عمى فأتاه بهدايا كثيرة فقال : ماذا أجمع لك إن شافيتى ؟ فقال : إنى لا أشفى أحداً إنما يشفى الله تعالى فإن آمنت بالله تعالى دعوته لك فشفاك ، فأمن بالله تعالى فشفاه الله تعالى.

فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربى قال الملك أو لك رباً غيرى ؟ قال ربى وربك الله : فأخذه ولا يزال يعذبه حتى دله على مكان الغلام

فقــال له المــلك : أى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمة والأبرص وتفعل كذا وكذا فقال : إنى لا أشفى أحد إنما يشفى الله تعالى فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دلهم على الراهب فأتوا بالــراهب فقيــل له إرجع عن دينك فأبى فوضع المنشار فى مفرق رأسه فشقه نصفين حتى وقع شقين ، ثم جئ بالغلام فقيل له إرجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا فأصعدوا به الجبل حتى إذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه و إلا فاطرحوه . فذهبوا بــه فصــعدوا الجبل فقال . اللهم إكفينهم بما شئت فرجف الجبل فسقطوا جميعاً وجاء يمشى إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك ؟ فقال كفانيهم الله تعالى.

فدفعــه إلى نفر من أصحابه فقال أذهبوا به واحملوه فى سفينة وتوسطوا به البحر فإن رجــع عــن ديــنه وإلا فاقذفوه . فذهبوا به فقال : اللهم إكفينهم بما شئت فإنكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشى إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك ؟ فقال كفايتهم الله تعالى .

فقــال الملك إنك لست بقاتلى حتى تفعل ما أمرك به فقال وما هو ؟ فقال : تجمع الناس فى صــعيد واحد وتصلبنى على جزع نخلة ثم خذ سهماً من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس ثــم قــل : بسم الله رب الغلام ثم إرمى فإنك إن فعلت ذلك قتلتنى ؟ فجمع الناس فى صعيد واحد وصــلبه على جذع نخلة ، ثم اخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم فى كبد القوس وقال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صدغ الغلام فمات فقال الناس أمنا برب الغلام ......

فــأتوا المــلك فقالوا له وقع ما كنت تحذر آمن الناس فأمر بأخدود به نار على مفارق الطــرق وخيــروا الــناس وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها . ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها فتقاعست أن تقع فى النار فقال لها الصبى . "يا أماه اصبرى فإنك على الحق ".

اصبر قليلاً فبعد العسر تيسيرُ   وكن بشر فبعد الكسر تجبيرُ
وللمهمـين فى أحوالنا نظرٌ   إقصـر عناك فما للعبد تدبيرُ
إذا أراد الله فى أمـر يدبرهُ   وفــوق تدبيرُنا للحق تدبيرُ

الحديث : " عجباً لأمر المؤمن ...... "
أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

الحمــد لله وكــفى وسلاماً على عباده الذين أصطفى و أشهد أن لا إله إلا الله الأول بلا بداية و الأخر بلا نهاية و أشهد أن محمداً عبد الله ورسوله سيد الأولين والأخريين أما بعد :

ما الذى نستفيده من هذه القصة :

١ – الحث على طلب العلم عندما جلس الغلام يتعلم على يد الراهب.

٢ – التمييز بين الخير و الشر – لما قال الآن أعلم الراهب أفضل أم الساحر.

٣ – الصبر على البلاء و التحمل – لما عذبوه ليدلهم على الراهب.

٤ – إرجاع كل الأمور لله لأنه صاحب الفضل – لا أشفى لكن يشفى الله.

٥ – التضـحية بالـنفس فى سـبيل إيمان الناس " لأن يهدى بك الله رجلاً خيراً مما طلعت عليه الشمس ".

٦ – يجعل الله للحق جنود يدلوا عليه – الكلام فى المهد وكلامه

قصة أبى طلحة – أم سليم

وهـذه دلالة على الصبر العظيم – عن أنس رضى الله عنه قال : كان لأبى طلحة غلاماً يشـتكى فخـرج أبو طلحة فقبض الغلام ، فلما رجع من عمله قال لزوجته ما فعل الغلام قالت أم سـليم : هو أسكن مما كان فقربت له العشاء فتعشى وقالت لأهلها لا تحدثوا أبا طلحة حتى أكون محدثـته. وبعـد أن تعشى اصاب منها فقالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيـت وطلـبوا عاريـتهم ألهم أن يمنعوهم قال لا. فقالت احتسب إبنك عند الله فقال تركتنى حتى تلطخت ثم أخبرتينى بابنى والله لا شكونك لرسول الله فاتاه فأخبره بما كان فقال رسول الله عليه السـلام " بـارك الله لكما فى ليلتكما " قال فحملت – وولدت غلاماً سماه الرسول عبد الله فيقول رجل من الأنصار رأيت تسعة أولاد لهذا الغلام كلهم حفظوا القرآن الكريم.

المرحلة الثالثة الصبر فى مواطن القتال

عن أنس رضى الله عنه قال غاب عمى أنس بن النضر عن قتال بدر قال غبت عن أول قتال – لأن أشهدنى الله قتالاً مع النبى عليه السلام ليرين الله ماذا أصنع ، فكان يوم أحد إنكشف المسـلمون فقـال الـلهم إنى أعتذر إليك مما صنع هؤلاء " يعنى المسلمين " وأبرا إليك ما فعل هـؤلاء " يعنى المشركين " ثم تقدم بسيفه فإستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد الجنة ورب النضر إنى لأجـد ريحهـا من دون أحد وقاتل حتى قتل ووجدناه وبه بضعة وثمانين ما بين ضربة بسيف ورميـة بسـهم وطعـنة برمح ما عرفته سوى أخته بشامة فى بنانة ونزلت الآية الكريمة " من المؤمـنون رجـال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً " [1]صدق الله العظيم.

شكوى خباب رضى الله عنه

عن خباب بن الأدت رضى الله عنه قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد ببرده فى ظل الكعبة فقلنا ألا نستنصر لنا " تدعو لنا " ربك ليرفع أذى الكفار عنا. فقال قد

---

[1]سورة الأحزاب الآية رقم ٢٣ .

كـــان مَن قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض فيجعل فيها ويؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعله نصفين ما يصده عن دينه .

و الله ليـــتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت فلا يخاف إلا الله و الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون . صدق رسول الله عليه السلام .

صبر المريض

عـــن عكاشة بـــن يسار رضى الله عن قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا مـــرض العبد بعث الله الملائكة وقال لهم انظروا هل حمدنى عبدى وأثنى علَّى ؟ وهو أعلم فتأتى الملائكـــة وتقول حمدك عبدك وأثنى عليك فيقول الله علَّى لعبدى إن توفيته أن ادخله الجنة وإن شافيته أن أبد له لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه ، وأن أكفر عنه سيئاته " صدق رسول الله

العمل الصالح

الحمــد لله " الحمــد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً " وأشهد أن لا إله إلا الله وحــده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى دائم باقى لا يموت أبداً بيده الخيــر ومنه الخير وهو على كل شيء قدير و إليه المصير ، و أشهد أن سيدنا وحبيبنا ومعلمنا وأستاذنا محمداً عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشــف الله به الغمة وتركها على المحجة البيضاء وعلى الطريق السوى المستقيم لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتبعها إلا هادئ مهتدئ أما بعد :

فيقول الله تعالى : "يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون واعتصــموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وإذكروا نعمة الله عليكم إذا كنتم أعداءاً فألف بين قلوبكم فأصــبحتم بنعمــته أخواناً " [١] ويقول أيضاً : " يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصــلح لكــم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً " [٢] ويقول أيضــا : " يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نــوراً تمشون به ويغفر لكم و الله غفور رحيم " [٣] ويقول أيضا : " يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله ولتنظر نفساً ما قدمت لله واتقوا الله ...... إن الله خبير بما تعملون " [٤]

أما بعد :

فموضــوع خطبتنا اليوم هو العمل الصالح " من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ومــا ربك بظلام للعبيد " ، يقول الصادق المصدوق فى الحديث الشريف : " كان فيمن كان قبلكم رجــال ثلاثــة يسيرون بين الجبال فجلسوا بجوار جبل للراحة فوجدوا مغارة فدخلوها من حرارة الشمس وفى أثناء راحتهم بالمغارة وقعت صخرة من الجبل على مدخل المغارة فسدتها وأصبحوا لا يســتطيعون الخــروج من هذا المأزق فقال أحدهم لن يخرجنا من هذا المأزق إلا أن يذكر كل واحــد منا عمله الصالح الذى ابتغى به وجه الله ، فقال الأول إنه كان لى أبوين كبرين فى السن تعــودا أن يشربا اللبن من غنمى قبل أن يناما ، وفى يوم تأخرت الغنم فى المرعى فناما الأبوين فحلــبت لهمــا اللــبن لكنه كان لا يكفى لأولادى وزوجتى وأبواى فحرمت زوجتى وأولادى منه

---

[١] سورة آل عمران الآية رقم ١٠٢ ، ١٠٣ .

[٢] سورة الأحزاب الآية رقم ٧٠ ، ٧١ .

[٣] سورة الحديد الآية رقم ٢٨ .

[٤] سورة الحشر الآية رقم ١٨ .

ووقفــت بجــوار أبواى أحمل اللبن لهما حتى استيقظا فى الثلث الأخير من الليل وشربا اللبن ، اللــلهم إنك تعلم أنى حرمت زوجتى و أولادى ونفسى من هذا اللبن وفضلت أبواى إن كنت فعلت ذلك ففعلته ابتغاء مرضاتك أنت ففرج عنا ما نحن فيه ، ففرجت الصخرة قليلاً .

وقال الثانى يارب إنى كنت يوماً أعُمر بيتى وكان عندى أجراء وأخذوا أجرهم عدا واحد لا أعرفه ولا عنوانه وقد استثمرت هذا المال واشتريت بأجره غنم وكثرت الغنم ، وبعد فترة من الــزمن جاء هذا الأجير يطلب أجره فقلت له يا عبد الله كل هذه الأغنام أجرك فقال يا عبد الله لا تهزأ بى ؟ فقال لا أهزأ بك هذا أجرك استثمرته لك فصار كما ترى ؟ فأخذها ولم يترك شيئاً منها وقال جزاك الله خيراً وساقها ومشى.

فيــارب إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك الكريم ففرج عنا ما نحن فيه ففرجت الصخرة قليلاً لكنها لا تسع لهم الخروج.

وقال الثالث يارب إنه كانت لى إبنة عم وقد راوتها عن نفسها فأبت لكن لما إشتدت بها الحاجـــة أتت إلى مضطرة للمال فراوتها ولم تمتنع لحاجتها ، ولكننى عندما جلست منها مجلس الـــرجل مـــن زوجـــته قـــالت لى يا عبد الله ، إتق الله ولا تفض الخاتم إلى بحقه ، فقمت عنها وأعطيتها من المال ما طلبت وزيادة.

يـــارب إن كـــنت فعـــلت ذلـــك إنما فعلته ابتغاء وجهك الكريم ففرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة حتى خرجوا منها جميعاً " هذا أثر العمل الصالح فى الدنيا فما بالنا فى الآخرة.

يقول سيد المرسلين عليه السلام فى الحديث الشريف وهو الصادق الأمين لأنه ما ينطق عـــن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى البر لا يبلى و الذنب لا ينسى و الديان لا يموت إعمل ما شئت فكما تدين تدان .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم و التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

<u>الثانية</u> :

الحمد لله وكفى وسلاماً على عباده الذين اصطفى الحمد لله نحمده هو المستحق للحمد و الثـــناء ونستعين به فى السراء و الضراء ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وحـــده لا شريك له له الملك وله الحمد مالك الملك و الملكوت بيده كل شئ – يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قديـــر ، ونشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره الله على الدين كله ولو كره الكافرون .

يارب كثرت ذنوبنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

لماذا لا نضع أنفسنا فى موضع هؤلاء الثلاثة – يجب علينا أن نعمل الصالح ونبعد عن السيء – " من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء عليها وما ربك بظلام للعبيد " ، يقول الرسول الأعظم عليه السلام فى حديثه الشريف " الحلال بين و الحرام بين وبينهما أمور متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام ، كراعى يرعى حوله الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله فى أرض محارمه ألا وأن فى الجسد مضغه إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب ".

فالحلال ظاهر كظهور الشمس فى وسط النهار و الحرام ظاهر كظهور القمر ليلة البدر بينهما أمور فيها شبهه لا يعرف هذه الشبهة كثير من الناس سوى علماء الدين فمن ابتعد عن الشبهات فقد نأى بعرضه ودينه ونفسه لا يستطيع أحد أن ينسب إليه شئ – ومن وقع فى الشبهات وقع الحرام فيشبه ذلك راعى الغنم يرعى غنمه حول حقل للبرسيم توشك الأغنام أن تنزل فى هذه الأرض المحارم فالله يغضب حين تنتهك محارمه – ألا وأن فى الجسم قطعه من اللحم صغيرة إن صلحت صلح سائر الجسد وإذا فسدت فسد سائر الجسد ألا وهى القلب .

يقول رب العزة سبحانه وتعالى فى حديثه القدسى " ما وسعتنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن " يجب علينا أن نتزود للآخرة لأن هذه الأيام عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل ، ويجب أن نبتعد عن السيئات لأنه وكما تعملون " من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء عليها وما ربك بظلام للعبيد " ويقول الرسول عليه السلام فى حديثه الشريف " ما من يوم ينشق فجره إلا وينادى ويقول يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فإغتنمنى فإني أذهب ولا أعود إلى يوم القيامة " فاغتنموا أيامكم بعملكم الصالح وبادروا بالحسنات وأقلها الابتسامة فى وجه أخيك صدقة – وإلقاء السلام على من عرفت ومن لم تعرف وإماطة الأذى عن الطريق " أطعموا الطعام و أفشوا السلام وصلوا الأرحام وصلوا ركعات بالليل و الناس نيام تدخلون جنة ربكم بسلام .

ما من يوم جمعة إلا وفيه ساعة إجابة ندعو الله بقلوب خاشعة لعلها تكون هى هذه الساعة :

اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متعنا بأسماعنا وبأبصارنا وقوتنا ما أحيينا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبرهما ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا

وفـــك أيـــدي الظالمين عنا . اللهم إرزقنا قلباً خاشعاً ولساناً ذاكراً وبدنا على البلاء صابراً ويقيناً صـــادقا وإيماناً دائماً . اللهم أكرمنا ولا تهنا اللهم أعطنا ولا تحرمنا اللهم على طاعتك أعنا اللهم زدنـــا ولا تنقصنا اللهم آثرنا ولا تؤثر علينا اللهم كن لنا ولا تكن علينا – اللهم برحمتك نستغيث فأغثـــنا ومن عذابك نستجير فأجرنا أصلح لنا شأننا كله ولا تكلمنا إلى أنفسنا طرفة عين ياراب العالمين اللهم أنصر الإسلام وأعز المسلمين اللهم وأعلى بفضلك كلمتى الحق والدين اللهم انصر المسلمين المجاهدين فى كل مكان يارب العالمين .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل و الإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم لعلكم تذكرون ، اذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمة يزدكم ولا ذكر الله أكبر و الله يعـــلم مـــا تصـــنعون ، و أقم الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقتا.أقم الصلاة يرحمك الله.

الصدقة و الجود

المقدمة :

الحمــد لله العلى القدير ، القوى الكبير ، القائم على كل نفس بما كسبت و المجازى لها بما عملت ، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم ، فاليوم عمل بلا حساب وغداً حساب بلا عمل .

يــوم تــرونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد .

" يــوم يفــر المرء من أخيه وأمه و أبيه وصاحبته وبنيه لكل إمرئ منهم يومئذ شأن يغــنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبره ترهقها قطرة أولئك هم الكفرة الفجرة " [١].

وأشــهد أن لا إله "إلا الله وحده ، صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحــده . وأشــهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة وكشف الغمة .

فيقول : سأل داود ربه قائلاً :

اللهم إنى أسألك أربعاً وأعوذ بك من أربع :

١ – أسألك اللهم قلباً خاشعاً .
٢ – ولساناً ذاكراً .
٣ – وبدناً على البلاء صابراً .
٤ – وزوجة تعيننى على أمر دينى ودنياى .

و أعوذ من أربع :

١ – ولد يكون على سيداً .
٢ – مالاً يكون وبالاً علَّى ويتمتع به غيرى.
٣ – جاراً إذا رأى منى خيراً كتمه وإذا رأى منى شراً أذاعه .
٤ – زوجة تشيبنى قبل المشيب .

أما بعد :

حديثي إليكم اليوم عن الصدقة و الجود

قــال تعالى : " إنما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلفة قلوبهم وفى الرقاب و الغارمين وفى سبيل الله " [٢] .. صدق الله العظيم

ويقول أيضاً : " خذ من أموالهم صدقة تطهركم وتزكيهم بها " [٣]

---

[١] سورة عبس الآية رقم ٣٤ : ٤٢ .

[٢] سورة التوبة الآية رقم ٦٠ .

ويقـــول أيضـــا : " الذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون "

كلها أوامر من الله تعالى للعباد بالإنفاق وكلها مصلحة للعباد ومن

صفات الصحابة :

١ – طعام الحلال

٢ – تقديم الآخرة على الأولى .

إذا أراد الله تعالى أن يعطى فلا مانع لما أعطى ، فقال الله تعالى فى حديثه القدسي (يا ابن آدم لو اجتمع أولكم و آخركم وآنسكم وجنكم على أتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك فى ملكى شـــيئاً ، ولو اجتمع أولكم وأخركم وآنسكم وجنكم وعيدوني على أفسق قلب رجل واحد ما نقص ذلـــك فى ملكى شيئاً ، لو اجتمع أولكم و أخركم وآنسكم وجنكم وسألوني وأعطيت كل واحد منهم مســـألته ما نقص ذلك فى ملكى شيئاً إلا كما ينقص المخيط من ماء البحر) خزائن الله لا تنفذ ، ويقول الرسول عليه السلام " ما من يوم ينشق فجره إلا ينادى ملكان فيقول أحدهما اللهم أعطى منفقاً خلفاً ويقول الثانى اللهم أعطى ممسكاً تلفاً " .

أخوة الإسلام ، " ما نقص مال من صدقة قط " ، لقد أتى رجلاً إلى نبى الله موسى عليه الســـلام وقـــال له أدعو الله لى أن يعطينى من خزائنه فقال موسى ما أنت فيه هو خيراً لك فألح الـــرجل فدعـــا موســـى عليه السلام ربه أن يرزقه ولكن رزقاً محدوداً لمدة معينة كى يختبر هذا الـــرجل ، عـــلى أن الـــرجل أنفق المال فى كثيراً من أوجه الخير وقام ببناء داراً لها أربع أبواب يطعم فيه الفقراء يدخل الفقير من باب ويخرج من آخر فلا يراه أحداً ، فعندما إقتربت المدة على الانتهاء زاد مال الرجل فتعجب موسى عليه السلام وسأل الله تعالى عما حدث فقال الله يا موسى لمـــاذا العجب ؟ لقد فتحت لعبدى باباً ففتح لى أربعة أبواب ، إذا كان هذا كرم العبد فما بالك بكرم الرب . ويقول الرسول عليه السلام داووا مرضاكم بالصدقات وابذلوا الفضل فإنك إن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وأبدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلي.

و الســـخي قـــريب من الله قريب من الناس وقريب من الجنة بعيد عن النار ، و البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار و الجاهل سخى خير من العالم البخيل.

ولقد علم الصحابة معنى الإنفاق وعملوا بالسخاء والإيثار ، هيا بنا أخوة الإسلام لنذهب إلى تلميذاً واحداً من المدرسة المحمدية ، ألا وهو علىّ كرم الله وجهه ، دخل علىّ ذات يوم إلى بيـــته وطـــلب الطعام من زوجته الزهراء بنت النبى عليه السلام فقالت يا على لا يوجد عندنا أى طعام فتفقد المنزل بحثاً عن شئ فلم يجد سوى قميصين كان يرتدى أحدهما ويغسل الآخر ، فأخذ

أحدهمـــا وذهـــب إلى السوق كي يبيعه ويشترى بثمنه طعام ، وفعلاً باعه بست دراهم و أراد أن يشترى لنفسه وزوجته طعام ، لكن قابله سائل وقال أنى بحاجة إلى مال لنفسي وأولادي فأعطاه عليٌّ الستة دراهم وانصرف مسروراً إلى بيته ، فقابل فى الطريق رجل وقال يا عليّ أتشترى هذه الـــناقة فقـــال ليـــس معى مال فقال اشتريها بالأجل فقال على بكم تبيعها فقال الرجل بمائة درهم فاشـــتراها عليّ وفرح بها ليقتات منها ولكن ماذا حدث فى الطريق قبل أن يصل لبيته قابله رجل آخـــر وقال تبيع هذه الناقة يا عبد الله فقال نعم فقال الرجل أشتريها منك بمائة وستين درهم فقال عليٌّ لكنى أشتريتها بمائة درهم فقط ، فقال الرجل لكنى أريدها بمائة وستين درهم فآخذها الرجل وأعطى علياً النقود، وانصرف عليٌّ لبيته وقص على فاطمة الزهراء ما حدث فماذا كان منها ؟

قـــالت و الله لا تقـــرب هذا المال حتى نستفتى فيه رسول الله وذهبا إلى الرسول وقصا عـــليه مـــا حدث فقال النبى عليه السلام أبشر يا على فالبائع هو جبريل و المشترى هو ميكائيل والناقة هى سفينتكما أنت وفاطمة إلى الجنة ، فقد تبرعت بست دراهم أعطاك الله ستين درهماً ، فمن جاء بحسنة فله عشر أمثالها .

قال تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة و الله يضـــاعف لمـــن يشاء والله واسع عليم) .

واسمع معى إلى ما تفعل الحسنة (حكاية العابد و السمك).....

عـــن جرير رضى الله عنه قال (كنا فى صدر النهار عند رسول الله عليه السلام فجاءة قـــوم عـــراه مجـــتابوا النمار " ممزقوا الثياب " عامتهم من مضر ، فتمعر وجه رسول الله عليه السلام لما رأى منهم الفاقة ، و أمر بلال فأذن وصلى ثم خطب وقال :

" يـــا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً و نساءاً واتقوا الله الذى تساءلون بـــه الأرحام إن الله كان عليكم رقيباً " [١]

ثـــم قال ليتصدق كل رجلٌ من ديناره ومن درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره ، من صاع تمـــره ... حـــتى قال ولو بشق تمرة فجاء رجل من الأنصار بصرة مليئة بالذهب وتقاطر الناس حتى شاهدت تل من طعام وثياب ورأيت رسول الله يتهلل بشراً كأن وجهه مذهبة (صفحة مطلية من الذهب) .

قال رسول الله عليه السلام : أيكم مال وارثة أحب إليه من ماله ؟ قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه .

قال فإن ماله ما قدم ومال وراثه ما أخر

---

[١] سورة النساء الآية رقم ١ .

جـــاء رجـــل إلى رســـول الله وسأله : أى الصدقة أعظم أجراً ؟ قال أن تتصدق و أنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ، ولا تتحمل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان .

دع الحـــرص على الدنيا　　وفى العيشى فلا تطمـــع
ولا تجمـــع مـــن الـمال　　فـــلا تدرى لـــمن تجمع
ولا تـــــدرى أفى أرضك　　أم فـــى غـــيرها تصرع
فـــإن الـــرزق مقســـوم　　وســـوء الظـــن لا ينفـــع
فقـــير كـــل مـــن يطمع　　غنـــــــى كـــل من يقنع

ذكر قصة ثعلبة ، قصة مكارم ، قصة أبى الدحراج وهذه قصة الأمام على و الرمانة

مرضـــت فاطمة الزهراء زوجة الإمام ، فطلبت منه رمان ، فذهب إلى السوق واشترى لهـــا رمانـــة واحدة ، لأنه لا يملك سوى ثمنها ، وعاد بالرمانة على الزهراء وفى الطريق قابله ســـائل فقـــ ل يا علّى أريد رمانة ، ماذا يفعل الإمام أينهره وبذلك يكون قد خالف قول الله تعالى (فأمـــا الســـائل فـــلا تنهر)[1] أم يعطيها له أم ماذا يفعل ، لكنه أوتى الفطنة فقام بقسمتها إلى نصـــفين أعطـــاه نصـــف وذهب بالنصف الآخر إلى الزهراء وقص عليها ما حدث فأكلت النصف بادئة باسم الله فعافاها الله تعالى من مرضها.

هل انتهت القصة على ذلك كلا والله ، لقد طرق الباب طارق إنه سليمان الفارسي يحمـــل طبقاً عليه غطاء فأعطاه للإمام وقال له من الله تعالى إلى رسوله إلى على بن أبى طالب فكشـــف الإمـــام الغطـــاء فإذا فيه تسعة رمانات فقال علّى إذا كان من الله لابد أن يكونوا عشرة فأخرج سليمان العاشرة وقال أختبر إيمانك يا صاحب الإيمان القوى.

القرآن :

١ – وكل إنسان ألزمناه طائره ...... [2]

٢ – تكملة الإسراء

---

[1] سورة الضحى الآية رقم ١٠ .

[2] سورة الإسراء الآية رقم ١٣ وما بعدها .

غزوة بدر الكبرى

الحمــد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي دائم باقى لا يموت أبداً بيده الخير ومنه الخير وهو على كل شيء قدير و إليه المصير ، الأول بلا بداية و الآخر بلا نهاية .

قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يحركها كيف يشاء ، مالك الملك والملوك، يســأل ملائكــته ويقول يا ملائكتي كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم يارب يسبحون ويحمدون ويكــبرون فيقول الله يا ملائكتى ماذا يرجون . فيقولون يرجون جنتك فيقول وهل رأوها فيقولون لا يــارب فيقــول ، كيــف لــو رأوها ؟؟ فيقولون لازدادوا تسبيحاً وتحميداً وتكبيراً فيقول ومما يخــافون ؟؟ يقولــون يخــافون من النار ، فيقول وهل رأوها ؟؟ فيقولون لا وكيف لو رأوها ؟؟ فيقولــون لازدادوا تمسكا بأوامرك وابتعاداً عن نواهيك ، فيقول الله عز وجل يا ملائكتى أشهدكم أنى قد غفرت لهم ،يقولون يارب فيهم فلان لم يأت إلا لحاجة فيقول الله يا ملائكتى أشهدكم أنى قــد غفرت لهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون .

أما بعد :

أوصــيكم عــباد الله بــتقوى الله حيث يقول : " يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ... " [١]
ويقول : " يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ..... " [٢]

كــلما جاء شهر رمضان الذى أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار تذكرنا الجهــاد و الفتوحات الربانية على المسلمين فها هى أول غزوة يقع فيها حرب كانت فى رمضان وبالتحديد فى السابع عشر من رمضان سنة ٢ هــ يوم الجمعة .

أسبابها :

أن النــبى صــلى الله عــليه وسلم سمع بقافلة تجارية قريشية آتية من الشام . فندب المسلمون إليها ، ليأخذوها لقاء ما تركوا من أموالهم فى مكة. فخف بعضهم لذلك وتثاقل آخرون لأنهم لا يتصورن قتالاً فى ذلك الوقت.

---

[١] سورة آل عمران الآية رقم ١٠٢ .
[٢] سورة الأحزاب الآية رقم ٧٠ .

وتحســـس أبـــو سفيان بن حرب الأمر وهو فى طريقه إلى مكة ، فبلغه عزم المسلمين عـــلى خروجهم لأخذ القافلة ، فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفارى ليخبر قريشاً بالخبر يستنفرهم لـــلخروج محافظـــة على أموالهم – فتجهزوا سراعاً ولم يتخلف من أشراف قريشاً أحد ولقد أنقذ أبـــو ســـفيان قافلته حيث سلك طريق ساحل البحر الأحمر وأرسل إليهم أن يرجعوا إلى مكة لأنه أنقـــذ القافلة ولكن أبا جهل أصر على المضى قدماً وقال : " و الله لن نرجع حتى نرد بدراً فنقيم عـــليها ثلاثـــا فنـــنحر الجزر ونطعم الطعام ونسقى الخمور وتعزف القيان وتسمع بنا العرب ولا يزالون يهابوننا "

عدد الجيش ٦٥٠ مقاتل ٧٠ جمل ٧٠ فرس

المسلمين ٣١٢ مقاتل ٧٠ جمل ٢ فرس

موقـــف المســـلمين ، علم الرسول عليه السلام بمسيرة قريش فاستشار أصحابه فتكلم المهاجرين منهم الصديق قال حسناً وجلس ، ثم عمر الفاروق قال حسناً وجلس ، ثم تكلم المقداد بـــن عمـــرو فقـــال : يا رسول الله أمضى لما أمرك الله فنحن معك لا نقول لك كما قال أصحاب موســـى عليه السلام إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن أذهب أنت وربك فقاتلا أنا معكمـــا مقاتـــلون فو الذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد (الحبشة) لسرنا معك فسّر الرسول ونظر إلى القوم وقال أشيروا علّى أيها الناس ، فقال سعد بن معاذ لكأنك تريدنا يا رسول الله قـــال أجـــل فقال سعد (لقد آمنا بك وصدقنا وشهدنا أن ما جئت به الحق وأعطيناك عهودنا ومواثيقـــنا عـــلى الســـمع و الطاعة ، فإمضى لما أردت فنحن معك . فو الذى بعثك بالحق ولو اسـتعرضت بنا هذا البحر (يعنى الأحمر) فخضته لخضناه معك ؟؟؟ لعل الله يريك ما تقربه عينيك إنـــا لصـــبر فى الحرب صدق عند اللقاء فسر على بركة الله فسرّ بذلك رسول الله ، لأنهم أعطوه عهودهم فى بيعة العقبة الثانية على حمايته داخل المدينة وليس خارجها فأراد أن يستوثق وهنا أثبت سعد بن معاذ التزامه بالمبدأ ، المتمثل فى الدين وليست العهود المكتوبة وقال الرسول عليه الســـلام سيروا و أبشروا فإن الله وعدنى إحدى الطائفتين ، و الله لكأنى أنظر على مصارع القوم – هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فكان لا يخطأ مكانه كما قال عليه السلام .

ومشـــى جيـــش المسلمين حتى نزلوا بالعروة القصوى من الوادى بجانب أدنى ماء من ميـــاه بـــدر فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم أو نتأخر أم هو الرأى والحرب و المكيدة ؟؟ قال بل هو الرأى و الحرب و المكيدة فقال إن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من الآبار ثـــم نقـــاتل القـــوم فنشـــرب ولا يشربون فنزل الرسول عليه السلام على رأى الحُباب بن المنذر

واقـــترح سعد بن معاذ بناء عريش حتى يكون الرسول فى مأمن من الأعداء فوافق عليه السلام وأخـــذ يطمئن أصحابه بنصر الله وراح رسول الله يجأر إلى الله تعالى بالدعاء مساء ليلة الجمعة ١٧ رمضـــان ويقول (اللهم هذه قريشاً قد أقبلت بخيلها وخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك الـــلهم نصرك الذى وعدتنى اللهم أنفذ لى ما وعدتنى) وظل يناشد الله متضرعاً وهو باسط كفيه إلى السماء حتى وقع إزاره من على كتفه فأشفق عليه الصديق وقال أبشر يا رسول الله قال تعال (إذ تستغيثون ربكم ....)

وغفا الرسول غفوة ثم قال أبشر يا أبا بكر هذا جبريل آخذ بعنان فرسه ومعه الملائكة. وصباح الجمعة أخذ النبى عليه السلام حفنة من الحصباء .

فأستقبل بها قريشاً وقال شاهت الوجوه ونفحهم بها فلم يبق فيهم رجلاً إلا امتلأت عيناه منها ، ونزلت الملائكة تحارب بجانب المسلمين فبارز ثلاثة من المسلمين أقرانهم من المشركين الحمـــزة بـــن عبد المطلب يبارز شيبه بن ربيعه وعلى بن أبى طالب يبارز الوليد بن عقبة وأبو عـــبيدة بن الحارث يبارز عقبة بن ربيعه وقتل الحمزة شبيه وقتل على الوليد وضرب أبو عبيدة عقـــبة ضـــربة وضربه عقبة ضربة وقعا الاثنان وأجهزا كل من الحمزة وعلّى على عتبة وكبر المسلمون وبدأت المعركة

وانـــتهت بنصـــر المســـلمين وقـــتل فيها سبعون من صناديد المشركين وأسر سبعون واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً

وألقيت جثث المشركين فى قليب بدر وقام رسول الله عليه السلام على حافة البئر وأخذ يـــناديهم بأســـمائهم وأسماء آباءهم يا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله ؟؟؟ فإنا قد وجدنـــا ما وعدنا ربنا حقاً . فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟؟؟ فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها ؟؟ فقال الرسول عليه السلام و الذى نفس محمد بيده ما انتم بأسمع لما أقول منهم .

واستشـــار الرســـول عليه السلام أصحابه فى شأن الأسرى فأشار الصديق بأخذ الفدية مـــنهم وتركهم عسى أن يهديهم الله وأشار عمر بقتلهم لأنهم أئمة الكفر وصناديده ، ولكن النبى عليه السلام مال لرأى الصديق ونزلت الآيات القرآنية معاتبة للرسول عليه السلام بقوله تعالى : " ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض ".

العبر و العظات

١ – الدافــع الأول للمســلمين هو إذن القافلة لا القتال لكن الله تعالى أراد للمسلمين غنيمة أكبر ونصراً أعظم وهو العير و النفير.

٢ – الشورى مبدأ إسلامى من عمل به أفلح وهدى إلى صراط مستقيم .

٣ – إصرار الرسول عليه السلام على سماع رأى الأنصار ليستوثق منهم

٤ – التجسس على الأعداء جائز و الاستطلاع عليهم مطلوب

٥ – الــنزول على رأى الحُباب بن المنذر وهو رسول يوحى إليه يدل على بشريته عليه السلام وعمله بالمشورة .

٦ – الدعاء و اللجوء إلى الله مطلوب فى كل وقت وحين.

٧ – تأييد الله للمسلمين بنزول الملائكة للحرب معهم.

٨ – إنزال المطر من الله يدل على مطهره للمسلمين وتأييد لهم حيث ثَبَّت الأرض تحت أقدامهم .

٩ – كــانت غــزوة بــدر أول تجربة للمسلمين فى التضحية و القتال فى سبيل الله فأعطاهم الله الغنائم فأغناهم بعد فقرهم .

١٠ – خطاب الرسول لقتلى القليب دلالة على الحياة البرزخية وكذلك الجنة والنار

١١ – عــلى المؤمنين أن يكونوا أقوياء الصلة بالله ويتخذوا الأسباب اللازمة لإعلاء كلمة ربهم سبحانه وتعالى.

القرآن الكريم:

١ – فليقاتل فى سبيل الله ...... [١]

٢ – خواتيم الحج أو ٧٤ سورة النساء

---

[١] سورة النساء الآية رقم ٧٤ وما بعدها .

التوبة

المقدمة :

الآيات : قال تعالى " وتوبوا إلى الله جميعاً أية المؤمنون لعلكم تفلحون " [١]، ويقول سبحانه " وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه " [٢] ، ويقول سبحانه وتعالى : " يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً " [٣] وفى الحديث الشريف عن الأغر بن يسار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإنى أتوب إليه واستغفره فى اليوم مائة مرة) رواه مسلم

- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول والله إنى لاستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة) رواه البخارى

إذن ما هى التوبة وما شروطها ؟؟

التوبة هى العودة إلى الله تعالى ، وشروطها ثلاثة :

١ – الإحساس بالذنب-الله سبحانه وتعالى ستره بالليل ويصبح بالنهار يتباهى ويفتخر وينشر الفاحشة.

٢ – الندم على الفعل – يحركه ضميره من داخله ويبكى من خشية الله ولقائه وماذا يقول لربه حين يقف بين يديه سبحانه وتعالى يذكره أفضاله ويحصى عليه أعماله حتى يظن أنه بالبوار وأنه لا محالة من أصحاب النار .

٣ – العزم على عدم العود ، يعزم عزماً أكيداً على أنه لا يعود لهذا الفعل أبداً من داخل قلبه . هذا إذا كان الذنب فى حق الله تعالى.

أما إذا كان الذنب فى حق العباد فيشطرت فى التوبة شرطاً رابعاً هو البراءة من حق صحابها ، إذا كان مالاً رده إليه وإذا كان غيبة استحله منها وإذا كان حد قذف ونحوه.

و الله سبحانه تعالى يفرح بتوبة عبده ويقول فى حديثه القدسى (من تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً ومن آتانى يمشى أتيته هروله) فباب التوبة مفتوح والله يبسط يده بالليل ليتوب مسئ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسئ الليل ، ويتوب الله على من تاب.

---

[١] سورة النور الآية رقم ٣١ .

[٢] سورة هود الآية رقم ٣ .

[٣] سورة التحريم الآية رقم ٨ .

وهــاهو أنــس بــن مالك الأنصارى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، قال رســول الله (لله أفــرح بتوبة عبده من أحدكم كان على بعيرة وقد أضله فى أرض صحراء وفى رواية لمسلم " يقول لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من إحدكم كان على راحلته بأرض فــلاه ، فإنفــلقت منه بعيره وعليه طعامه وشرابه ، فآيس منها ، فأثر شجرة فإضطجع فى ظلها وقد آيــس من راحلته فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدى وأنا ربك " أخطأ من شدة الفرح " . الله سبحانه يقبل توبة العبد ما لم يغرغر .

وعــندما يتوب العبد توبة نصوحاً يباهى به الله الملائكة ويقول يا ملائكتي أشهدكم بأنى قد تبت على عبدى فلان وينادى يا جبريل إنى قد تبت على عبدى فلان و أحببته فأحبه ، وينادى جــبريل يــا ملائكة السماء إن الله قد تاب على عبده فلان وأحبه فأحبوه – وينادى على ملائكة الأرض يــا ملائكــة الأرض إن الله قــد تاب على عبده فلان و أحبه فأحبوه فيحبوه وهنا يوضع الحب لهذا العبد فى الأرض .

وفى الحديــث عن عمران بن الحصين رضى الله عنه " أن امرأة من جهينة أتت سول الله عــليه الســلام وهى حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله أصبت حداً فأقمه علّى فدعا نبى الله وليها وقال له أحسن إليها فإذا وضعت فأتينى بها ففعل ، فأمر نبى الله فشدت عليها ثيابها ثم أمر بهــا فرجمت حتى الموت ، ثم صلى عليها ، فقال عمر رضى الله عنه تصلى عليها يا رسول الله وقد زنت فقال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم ، وهل وجدت أفضل عن جادت بنفسها لله عز وجل ؟؟ .

يقــول رسول الله صلى الله عليه وسلم " يتوب الله على من تاب " و " التائب من الذنب كمن لا ذنب له " .

الحمــد لله وكفى وسلاماً على عباده الذين اصطفى مازال الحديث موصولاً عن التوبة ، عــن أبى ســعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام (كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً: فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُل على راهب فأتاه فقال له إنه قتل تســعة وتســعين نفساً فهل له من توبة فقال لا فقتله ، فأكمل به المائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فــدُل على عالم فقال له إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال العالم نعم ومن يحول بيــنك وبين التوبة أنطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله تعالى فأعبده معهم ، ولا تــرجع إلى أرضك فإنها أرض سوء ، فانطلق حتى إذا أنتصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكــة الــرحمة وملائكة العذاب ، فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً على الله بقلبه ، وقالت ملائكة العذاب إنه لم يفعل خيراً قط ، فأتاهم ملك فى صورة أدمى فحكّموه بينهم ، فقال قيسوا ما

بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو لها، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة) متفق عليه وفى رواية (فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر فجُعل من أهلها) وفى راوية (فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تباعدى وإلى هذه أن تقربى وقال قيسوا ما بينهما ، فوجـدوه إلى هذه أقرب بشبر فغفر له) . صدق الله العظيم وبلغ الرسول الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين .

﴿ اللهم إجعلنا من التوابين ومن المتطهرين ومن الراجعين ﴾

" إذا تـاب العبد تاب الله سبحانه وتعالى عليه وأنسى الحفظة ما كتبوا من مساوئ عمله وأنسى جوارحـه ما عملت من الخطايا وأنسى مكانه من الأرض ومقامه من السماء، ليأتى يوم القيامة وليس عليه شاهد بذنب ". حديث قدسى

القرآن الكريم:

١ – و أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه و أنتم تسمعون ...... [١]

٢ – يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله و لتنظر نفساً ما قدمت لغير ..... [٢]

---

[١] سورة الأنفال الآية رقم ٢٠ .

[٢] سورة الحشر الآية رقم ١٨ .

كيفية اختيار الصديق رضى الله عنه

المقدمة :

كان خبر وفاة الرسول عليه السلام على المسلمين كالصاعقة التى هزت كيانهم وزلزلت وجدانهم ، فأصيبوا بذهول شديد حتى كاد هذا الخبر أن يحجب عنهم هذه الحقيقة الثابتة ، حقيقة أن الحياة مهما طالت ، فلابد من نهاية ، وأن العمر مهما أمتد فلابد من الموت ، و أن جميع البشر أمام هذه الحقيقة سواء . قال تعالى (إنك ميت وإنهم ميتون ثم أنكم يوم القيامة تبعثون)[١] وقال : (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون) [٢] وقال (كل نفس ذائقة الموت) [٣].

يقول أنس بن مالك رضى الله عنه (لما كان اليوم الذى جاء النبى للدنيا ، أضاء فيها كل شيء ، فلما كان يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول سن ١١ هـ أظلم كل شيء ، وما نفضنا أيدينا من تراب قبر رسول الله عليه السلام حتى أنكرنا قلوبنا).

ولكن سرعان ما ثاب المسلمون لرشدهم وفاقوا من هول الصدمة وسلموا بقضاء الله الذى لا مرد له ، واستطاع الرجال الكبار الذين رباهم رسول الله أن يواجهوا الموقف بثبات وحكمة ، وأن يدركوا ضرورة الاحتفاظ بالوحدة و الاعتصام بحبل الله المتين ، و الإجماع على اختيار شخص يخلف رسول الله عليه السلام فى رئاسة الدولة .

وكما هو معلوم أن الرسول عليه السلام انتقل للرفيق الأعلى ولم يوص بالخلافة لأحد ولم يترك نصاً صريحاً على نظام يلتزمون به فى ولاية الأمر من بعده وإنما اكتفى بوضع الأسس و القواعد الكلية التى ينبغى أن يقوم عليها حكام المسلمين فى أى زمان ومكان منها.

١ – عدالة الحاكم

٢ – طاعة ولى الأمر

٣ – العلاقة الحسنة بين الحاكم و الرعية

مؤتمر ثقيفة بنى ساعدة :

قبل أن يوارى جثمان النبى عليه السلام الطاهر مثواه ، وفى الوقت الذى كان فيه أهل بيته وصحابته منشغلون بتجهيزه ، أسرع الأنصار بالاجتماع فى سقيفة بنى ساعدة (بطن من الخزرج) ، وكادوا أن يختاروا سعد بن عبادة الأنصارى الخزرجى ، محاولة منهم فى سد الفراغ

---

[١] سورة الزمر الآية رقم ٣٠ .

[٢] سورة الأنبياء الآية رقم ٣٤ .

[٣] سورة آل عمران الآية رقم ١٥٨ .

الكبير بعد موت الحبيب وخوفاً من الفتنة وصد لأعداء الإسلام ، وهو اجتهاد مجرد من الهوى و التعصب وحب السلطة . ولما علم المهاجرون بالاجتماع ، فكان رأيهم أن أمر الخلافة لا يخص الأنصار وحدهم وهم أحق بالأمر منهم لأسباب :

أولاً : جلسوا مع الرسول ثلاث عشرة سنة فى مكة كلها جهاد.

ثانياً : سمعوا وعملوا بالقرآن و السنة أكثر من الأنصار .

ثالثاً : الهجرة نفسها تضحية بالمال و النفس و الوطن .

هـذا وذهـب إلى ثقيفة بنى ساعدة كل من الصديق و الفاروق وأبو عبيدة بن الجراح الـثلاثة مهاجـرين ، وهناك دار حوار فكرى رائع ، هو صورة مشرفة لممارسة الحرية بأوسع معانيها وتطبيق رائع لمبدأ الشورى.

حيث قام الصديق يوضح حق المهاجرين فى الأمر فقال : إن الله قد بعث محمداً رسولاً عـلى خـلقه وشهيداً على أمته ليعبدوا الله ويوحدوه فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم ، فخـص الله المهاجـرين الأولين من قومه بتصديقه و الإيمان به ، و الصبر معه على شدة أذى قومهم ، فهم أول من عبد الله فى الأرض وآمن برسوله وهم أولياءه وعشيرته وأحق الناس بهذا الأمر ولا ينازعهم فيه إلا ظالم .

و أنـتم يـا معشـر الأنصـار لا يـنكر فضلكم ولا سابقتكم ، رضيكم الله أنصاراً لدينه ولرسوله وجعل إليكم هجرته وفيكم معظم أزواجه، وأصحابه، فليس بعد المهاجرين أحد بمنزلتكم ، فـنحن الأمراء و أنتم الوزراء لا تمر الأمور إلا بمشورتكم ، وقد أمر الله أن تكونوا معنا حيث كـنا ، فقـال جل شأنـه : " يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " وقال فى سورة الحشـر (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون و الذين تبوء أو الدار و الإيمان من قبلهم يحبون مـن هاجـر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون).

وأعلم الصديق سيدهم سعد بن عبادة بقوله ، لقد علمت يا سعـد أن رسـول الله قـال (قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم) .

فقـال سـعد صـدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء ، وقد وقف أبو عبيدة خطيباً فقال يا معشـر الأنصـار أنتم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أول من بدل وغير ، واستجاب له بشير بن سـعد الخزرجى الأنصاري وقال (يا معشر الأنصار و الله إنهم أولى فضيلة فى جهاد المشركين وسابقة فى هذا الدين ، فما أردنا إلا رضا ربنا وطاعة نبيناً ، مما ينبغى أن نتستطيل على الناس

، ومحمـــداً عليه السلام من قريش وقومه أولى به فاتقوا الله ولا تخالفوهم ، فأقتنع الجميع بهذا الرأى).

وقام الصديق قائلا هذا عمر وهذا أبوعبيدة فأيهما شئتم فبايعوه.

فقـــالا لا والله لا نـــولى هذا الأمر عليك فأنت أفضل المهاجرين وثانى اثنين إذ هما فى الغار وخليفته فى الصلاة ، أبسط يدك نبايعك وقام عمر فبايع أبو بكر وتبعه أبو عبيدة وبشير بن سعد وكل من فى سقيفة بنى ساعدة.

وتـــم ذلك يوم وفاة الرسول عليه السلام الاثنين ١٢ ربيع الأول ١١ هـــ وتمت البيعة فى المسجد النبوى فى اليوم الثانى مباشرة.

وقد خطب الصديق بعد البيعة مباشرة وقام قبله الفاروق عمر بن الخطاب وقال : أيها الـــناس (إنى كنت قد قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت إلا عن رأيى وما وجدتها فى كتاب الله عز وجل ولا كانت عهداً عهده إلىَّ رسول الله عليه السلام لكنى كنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا حـــتى يكون أخرنا وأن الله قد أبقى فيكم كتابه ، فإن اعتصمتم به هداكم الله به وأن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله عليه السلام وثانى اثنين إذ هما فى الغار فقوموا فبايعوه ، فبايع الناس فكانت البيعة العامة) .

ثـــم خطـــب الصديق فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : (أيها الناس أيها الناس إن قد وليـــت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينونى وإن أسأت فقومونى : الصدق أمانة و الكذب خيانـــة ، الضعيف فيكم قوى عندى حتى أعطيه حقه إن شاء الله ، و القوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه إن شاء الله . لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة فى قوم إلا عمهم البلاء . أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإن عصيتهما فلا طاعة لى عليكم).

بهذه الخطبة القصيرة الموجزة أوضح الصديق منهجه فى الحكم هذا.

وقـــد جـــرت هذه البيعة فى جو يسوده الحب و الود و التعاون لحماية الدولة الناشئة ، وقـــد حـــاول الـــبعض أن يصـــور إجـــتماع سقيفة بنى ساعدة على أن صراعاً على الحكم بين المهاجـــرين و الأنصار ، ولم يكن ذلك ؟ لأن الصحابة لم يتكالبوا على الحكم وعلى الدنيا وعلموا يقيناً أن الحكم مسئوليات وأمانة عظمى يسألون عنها أمام الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقـــلب ســـليم. و الدليل على ذلك ترشيح الصديق للفاروق أو أبى عبيدة فهو بذلك يدفع الأمر عن نفسه .

فيروى هو عن نفسه فيقول (و الله ما كنت حرصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة قط ، ولا كنت راغباً فيها ولا سألتها الله فى سر أو علانية ، لكنى أشفقت من الفتنة .

ويقــول أيضــاً (إنى لا أســى على شئ من هذه الدنيا إلا على ثلاث فعليهن وددت أن تــركهن .... ثــم قـــال الأول وددت يوم الثقيفة ، كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين يريد (الفـــاروق فكانـــا أحدهمـــا و أبـــو عبيدة فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً) هكذا كانت أخلاق الصحابة وهو تعليم لنا.......

ولابــد أن نســير على دربهم ونهتدى بهديهم هدانا الله جميعاً لما يحب ويرضى آمين آمين الدعاء .

الصائم ما له وما عليه

الحمـــد لله الـــذى شرع العبادات لتزكية النفوس وسمو الأرواح و أشهد أن إله إلا الله وحـــده لا شـــريك له أنزل القرآن على عبده فى شهر رمضان ، هدى للناس و بينات من الهدى والفـــرقان ، وأشـــهد أن محمداً عبد الله ورسوله وصفية من خلقه وحبيبه نبى الرحمة ورسول الهداية أرسله الله للناس كافة هادياً وشاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة ، وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتبعها إلا كل منيب سالك.

وتـــرك لهـــا ديناً بيناً قائماً لا عوج فيه ، و أمة أتم الله عليها النعمة وأكمل لها المنة ، رســـخت قواعد التوحيد فى الأرض ، قال تعالى : " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضـــيت لكـــم الإســـلام ديـــناً " [١] اللهم صلى وسلم وبارك وكرم على سيدنا محمداً وعلى آله وإخوانه من النبيين و المرسلين و أصحابه و التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

حديثنا اليوم بتوفيق الله عن الصائم وما له وما عليه

يقول تعالى : " كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم فى الأيام الخالية " [٢] قال وكيع هى أيام الصـــيام حيـــث تركوا فيها الأكل و الشرب وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله عـــليه الســـلام : قـــال الله عـــز وجل " كل عمل إبن آدم له إلا الصوم فإنه لى و أنا أجزى به " والصوم جنة (وقاية) فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل فإن سابه أحداً أو قاتلـــه فـــليقل إنى صائم " و الذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

للصائم فرحتان ، فرحة عند فطره وفرحة عن لقاء ربه ، و الرفث هو الفحش فى القول و الجهل هو السفه و الاستطالة على الناس.

وعـــن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام إن فى الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم فإذا دخل أخرهم أغلق ولم يدخل منه أحد .

[١] سورة المائدة الآية رقم ٣ .

[٢] سورة الحاقة الآية رقم ٢٤ .

وعـــن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام : لو أن رجلاً صام تطوعاً ثم أعطى ملئ الأرض ذهباً لم يستوف ثوابه يوم الحساب.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام (إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد).

وعـــن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام (فرض عـــليكم صيام رمضان وسنت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيماناً و احتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) هذا للصائم ،

هذا ما أعده الله للصائمين

ومـــا على الصائم : قال تعالى : " يا أيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم " [1] وقال تعالى " كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين " [2]

وعـــن أبـــن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام : (لا تكثروا الكلام بغيـــر ذكـــر الله فـــإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسى).

وعـــن أبى هريـــرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام (من لم يدع قول الزور و العمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه).

وعنه أنه قال : " إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، و إن الله أمـــر المؤمنين بما أمـــر به المرســـلين) فقـــال تعالى : " يا أيها الرسل كلوا من الطيبات و اعملوا صالحاً إنـــى بما تعملون علـــيم)[3].

ثـــم ذكـــر الـــرجل يطيـــل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام فأنَّى يستجاب له.

وقـــام ســـعد بـــن أبى وقاص وقال : يا رسول الله إدعـــو الله لى أن أكـــون مستجاب الدعـــوة فقـــال يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، و الذى نفسى بيده " إن العبد ليقذف بالـــلقمة الحـــرام فى جوفـــه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً " , وأيما عبد بنيت لحمه من سحت فالنار أولى به".

وقال ميمون بن مهران (أهو الصيام ترك الطعام و الشراب فقط)

---

[1] سورة الحجرات الآية رقم ١٢ .

[2] سورة الأعراف الآية رقم ٣١ .

[3] سورة المؤمنون الآية رقم ٥١ .

فوائد الصوم :

أولاً : تطهير النفس بدليل قول الرسول على لسان بن مسعود يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر و أحصن للفرج ومن لم يستطيع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (وقاية) .

ثانيا : تربية الإرادة : الصائم الذى تغلب على رغبات نفسه امتثالاً لأمر الله يكون قد درب نفسه على ألوان الجهاد وتربية النفس على الصمود والثبات .

ثالثاً : محاسبة المرء نفسه على ما يصدر منها ، الصوم عبادة خالصة لله تعالى فهى بين المرء وربـــه لا يطلع عليها أحد ومن ثم فهى تنمى ضميره وتسمو بنفسه ، وحين سأل جبريل عــليه الســـلام رسول الله عن الإحسان فقال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

و اختم الفوائد بهذا الحديث : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام (إغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا)

الخطبة الثانية : تعليمات على المسلم أن يتبعها ثم الدعاء

خطبة عيد الفطر

الحمــد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، الله أكبر" سبع مرات" الله أكــبر هو الكبير الذى عنت الوجوه له الله أكبر هو الحى القيوم الذى دبر أمور الكائنات فحمدته الله أكــبر هو القادر الذى أبدع الموجودات وعمها بإحسانه ورحمته الله أكبر كبيراً و الحمد الله كثيراً وسبحان الله وبحمد بكرة و أصيلاً . الحمد لله كثيراً وسبحان الله وبحمد بكرة و أصيلاً .

و أشــهد أن لا إله إلا الله جعل فى تعاقب الأعياد عبرة لأولى الألباب وأشهد أن سيدنا محمــد رســول الله الداعى إلى الهدى و الصواب اللهم صلى وسلم وبارك على نبينا محمد خاتم الأنــبياء و ســيد المرسلين وعلى آله وصحبه الكرام الحافظين لحدود الله العاملين بأحكام الدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

الحمد لله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده.

عــن ســعد بــن أوس الأنصارى عن أبيه رضى الله عنهما قال : قال رسول الله عليه الســلام (إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرقات ونادوا يا معشر المسلمين إغدوا إلى رب كريم يمن بالخير العميم ، لقد أمرتم بالصيام فصمتم و بالقيام فقمتم و أطعتم هلموا لتأخذوا جائزتكم).

فــإذا انــتهت الصلاة نادوا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة .

فهــذا يوم الجائزة وهذه بشرى ساقها رسولنا الكريم للموحدين فهنيئاً لمن صام وقام .

طــوبى لمــن أحيــا ليلة العيد ووطن نفسه على التوبة النصوح وعلى المداومة على طاعة علام الغيوب فطوبى له وحسن مآب.

إننا فى يوم مبارك يوم عفو و إحسان فاعفوا عن من ظلمك وأحسن إلى من أساء إليك وصــل رحمك و أكرم جارك و طهر قلبك من الغش و الغل و البغضاء وطهر لسانك مما يغضب الرحمن .

وليس العيد لمن لبس الجديد ولكن العيد لمن خاف يوم الوعيد.

وهــذا يــوم ســعيد إذا كنا بالدين متمسكين و بالنبى مقتدين ونتدبر قول الله تعالى : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً) [1].

---

[1] سورة الفتح الآية رقم ٢٨ .

فاتقوا الله عباد الله وصلوا أرحامكم و ابتعدوا عما يغضب الله وطهروا قلوبكم من الحسد و البغضاء ، " و أطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل ركعات و الناس نيام تدخلون جنة ربكم بسلام ".

الثانية :

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين .

الله أكبر "خمس مرات" غير تكبير الإحرام – جاء فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام : إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم .

أخبر الحبيب عليه السلام بأنه إذا كانت آخر ليلة من رمضان غفر الله لعباده الصائمين فقام رجل وقال أهى ليلة القدر يا رسول الله فقال لا ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم .

نسأل الله تعالى أن يتقبل صيامنا وقيامنا وصالح أعمالنا و أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً يارب العالمين.

- اللهم أجعل جمعنا هذا جميعاً مرحوماً وتفرقنا من بعده تفرقاً معصوماً وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.
- وكل عام و أنتم بخير .

خطبة أخرى للعيد

المقدمة :

الحمد لله و الله أكبر – الله أكبر" سبع مرات" ما استجاب المسلم لربه فصام وصلى – الله أكبر ما امتنع المسلم فى هذا الشهر عن الحرام – الله أكبر ما أسهر المسلم ليلة بالقيام و قراءة القرآن الله أكبر ما لتمس المسلم ليلة القدر فأحياها إيماناً واحتساباً فغفر له ما تقدم من ذنبه.

– الله أكبر فأسعد الغنى بعطاء الفقير فتطهر وتزكى.

– الله أكبر ما اجتمع المسلمون فى المساجد وحسبوا أنفسهم للطاعة.

– الله أكبر ما بكت العيون من خشية الله .

– الله أكبر مالانت جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله.

– الله أكبر كبيراً و الحمد لله كثيراً وسبحان الله وبحمده بكرة و أصيلاً .

* و أشهد أن لا إله إلا الله هدانا للإسلام وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

– وأشـــهد أن ســيدنا محمداً عبد الله ورسوله خير من صام وصلى وقام واعتكف والتمس ليلة القدر.

أيها المسلمون هذا يوم من أيام الله المباركة جمعكم الله فى صباحه على طهارة بعد أن أديـــتم فريضة الصيام وقيام التراويح و أنتم اليوم تضعون أيديكم فى يدى الله عز وجل تتسلمون الجائزة جائزة التوفيق فى الصيام و القيام .

فى هذا اليوم الدعاء مقبول إن شاء الله لأن الله تعالى يقول : " وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان فليسجيبوا لى وليؤمنون بى لعلهم يرشدون " .

– أيها المسلمون هذا يوم عيد فى الأرض وجائزة فى السماء

واســمع لهذا الحديث عن سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه قال : قال رسول الله عليه الســلام : (إذا كــان يــوم عيــد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فقالوا إغدوا يا معشر المســلمين إلى رب كريم يمن بالخير العميم ، أمرتم بصيام النهار وقيام الليل فقمتم و أطعتم ربكم خــذوا جائــزتكم) فــإن صلوا العيد نادى مناد ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين فهو يوم الجائزة .

أيها المسلمون – إياكم أن تظنوا أنكم بلغتم درجة لا تسئلون بعدها – فلله يقول " يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم " [1] – فإياكم أن يضحك عليكم الشيطان فتنسون أنفسكم وتخوضون فى الملذات فرب رمضان هو رب شعبان هو رب شوال رب كل الشهور.

ينادى الحق تبارك وتعال ملائكته ويقول ما جزاء الأجير إذا عمل عمله فيقولون إلهنا جزاؤه أن يوفى أجره ، فيقول أشهدكم أننى جعلت ثواب صيامهم وقيامهم رضائي و مغفرتى– ثم ينظر سبحانه نظرة رحمة وحنان ويقول سلونى يا عبادى فوعزتى لا تسألونى اليوم فى جمعكم لأخراكم إلا أعطيتكم ولا لدنياكم إلا نظرت لكم فقد أرضيتمونى فرضيت عنكم انصرفوا مغفوراً لكم.

الثانية :

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين – أطعموا الطعام وصلوا الأرحام و أفشوا السلام وصلوا ركعات بالليل و الناس نيام تدخلون جنة ربكم بسلام .

و أكثروا من فعل الخيرات، لاسيما الصدقات – فهذا الإمام على رضى الله عنه والرمانة...

و الدعاء

القرآن :

١ – سورة الأعلى .

٢ – سورة الغاشية .

---

[1] سورة الشعراء الآية رقم ٨٨ ، ٨٩ .

المولد النبوى

المقدمة :

الحمــد لله الــذى أرســل رســوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، و الصلاة و السلام عليك يا سيدى يا رسول الله يا من بلغت الرسالة و أديت الأمانة . ونصحت الأمة.

ســيدى يــا رسول الله كلما ادلهمت ظلمات الأنفس واضطربت سكينة الأفئدة ، وضاقت فجاج الأرض بما رحبت ..

تطــلعت القلوب المؤمنة إلى رحمة الله وترقرقت فى العيون دموع الرجاء ، وتحتلج فى الصدور زفرات الندم ، و إذا بشعاع الأمل يشرق بسنا طلعتك يا سيدى ، فيهدى الحيارى ، مثلما اهــتدت البشــرية مــن قبل عندما نظرت الدنيا ترقب الأمل المشرق فى سمائها فتهادت أضواؤه تهــادى الرجاء فى القلوب الحائرة ، فارتسمت على صفحة الكون صورة الجلال وسطر فى أفق الحيــاة اســم محمدأبن عبد الله ، و أقبل الروح الأمين بهَدية السماء إلى العالمين (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنت حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)[١] .

ســيدى يــا رسول الله : إن العالم اليوم أحوج ما يكون إلى النظر فى سيرتك وما أشد حاجــة المسلمين إلى الأسوة الحسنة فى روعة شخصيتك والاقتداء بما تركته بين أيدينا حتى لا تجرفــنا تيارات الظلام ونزغات الهوى فهل تأذن لى يا سيدى يا رسول الله ياخير مرسل و أفضل الخلق أن أقف ببابك و أجول بنظرى وفكرى فى جنبات سيرتك أبغى الهداية و العبرة والموعظة الحسنة .

انقسمت حياة النبى عليه السلام إلى ثلاثة أقسام :

١ – من الميلاد للبعثة – وقال الله فيها " ألم يجدك تيمياً فآوى " ..... [٢]

٢ – من البعثة للهجرة – وقال الله فيها " أقرأ باسم ربك الذى خلق " .... [٣]

٣ – مــن الهجرة إلى الرفيق الأعلى قال الله فيها – إذا أخرجه الذين كفروا ثانى أثنين إذ هما فى الغار " [٤]، ويقول " اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى " [٥]

---

[١] سورة التوبة الآية رقم ١٢٨ .

[٢] سورة الضحى الآية رقم ٦ .

[٣] سورة العلق الآية رقم ١ .

[٤] سورة التوبة الآية رقم ٤٠ .

[٥] سورة المائدة الآية رقم ٣ .

نتاول المرحلة الأولى من الميلاد للبعثة :

فكـــانت هـــناك إرهاصـــات على صدقه عليه السلام و أنه سوف يكون له شأن عظيم ، فعـــندما كـــان جنيناً فى بطن أمه لم يرد الله أن يجعل أهل مكة يخضعون لأسرإبرهة بن الصباح الحبشـــى حـــتى لا يقع هو و أمه فى الأسر ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لم تحس أمه بأى آلام فى حمـــلها ولا فى ولادتهـــا وقالت وكأن نزل من بطنى نوراً ملئ عنان السماء ، وجاء بعد وفـــاة أبيه حتى لا يقول أبى أبى ولكن يقول ربى ربى ، ولقد نزل ساجداً لله سبحانه وتعالى ولقد كان هناك علامة أخرى من علامات نبوته.

فكـــان هـــناك حبر من أحبار اليهود يتعبد فى صومعته ، ولما خرج منها وجد نجماً فى السمـــاء كان يعرفه بنو اسرائيل أنه دليل ظهور نبى وبعد أن رآه جلس يسأل المارة هل ولد أحد فى مكـــة فأجـــابوه لا ندرى فقال إسألوا عن مولود بمكة ثم أخبرونى ، فعلموا أن هناك مولود يـــدعى محمـــداً فيخبروه بما سمعوا فيقول أرونى إياه فيذهب الحبر للمولود ويرى علامة النبوة فخر ساجداً أمام محمداً ويقول لقد خرجت النبوة من بنى إسرائيل . وعن رضاعته فى بادية بنى سعد عمت البركات على حليمة السعدية.

• حادثـــة شق الصدر (ذات يوم خرج محمداً مع أبن حليمة السعدية يرعى الغنم و إذا برجلان يسيران فى الطريق يرتديان ملابس بيضاء ناصعة البياض متجهان إلى محمداً ويضجعاته عـــلى ظهـــره يشـــقان صدره ويحشواهذا الصدر إيماناً وحكمةً ثم يعيدانه مرة أخرى وينصرفا ويـــروى إبـــن حـــليمة ما رأى لأمه ، فأعادته لأمه آمنة بنت وهب وقصت ما حدث وخافت من الشـــياطين فقـــال أمـــه إن مثله محصن من الشياطين ولما أصبح غلاماً كان يذهب مع جده عبد المطـــلب إلى الكعبة وكان المكان مخصص للكبار وكان يجلس فى مكان جده فيذجره القوم فيقول لهم عبد المطلب دعوه إن له شأناً عظيماً.

وها هى علامة أخرى – فعندما كان صبياً أخذ بأهداب عمه أبو طالب و أراد الذهاب معه إلى الشام فى رحلته التجارية ، وإذا بغمامة تظله من حرارة الشمس وفى طريقهم مروا بعابد فى الطـــريق (يســـمى بحيرى الراهب) يرى الغمامة فيدعوهم جميعاً إلى الغداء عنده فيتعجب أبو طالب ويقول له كنا نمر عليك كثيراً لم تدعونا إلى طعام قط .

فلما جلسوا لتناول الطعام بحث الراهب عن الغمامة فلم يجدها ، فسأل الراهب هل تخلف مـــنكم أحد ، فقالوا لا سوى صبياً صغيراً يدعى محمداً ، فقال الرجل على الفور أحضروه كى يأكل معـــنا فـــلما جلس تأمل الراهب وجهه بتعجب و أطال الرؤيا وقال لهذا الصبى أب فقال أبو طالب

نعم أنا أبوه فقال الراهب كلا ما ينبغى لهذا الصبى أن يكون له أب ، ارجع بأبا طالب به فلو رآه اليهود لآذوه ، إن لهذا الصبى شأن عظيم .

(الحجـر الأسـود) عندما اقتتلت القبائل على من ينال شرف وضع الحجر الأسود فى الكعبة المشرفة قال أحدهم نحتكم لأول داخل من باب المسجد وإذا بالداخل الصبى محمداً الملقب بالأمين فقال أحضروا إلىَّ رداء فوضعه عليه السلام وقال كل واحد من قبيلة يمسك بطرف الرداء فيكونوا جميعاً شركاء فى وضعه ، و انتهت المشكلة.

عـندما بدأ الرسول عليه السلام فى الدعوة إلى الله تبارك وتعالى من أجل إعلاء كلمة الله ، توجـه الكفـار إلى عمـة أبو طالب وقالوا له : إذا كان أبن أخيك مريض أو مسه جن ، فنحصر له الأطباء ، و إن كان يريد مالاً جمعناً له الأموال حتى يصير أغنانا ، و إن كان يريد سلطة أوجاهاً جعلناه أميراً علينا شريطة أن يرجع عما يزعم ، ولما أبلغ أبو طالب إبن أخيه عما يقول هؤلاء قال قولته المشهورة ، و الله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى و القمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر لم تركه حتى يظهره الله أو أهلك دونه .

- لقد اشتد إيذاء الكفار له ولم يشكوا لأحد إيماناً منه بأنه :
- من اعتمد على علمه ضل .... ومن اعتمد على عقله اختل .
- من اعتمد على مـاله قل .... ومن اعتمد على جـاهه زل .
- ومن اعتمد على الناس مل .... ومن اعتمد على الله لاضل ولا اختل ولا قل ولا زل ولامل .

تحمـل الإيـذاء الكثير فكان أبى لهب وزوجه من أشد الذين آزوه حتى نزل قرآناً ، قال تعالى (تبت يدى أبى لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى ناراً ذات لهب و امرأته حمالـة الحطـب فى جيدها حبل من مسد) [1] فكرهت زوجة أبى لهب أن يذكر اسمها فى القرآن ولـو بالإشـارة . فـأرادت أن تنتقم من الرسول عليه السلام ، فلما وجدته جالساً مع الصديق ، حملت حجراً و أرادت أن تلقيه عليه وهو جالس ، فخاف الصديق على الرسول وحذره ، فقال له الرسـول عـليه السـلام إطمئن إن الله معنا فأتت إليهما واقتربت منهما وإذا بها تسأل الصديق وتقول له أين صاحبك ؟؟ لقد كنت أراه الآن جالساً بجوارك ، ولكن أعمى الله بصرها وانصرفت.

ولمـا سـأل الصـديق النبى عليه السلام عن ذلك قال : لقد جعل الله بينى وبينها ملكا فحجب الرؤيا فلم ترانى .

---

[1] سورة المسد .

الحج أركانه

المقدمة : أما بعد

يقـــول المولى تبارك وتعالى : " و أذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلي كل ضامر يأتين من كل فج عميق ".

ويقول " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ".[١]

نعيـــش هـــذه الأيام المباركة في رحاب الذكري العطرة إلا وهى ذكرى الحج لبيت الله الحرام – الحج في اللغة هو : القصد إلى معظم.

وشرعاً : أعمال مخصوصه تؤدى في زمان مخصوص ومكان مخصوص

* مـــا حكم الحج ودليله ؟، ما شروط الحج وما أركانه ؟.وما الإحرام ومتعلقاته ؟ ما الذى يطلب ممـــن يريد الإحرام قبل الشروع فيه ، نواهيه ومباحاته ، كيف يدخل مكة .الطواف – السعى – واجبات الحج ، سنن الحج ، ما يترتب على ارتكاب محظور .

١) **حكم الحج ودليله :**

الآيـــة : " لله عـــلى الناس حج البيت " [١] والسنة النبوية بنى الإسلام على خمس .... وحـــج البيت لمن استطاع إليه سبيلا ومن حكمة الله تعالى أنه فرض على المستطيع فقط ، حيث يقـــول " لا يكلف الله نفساً إلا وسعها " ، وحتى الرسول عليه السلام قال الحج لمن استطاع إليه سبيلا .

وقـــال ذات يوم : أيها الناس (إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا) فقال رجل أكَلَّ عام يا رسول الله ؟ فسكت عليه السلام فكررها الرجل ثلاث فقال عليه السلام لو قلت نعم لوجبت وما استطعتم .

اعلمُوا أن الحج فرض على كل قادر وعلى الفور ومن توفرت فيه الشروط ثم تأخر عن أول علم فهو أثم بالتأخير .

– وعند الشافعية : الحج فرض على التراخى ، فلو أخره عن أول عام قدر فيه إلى عام أخر فلا يكون عاصياً بالتأخير ولكن بشرطين :

الأول : أن لا يخاف فواته أما لكبر سنة وعجزه عن الوصول و إما لمرض و إما لضياع ماله .

الثاني : أن يعزم على الفعل فيما بعد و إن لم يعزم يكون أثماً .

شروطه : الإسلام – البلوغ – العقل – الحرية – الاستطاعة.

---

[١] سورة آل عمران الآية رقم ٩٧.

- وبالنسبة للبلوغ فأيما صبى حج عشر حجج ثم بلغ فعليه حجة الإسلام.
- وبالنسبة للاستطاعة : فيقول الحنفية هى القدرة على الزاد و الراحلة بشرط أن يكون زائد عن حاجته الأساسية ، من طعام وشراب و لباس وسكن ...... الخ

و المالكيـــة : يقولـــون الاستطاعة هي إمكانية الوصول إلى مكة ومواضع النسك سواء كان ماشـــياً أو راكـــباً ، ويعتبرون الأمن على النفس والمال من الاستطاعة و لا يشترطون القدرة على الزاد و الراحلة .

ويجب الحج على الأعمى أن وجد القائد أو قدر على الاهتداء بنفسه مع استطاعة المالية .

الحنابلة : مثل الحنيفة وذادوا أن يكون الزاد والراحلة متوفرين عما يحتاجه من نفقته ونفقة عياله .

و الشـــافعية : الاســـتطاعة بالـــنفس ولهـــا ستة شروط ولمزيد من التفصيل انظر الفقه على المذاهب الأربعة صــ ٣٥٣

أركانه :

١ – الإحرام ٢ – طواف القدوم ٣ – السعى بين الصفا والمروة

٤ – الوقوف بعرفة

الحنيفة : هى ركنان فقط الوقوف بعرفة والسعى .

الشافعية : خمس ٤ الماضية مع إزالة الشعر بعد عرفة .

تعريف الحج هو : قصـــد مكة لأداء المناسك – أحد أركان الإسلام الخمسة – هو جهاد الكبير والضعيف و المرأة .

و النفقة فيه مثل النفقة فى الجهاد الدرهم بسبعمائة والله يضاعف لمن يشاء وهو مرة واحدة فى العمر – وما ذاد فهو تطوع.

شروطه : الإسلام – البلوغ – العقل – الحرية – الاستطاعة (المال – الأمن – الزاد و الراحلة)

من مات وعليه حجة حج عنه وليه

إذن المـــرأة زوجهـــا إن وافق خرجت و إن لم يوافق خرجت حيث لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق

الحــــج

المقدمة : أما بعد :

يقول المولى عز وجل فى كتابه العزيز : " و أذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كــل ضامر يأتين من كل فج عميق " [(١)] تعيش هذه الأيام مع شعيره كبيرة من شعائر الدين وفى أيــام تستجاب فيها الدعوات ألا وهى أيام الحج " . ونحن حينما نذكر الحج لابد لنا أن نذكر قصة إبراهيم عليه السلام فى القرآن الكريم.

إن إبراهيم عليه السلام هو أول من زرع نبات التوحيد فى أرض التوحيد وهو أول من أعــلى كــلمة لا إله إلا الله فى الأرض حينما قال وهو يدعو (رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبنى وبنى من أن نعبد الأصنام)[(٢)]

نحمــد الله أن جعلــنا مـــن الموحدين ، وهؤلاء الحجيج أتوا من كل فج عميق ، منهم الأشــعث الأغــبر متوجهين إلى الله تبارك وتعالى قائلين له سبحانه وتعالى لبيك اللهم لبيك ، ها نحـــن أتينا إلى حضرتك واضعين أكفاننا على أجسادنا تاركين كل شيء وراء ظهورنا ، مستعدين للقاء ربنا لا مال ولا جاه ولا بنون ولا قناع ، ها نحن نقف بين يديك ضارعين لك لبيك لا شريك لـــك لبيك ، إغفر لنا يارب أن الحمد و النعمة لك و الملك – هاهى ذى العبودية إليك وحدك وها هى المساواة بين الجميع – الكل يرتدى رداءاً وإزاراً .

لا خيط فيه أشبه بالكفن مستعدين يا رب إلى لقاءك ، لا نفسق و لا نرفث .

وعندما يقول العبد لبيك اللهم لبيك ، وهو على حاله من النقاء ومطعمه حلال و مشربه حـــلال ينادى منادى من قبل المولى عز وجل لبيك وسعديك ، وإذا كان العكس ينادى لا لبيك و لا سعديك .

نعود لقصة إبراهيم عليه السلام لنرى كيف حارب لرفع كلمة التوحيد .

فعــندما كان قومه يعبدون الأصنام ، أراد أن يُرى قومه ويبرهن لهم أن هذه الأصنام لا تـــنفع و لا تضر ، قام بتكسير كل الأصنام فى غيبة عابديها ووضع الفأس على كتف كبيرهم ، ولمـــا عـــادوا وسألوا إبراهيم من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم ، فقال اسألوا كبيرهم هذا إن كانوا ينطقون ، يريد أن يثبت لهم بالدليل القاطع الذى لا شك فيه أن هذا صنم لا ينفع و لا يضر و لا يـــنطق و لا يســـمع ، فـــرجعوا إلى أنفسهم وقالوا كلام صحيح – ثم نكسوا مرة ثانية و أرادوا الانـــتقام مـــنه وهـــو الموحـــد الأوحد فجمعوا الحطب ، وضربوا السلاسل على يديه و رجليه ،

---

(١) سورة الحج الآية رقم ٢٧ .

(٢) سورة إبراهيم الآية رقم ٣٥ .

وأوقـدوا النار ووضعوه فيها ليتخلصوا منه ، و لكن رعاية الله الواحد الأحد هل تركته كلا ، لقد أرسـل الله له جـبريل وقال يا إبراهيم السلام يقرئك السلام ويقول لك ألك حاجة ، ماذا كان من المؤمن الموحد ، أما إليك فلا علمه بحالى غنى عن سؤالى حسبى الله ونعم الوكيل.

طبعاً من " شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته خير مما أعطى السائلين"، وهنا تجلت عناية السماء ونادى المولى العلى القدير فى علياءه قائلا يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم ، و لم يقل برداً فقط لماذا يا رب حتى لا تصبح ثلجاً ولكن برداً وسلاماً.

ليـس هـذا فقـط ولكـن هناك اختيارا صعباً أيضاً ، وهذه المرة حين أعطاه الله ابنه إسماعيل على الكبر وامرأته العاقر ، فأراد الله تعالي أن لا يشرك خليله فى حبه أحداً ورأى فى المنام الرؤيا .... الخ .

نعود مرة أخري إلى الخليل الموحد الذى نزلت سورة بالقـرآن باسمه وجـاء فيها :
(وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا و أجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام رب أنهن أضللن كثيراً مـن الناس فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم ربنا أنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم و أرزقهم من الثمرات لعلكم يشكرون)[١]
ونرى الخليل يدعو ربه أن تكون مكة بلداً آمناً لماذا ؟
حتى لا يشغلهم شاغل عن عبادة الله الواحد القهار.

كما أنه يدعو ربه أن يجنبه وبنيه أن يعبدوا الأنام لأنها أضلت كثيراً من الناس عن ذكر الله فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فأنت تتصرف فيه كيف شئت ، كما قال عيسى عليه السلام (إن تعذبهم فإنهم عبادكَ)[٢]

الدعاء

القرآن : سورة إبراهيم عليه السلام

---

[١] سورة إبراهيم الآيات رقم ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .
[٢] سورة المائدة الآية رقم ١١٨ .

الحج دعوة إلى المساواة

الحمــد لله صــاحب الحمــد وأشهد أن لا إله إلا الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السـيئات وأشــهد أن سيدنا محمد عبدة ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه نبى الرحمة ورسول الهـدى ، اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين أدوا مناسكهم كما علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة .

يقــول الحــق تبارك وتعالى " الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فســوق ولا جـدال فى الحــج ، ومــا تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خيرا الزاد التقوى وأتقون يا أولى الألباب " [1].

عــباد الله شــرع الله العــبادات للبشــر لتطهير النفس وتزكية الروح وتقوية العقيدة ، وعلاجاً لدوافع الشر ونوازغ التمرد و العصيان .

و إذا كــانت العــبادات تختــلف فى عــلاج أمراض النفس حيث يعالج بعضها الكبر ، والغرور ، وبعضها يحارب الشح و البخل و الأخر يقوى العزم ويعود الصبر ويرقق القلب .

فــإن الحج شرعه الله ليتمم هذه العبادات ويمكن لها فى النفس . وجعله فى وادى غير ذى زرع ليكون القصد منه النسك و العبادة الخالصة لا التكالب على عرض الدنيا الزائل ، وجعل شعاره ثياباً غير مخيطه لئلا يكسر قلب الفقير إذا رأى الغنى فى زينته ، فساوى بينهم ليكون ذلك مدعاه لأقتراب الأرواح و القلوب ، فالحج دعوة إلى عقيدة شاملة وألفة كاملة يصرف الناس عن زخــارف الدنيــا وزينتها ، يتقابلون جميعاً بلباس أبيض فى أرض الله الحرام وقد خلت جموعهم مــن مظاهــر الدنيا ، وطرحوا عن ظهورهم كل ما يثير بينهم الفرقة ويبعدهم عن اختلاف الديار وتــباعد الأقطــار ليس بينهم نسب إلا الإسلام ولا رابطة إلا الحب و الوئام ، خضعوا جميعاً لله الواحــد القهــار – فالحج من أعظم مظاهر العبودية لما يتخلل أعماله من تذلل للمعبود وخضوع تمثل فى التقشف وترك أسباب الزينة .

و الحــج نقــاء للنفس من أوزار الهوى ودواعى الفساد وتعويد الجوارح على إخلاص الطاعة لله فهو من أقوى العوامل فى إصلاح النفس وتربيتها على أكمل الآداب الإنسانية .

إذ هــو رياضة للجسم وتربية للروح ، حيث يفارق الحاج أهله ووطنه وهو لا يعبأ بها فهو المسافر لأشرف غاية الحريص على أن يحظى بأسبق عافية .

---

[1] سورة البقرة الآية رقم ١٩٧ .

و الحـــج شـــكر لله عـــلى نعمتى الصحة و المال وهو كذلك دعوة للمساواة حيث يقف المسلمون مليار واحد مجردين من كل زينة وينطقوا جميعاً بكلمة واحدة لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك .

وهـــو مظهـــر من أعظم مظاهر المساواة حيث تتوحد جميع الطوائف فى عرفات الله لا فرق بين صغير وكبير وبين غنى وفقير ولا بين غفير ووزير ولا بين أبيض و أسود ولا عربى وعجمى .

على أن المساواة من أهداف الإسلام ومبادئه فى كل حين فترجمها الرسول عليه السلام لمواقـــف عملية ، فقد ولى بلال المدينة وفيها وجوه الناس وسادتهم و أمَّر أسامة بن زيد وهو مـــولى عـــلى جيش فيه الصديق و(الفاروق) وهذا أبو ذر يقول لبلال يا ابن السوداء فيشتكى لرســـول الله عليه السلام فيقول وهو غاضب طف الصاع طف الصاع إنك أمرؤ فيك جاهلية ليس لأبـــن البيضـــاء عـــلى ابن السوداء فضل إلى بالتقوى ، فوضع أبو ذر خده على التراب وقال لا أرفعه حتى يطئه بلال بقدمه ، فقال بلال ما كان لأبن رباح أن يطأ بقدمه رأساً خر لله ساجداً.

وهـــذه تعاليم الإسلام تمسك بها إسلافنا فعزوا وسادوا ، فكتب لهم النصر و التوفيق ، فيجـــب أن نتمســـك بها حتى نعز ونسود مثلهم ولابد أن يكون الميزان هو " إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير " [1].

المواقيت

زمانية	مكانية
شوال – ذو القعدة – ذو الحجة	أهل المدينة – ذو الخليفة
واختلف فى ذو الحجة هل كله أم نصفه	أهل الشام – الجحفة
	أهل مصر – رابغ
	أهل اليمن – يلملم
	أهل العراق – ذى عرق

الإحرام : هو نية أحد النسكين أو نيتهما معاً

آدابه : ١ – النظافة (الغسل – قص الشعر – تقليم الأظافر)

٢ – التجرد من المخيط ٣ – التطيب

٤ – صلاة ركعتين بنية الحج أو العمرة أو أنيتهما معاً

محظوراته : الجماع – المخاصمة – عمل السيئات – لبس المخيط – عقد النكاح – تقليم الأظافر – قص الشعر – التطيب و التعرض للصيد .

---

[1] سورة الحجرات الآية رقم ١٣ .

الحقبة الأخيرة من حياة الرسول علية السلام

المقدمة : أما بعد

يقول المولي عز وجل في كتابه العزيز (إنك ميت و إنهم ميتون) [١]

أطوف بحضارتكم أيها المؤمنون مع الأيام الأخيرة من حياة الرسول كي نتعلم بعلمه ونتأدب بآدابه ، هيا معاً نرى ماذا حدث قبل وفاته وما أوصانا به و ما دار بينه وبين الصديق وموقف الرسول عليه السلام من عائشة وفاطمة وكيفية استقبال الصحابة لنبأ موته ، كلها أسئلة نحاول الإجابة عليها بأمر الله في هذا الوقت القصير .

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام سل يا أبا بكر فقال الصديق أدنا الأجل يا رسول الله فقال الرسول دنا وتدلى ، فقال الصديق هنيئاً لك يا نبى الله ما عند الله ، فقال الرسول عليه السلام : إلى الله إلى سدرة المنتهى ثم إلى جنة المأوى والفردوس الأعلى والكأس الأوفى والرفيق الأعلى .

فقال الصديق : من يلى غُسلك يا رسول الله ؟ قال رجال من أهل بيتى الأدنى فالأدنى، قال ففيم نكفنك ؟ قال في ثيابى هذه وبياض مصر ، فقال كيف نصلى عليك ؟ وبكينا وبكى ثم قال مهلاً غفر الله لكم وجزاكم الله عن نبيكم خيراً.

إذا غسلتمونى وكفنتمونى ، فضعونى على سريرى في بيتى هذا على شفير قبرى ثم أخرجوا عنى ساعة ، لماذا يا رسول الله؟؟

فإنه أول من يصلى على هو الله عز وجل (هو الذى يصلى عليكم وملائكته) [٢] ثم يأذن للملائكة ، فأول من يصلى على من خلق الله هو جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم عزرائيل ثم باقى الملائكة .

ثم انتم أيها المؤمنون تدخلون علّى أفواجاً زمراً ، زمراً وسلموا تسليماً و لا تؤذوننى بتزكية ولا صيحة ولا رنة ، وليبدأ الأمام و أهل بيتى الأدنى فالأدنى ثم زمر النساء ، ثم زمر الصبيان قال فمن يدخلك القبر ؟ قال رجال من أهل بيتى الأدنى فالأدنى مع ملائكة كثيرة لا ترونهم ويرونكم .

قوموا فأدوا عنى لمن بعدى يرحمكم الله .

مما سبق نأخذ مجموعة من العبر يجب تطبيقها :

١) عدم المغالاة في الكفن.

---

[١] سورة الزمر الآية رقم ٣٠ .

[٢] سورة الأحزاب الآية رقم ٤٣ .

٢) عدم التزكية والصياح والصراخ.
٣) التأدب عند رسول الله عليه السلام ، وهنا لنا وقفة وهي تبيلغ الدعوة الإسلامية ....
ومرة أخرى مع رسول الله نرى ماذا يصنع وهو على فراش الموت .

نـــراه يســـأل أم المؤمنين عائشة – كم بقى عندنا من المال ؟ ، ماذا قالت أقالت بقيت عقارات وعمارات وأموال في البنوك وذهب ونفائس ؟ قالت بقى سبعة دنانير يا رسول الله فقال تصـــدقى بهـــن يا عائشة ، ثم انتظر الرسول قليلا وقال أتصدقت بهن يا عائشة ، فقالت شغلنى مرضك ، فغضب بشدة وقال كيف يلقى محمداً ربه و فى بيته سبعة دنانير .... ؟؟؟

ولمـــا أشتد مرضه أراد أن يعطينا عظة أخرى نستعين بها فأمر عبد الله بن زمعة بأن يبـــلغ أبا بكر بالصلاة بالمسلمين ولما ذهب كى يبلغ الصديق بالأمر وجد بعض المسلمين ومنهم عمـــر ولم يكن فيهم الصديق فقال لعمر صلى بالمسلمين ففعل عمر فلما سمع الرسول صوته قال إن ذلـــك لا يرضـــاه الله ورسوله و المسلمين وكرر ذلك ، فقالت عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجـــلٌ زو قـــلب رقيق ، أسيف لا يستطيع الوقوف مكان رسول الله عليه السلام حتى لا يتشاءم الناس منه ، ولكن أمر الرسول الصديق فصلى بالناس وكان ذلك إيذاناً باختيار الصديق خليفة له وقال عنه لقد ارتضيناه لدنيانا أفلا نرتضيه لديننا ؟؟

أمـــا الســـيدة فاطمة تقول لأبيها وهو على فراش الموت و اكرباه على كربك يا أبتاه ، فقال لها المعصوم قولى وافرحتاه ، حيث لا كرب على أبيك بعد اليوم .

وتحدث المعصوم لأبنته فبكت ثم تحدث إليها مرة أخرى فضحكت ، فلما سؤلت لما تبكى ولمـــا تضـــحكى قالت قال أبى أولاً أنه سيموت فبكيت ثم تحدث ثانيا وقال دعوت الله أن يقبضك معى من أول أهل بيتى فضحكت .

نعود بعد ذلك لنرى رسول الله عليه السلام وقد قبض تقول السيدة عائشة ، كان فى هذا اليـــوم بعافيـــة مـــا رأيتها عليه من قبل ، وكان قلقاً على المسلمين وحالهم فأراه الله إياهم فى الصـــلاة كـــادوا يفتتنوا به وبصحته فأشار عليهم أن أثبتوا فى صلاتكم وبعد أن شاهده المسلمون وانصـــرفوا لأعمـــالهم جلس فى بيت عائشة ، أتى ملك الموت يستأذنه فجعل عائشة بعيداً عنه وتحدث كثيراً إلى ملك الموت ، ثم جعل رأسه فى حجر عائشة وقال لها يا عائشة هذا ملك الموت يستأذنى. و أخذ الرسول عليه السلام يوصى ولكن يوصى بماذا ؟؟ بالأموال و العقارات والأطيان و الأولاد ؟
الصلاة الصلاة وما ملكت إيمانكم وكررها ثلاثاً .

وقـــال له جبريل يا محمد إن ملك الموت لم يستأذن أحد قبلك فى الدخول عليه يا محمد إننى لم أنزل الأرض مرة أخرى .

وبعد موته عليه السلام انقسم الصحابة على أنفسهم فمنهم من سمع الخبر وكذبه ومن سمع الخبر وسكت من هول الموقف ومنهم من سمع وتماسك وصدَّق .

أمـــا من سمع وكذب فكان عمر بن الخطاب حيث قال من يقول أن محمداً قد مات و الله لا عــلونه بســيفى هذا و الذى سمع وقعد هو علّى والذى سمع وخرس ولم يتكلم هو عثمان و الذى سمع وصدق هو الصديق ، فعندما سمع الخبر اتجه إلى رسول الله ليتأكد فمسح على وجهه الشــريف وقــال وهو يبكى بأبى أنت و أمى يا رسول الله طبت حياً وميتاً و انقطع لموتك ما لم يـنقطع لأحـد من الأنبياء ، فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء ، ولولا أن موتك كان اختياراً منك لجدنا لحزنك بالنفوس ولولا أنك نهيت عن البكاء لأنفذنا عليك ماء العيون ، اللهم أبلغه عنا السلام إذكرنا يا رسول الله عند ربك .

لــم يتركنا رسول الله بعد موته حتى قال " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً " [1].

وقــبل فــراقه ســأله معاذ يا رسول الله عظنا ، فقال : إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء و النجاة يوم الحشر والهدى يوم الضلالة و الظل يوم الحرور فإدرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن ، وحرز من الشيطان ورجحان فى الميزان .

نهاية الأولى

قصة سيدنا إبراهيم وملك الموت

شعر بن الإمام على كرم الله وجهه فى القبر ، ثم الدعاء

القرآن الكريم :

١ – يا أيها الذين أمنوا استعينوا بالصبر و الصلاة ... [2]

٢ – ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه ..... [3]

---

[1] سورة المائدة الآية رقم ٣ .

[2] سورة البقرة الآية رقم ١٥٣ .

[3] سورة ق الآية رقم ١٦ .

الذكر

المقدمة : أما بعد :

يقول المولى عز وجل بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (ألا بذكر الله تطمئن القلوب)[١]

ويقــول (إن فى خلق السموات و الأرض واختلاف الليل و النهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم)[٢] ويقول (و إذكر ربك إذا نسيت)[٣].

فــالله تعــالى هنا أمرنا بالذكر وذلك مَنّة وفضل منه على عباده حيث أن الذكر إطمئنان للقــلب ، هــذا القلب الذى يقول فيه الرسول عليه السلام : " ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كله ألا و هى القلب "

وربــنا يقــول فى حديــثه القدسى : (ما وسعتنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلــب عبدى المؤمن)

ويقول أحد الصالحين : أغسلوا أربعاً بأربع :

١ – اغسلوا قلوبكم بخشية الله. ٢ – اغسلوا السنتكم بذكر الله .

٣ – اغسلوا وجوهكم بدموع الندم. ٤ – اغسلوا ذنوبكم بالتوبة .

وخيــر الذكر أيها المؤمنون هو الصلاة وتلاوة القرآن فمن أراد أن يكلم الله فليدخل فى الصلاة ومن أراد أن يكلمه الله فعليه بالقرآن .

وكمــا تعلمون الصلاة مناجاة بين العبد وربه ، فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله ... حمدنى عبدى ، الرحمن الرحيم ... عظمنى عبدى ملك يوم الدين ... مجدنى عبدى ، إياك نعبدوا و إياك نستعين ... أثنى على عبدى ، اهدنا الصراط المستقيم ... هذه لعبدى ولعبد ما سأل

وأنظــر إلى المضّع للصلاة فقد أتت امرأة إلى موسى عليه السلام وقالت يا موسى لقد أذنبت ذنباً أظن أن الله تعالى لا يغفره لى فقال لها وماذا فعلت قالت زنيت وقتلت ولدى من الزنا فغضــب موسى وطردها ، و إذا بالمولى عز وجل يناجيه عن طريق جبريل قائلاً أتطردها بعد أن تابت يا موسى ألا تعلم أن هناك من هو أشد منها ذنباً فسأل جبريل من أشد منها ذنباً فقال تارك الصلاة عمداً ..... ؟

---

[١] سورة الرعد الآية رقم ٢٨ .

[٢] سورة آل عمران الآية رقم ١٩٠ ، ١٩١ .

[٣] سورة الكهف الآية رقم ٢٤ .

وانظر للمواظب على الصلاة الذى اعتاد التوجه لصلاة الجمعة مبكراً إذا تأخر تدعو له الملائكة بأربع دعوات وتقول :

١ – يارب إن كان المانع له مرضاً فأشفيه .

٢ – يارب إن كان المانع له فقراً فأغنيه .

٣ – يارب إن كان المانع له شغلاً ففرغ قلبه لذكرك .

٤ – يارب إن كان المانع له لهواً فأملأ قلبه برضاك .

أمـــا عن تلاوة القرآن : يقول القرآن يوم القيامة يارب منعته النوم فشفعنى فيه فيشع لصـــاحبه ، وانظــر إلى سوره الإخلاص بحجمها الصغير فهى تعدل ثلث القرآن ، وفضلها عظيم فقــد أتى جــبريل للنــبى عليه السلام وقال بلغ سلامى لأبى ذر فقال أباذر للنبى عليه السلام وقلبه منشـــرح هل جبريل يعرفنى يا رسول الله فقال النبى عليه السلام سألته نفس السؤال فقال وكيف لا أعرفه وملائكته السماء كلها تعرفه بسبب كثره تلاوته لقل هو الله أحد [١].

و فى غــزوه تــبوك غــابت الشمس وأكفهر الجو فسأل النبى ما حدث فقال جبريل إن صـــاحبك معاوية الذى مات فى المدينة والله يأمرك أن تصلى عليه فقال النبى ولما قال إنه كان لا يكف عن تلاوة سورة الإخلاص .

أتـــت جنازة لرسول الله ليصلى عليها فسأل أعلي صاحبكم دين حيث أن الرسول كان لا يصــلي عــلى مســلم إلا إذا قضى عنه دينه ولما علم أن عليه أربعه دراهم أراد أن يتخلى عنه فأمــره جــبريل بالصلاة عليه وقال له إن الله قد أدى عنه بإرسال ملك إلى صاحب الدين وسدده عنه فسأل النبى وما سر ذلك قال كان يقرأ كل يوم (قل هو الله أحد) [٢] مائه مرة . هذا فضل سورة واحدة من سور القرآن فما بالكم بتلاوة كتابه الحكيم.

وهـــناك أمر بذكر الله فيذكر الحديث فيما معناه أنه ما من قوم يقعدوا مقعدا أو يجلسوا مجلســـاً ولم يذكروا الله فيه ولا يصلوا على نبيه إلا كان عليهم حسره يوم القيامة ، وما من قوم يجلســوا ويذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فى ملأ عنده.

فى الحديــث القدسى : إن لله ملائكته سيارة تتفقد أحوال العباد فإذا رأوا مجلساً يذكر الله صـــفوه بأجنحـــتهم وتوجهـــوا للمولى عز وجل يخبروه وهو العليم الخبير فقولون يارب إن عبادك يكبرونك ويمجدونك ويعظمونك فيقول الله ماذا يرجون فتقول الملائكة يرجون جنتك فيقول

---

(١) سورة الإخلاص .

(٢) نفسه .

وهل رأوها فيقول لا يارب فيقول وماذا لو رأوها فتقول لازدادوا قربا منها وعملاً لها فيقول ومما يخــافون فتقول يخافون من النار وهل رأوها ، لا وماذا لو رأوها لازدادوا بعداً عنها ، فيقول يا ملائكـــتى أشهدكم بأننى قد غفرت لهم فيقول إن فيهم فلان أتى لحاجه فيقول ،هم القوم لا يشقى بيـــنهم جليسهم.وهذا الحديث يقول كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن ثقيلتان فى الميزان "سبحانه الله وبحمده سبحان الله العظيم".

وهــذا أحد الصالحين كان لديه عبد مملوك كثير الذكر لله تعالى وخصوصاً بالليل وذات ليلة استيقظ هذا الرجل فوجد العبد يذكر الله ويشتد بكاءه فسأله بعدما انتهى لماذا تبكى فقال العبد كــلما جــاءت ظلمات الليل تذكرت ظلمة القبر فيشتد بكائى فقال الرجل : إن مثلى لا يستحق أن يكون سيداً على مثلك أذهب فأنت حر .

وكانت السيدة رابعة العدوية تناجى ربها وتقول :

يالـيت بينـــى وبينك عامــرٌ وبينى وبين العالمـين خـرابٌ

إن صح منك الود فالكل هينٌ وكل الذى فوق التراب تراب

نهاية الأولى وبداية الثانية :-

المقدمة :- أذكار الصباح و المساء وختام الصلاة.

كنز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله .

مــن قال دبر صلاة الفجر اللهم إنى أسألك رضاك و الجنة ومات فى يومه فقد مات على الإسلام ويدخل الجنة

القرآن الكريم :

١ - إن فى خلق السموات و الأرض .... [١]

٢ - واتل ما أوحى إليك من ربك .... [٢]

---

[١] سورة آل عمران الآية رقم ١٩٠ .

[٢] سورة الكهف الآية رقم ٢٧ .

العمل الصالح

المقدمة : أما بعد

يقـول المـولى عز وجل : " من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعـبيد " [١] ويقـول : " ومـن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره " [٢] ، ويقـول " إن الذيـن آمـنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً " [٣]، " يا فاطمة أعملى فلن أغنى عنك من الله شيئاً "

ورد فى الحديـث القدسى : يقول الله تعالى (يابن آدم لى عليك فريضة ولك على رزق فإن خالفتنى فريضيتى لم أخالفك فى رزقك)

يـابن آدم : خـلقت الأشياء كلها من أجلك وخلقتك من أجلى فسر فى طاعتى يطعك كل شـئ ، يابن آدم لا تخف من فوات الرزق مادامت خزائنى مملوءة . يابن آدم : (إن رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك وإن لم ترض بما قسمته لك فوعزتى وجلالى لأسلطن عليك الدنيا تركضى فيها كركضى الوحوش فى البرية ولا يكون لك إلا ما قسمته لك وكنت عندى مذموماً) [٤]الشرح والتحليل للحديث ....

أيها الأخوة المؤمنون : إن اللسان من أهم عوامل النجاح و الفلاح حتى أنه ما من يوم ينشـق فجره إلا وتنادى الجوارح و الأعضاء كلها على اللسان وتقول يالسان اتق الله فينا فنحن بك فإن انصلحت انصلحنا وإن أعوججت إعوججنا

و إنظـر أخى المسلم إلى رجل يسير فى الطريق فأخرج من فمه صفير فتحرك الملكان رقيب وعتيد فقال رقيب أسجلها حسنة لأن لم يذكر أحداً بسوء وقال عتيد أسجلها سيئة عليه لأنه لم يذكر الله عز وجل ، فاحتكما إلى ملك ثالث فقال اكتبوها أنتم الاثنين صفير وعلى الله التفسير، وتلى الرسول عليه السلام قوله تعالى : " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب وعتيد " [٥]

ويقـول رسولنا العظيم عليه السلام: "من حفظ لى ما بين لحييه وما بين فخذيه ضمنت له الجنة" .

---

[١] سورة فصلت الآية رقم ٤٦ .

[٢] سورة الزلزلة الآية رقم ٦ ، ٧ .

[٣] سورة الكهف الآية رقم ١٠٧ .

[٤] حديث قدسى.

[٥] سورة ق الآية رقم ١٨ .

وانظــر إلى حـــال صحابيات رسول الله عليه السلام عند ما كان يخرج أزواجهن للعمل وطــلب الــرزق ، يقولــن للزوج " إتق الله فينا فإنا نصبر على الجوع و العطش ولا نصبر على عذاب يوم القيامة " ، هذه هى الوصية الغالية عند الخروج " .

أمـــا عــن المقابــلة لهم عند القدوم لم يقلن أين الثلاجة الكريازى ولا إلكتروستار ولا الفيديـــو ولا الــدش ولا التليفزيون مائة قناة ولكن يقلن ماذا نزل من آيات الله تعالى وماذا قال رسول الله عليه السلام من الأحاديث .

أمـــا عــن عاقبة الظلم : فلكل يوم ينشق فجره تنادى السموات على رب العزة سبحانه وتعالى وتقول يا رب إذن لى أن أتخسفعلى بن آدم ، لماذا أكل خيرك ومنع شكرك ....

و الأرضيين تنادى كذلك ....

و الجبال تنادى كذلك ....

فمـــاذا قال لهم رب العزة سبحانه وتعالى " دعونى وخلقى لو خلقتموه لرزقتموه فإن أحسنوا فأنا حبيــبهم و إن أساءوا فأنا طبيبهم " – أطعتنا فقربناك و عصيتنا فأملهناك لو عدت إلينا بعد ذلك لقبلناك ......

انظــروا يرحمكم الله هذا أبا ذر الغفارى رضى الله عنه يقول : " جاء رجالاً إلى رسول الله يقولـــون يـــا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ، ويتصـــدقون بفضـــل أموالهـــم ، فقال لهم الحبيب أو ليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ، كل تســبيحة صــدقة وكل تحميدة صدقة وكل تكبيرة صدقة ، و أمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفى بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتى أحدنا أهله وله أجر قال أرأيتم إن كان فى حرام أعليه وزر قالوا نعم قال كذلك إن كان فى حلال فله أجر "

وعــن سباق الصحابة إلى فعل الخيرات : الرسول كان يحب من الدنيا ثلاث (النساء – الطيب – الصلاة)

ســـأل رسول الله الصديق أتحب من الدنيا شيء قال أحب من أجلك ثلاث يا رسول الله " نظرى إليك – جلوسى بين يديك – إنفاق مالى عليك "

– يعنى إنفاق ماله على نصرة الدين ونشر الدعوة الإسلامية.

– فكـــان الصديق فى الهجرة يأتى بكل ماله ويقول له الرسول ماذا أبقيت لأهلك يقول أبقيت لهم الله ورسوله.

– والفاروق يحب من الدنيا ثلاث (الأمر بالمعروف وإن كان سراً ، النهى عن المنكر و إن كان جهراً ، قول الحق و إن كان مراً)

– ذو النورين يحب من الدنيا ثلاث (إفشاء السلام ، إطعام الطعام ، ركعات بالليل و الناس نيام)
– الإمام يحب من الدنيا (إكرام الضيف ، والصيام بالصيف ، الضرب بالسيف)
– الله سبحانه وتعالى : (لساناً ذاكر ، قلباً شاكر ، بدناً صابر على البلاء)
و انظر يا عبد الله إلى هذا السباق بين الصديق و الفاروق على فعل الخير

عـندما كان الفاروق وزيراً للعدل بعهد الصديق ، كان يتفقد أحوال الرعية فرأى خيمة مترامية الأطراف فذهب إليها فإذا بها عجوز فإستأذنها فى نظافة الخيمة وإحضار الطعام لها كل يوم شريطة أن يكون ذلك سراً بينه و بينها ، وذات يوم رآها نظيفة فسألها من نظفها لكى قالت أنه سر طلب حفظه من قام به ، وتعسس الفاروق حتى علم أنه الصديق فقال ما كنت فاعلاً خيراً إلا سبقنى إليه الصديق.

الختام:

الدعاء

القرآن الكريم:

١ – إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ..... [١]

٢ – إن الذين قالوا ربنا الله .... [٢]

---

[١] سورة الأنبياء الآية رقم ١٠١ .

[٢] سورة فصلت الآية رقم ٣٠ .

جزاء عقوق الوالدين

يقـول الإمـام الحسن بن على كرم الله وجهه : بينما أنا أطوف مع أبى حول البيت فى ليلة ظلماء وقد رقدت العيون وهدأت الأصوات إذ سمع أبى هاتفاً بصوت حزين شجي يقول :

يا من يجيب دعاء المضطر فى الظلمِ
يا كاشف الضر و البلوى مع السقمِ
قد نام وفدك حول البيت وانتهوا
و أنت عينـك ياقيـوم لـم تنمِ
هب لى بجودك فضل العفو عن جرحى
يا من إليه أشار الخلق فى الحـرمِ
إن كان عفوك لا يدركه ذو سرفٍ
فمـن يجـود على العاصين بالكرمِ

فقـال أبى يا بنى أما تسمع صوت النادب لذنبه المستقبل لربه ؟ الحق فلعلك تأتينى به. فخـرجت أسـعى حول البيت أطلبه فلم أجده حتى انتهيت إلى المقام ، وإذ هو قائم يصلى ، فقلت أجـب بن عم رسول الله عليه السلام ، فأوجز فى صلاتك و إتبعنى فأتيت أبى وقلت هذا الرجل يا أبت فسأله أبى وقال ممن الرجل ؟ فقال من العرب .

قال وما أسمك فقال منازل بن لاحق :

قال وما شأنك – قال شأن من أسلمته ذنوبه وأبقته عيوبه فهو مرتطم فى بحر الخطايا، فقال أبى وضح لى :

فقـال كنت شاباً على اللهو و الطرب لا أفيق وكان لى والداً يعظنى كثيراً ويقول يا بنى إحذر هفوات الشباب وعثراته .

فـإن لله سـطوات ونقمـات ما هى من الظالمين ببعيد ، وكان إذا ألح علّى بالموعظة ألححت عليه بالضرب وفى يوم ألح بالموعظة فأوجعته ضرباً ، فحلف بالله مجتهداً ليأتين بين الله الحرام ويتعلق بأستار الكعبة ويدعو علّى

فخرج حتى انتهى للبيت وتعلق بأستار الكعبة وأنشد يقول :

يا من إليه أتى الحجاج قد قطعوا	عرض المهامة من قرب ومن بعدِ
إنـى أتيتك يا من لايخيب من	يدعـوه مبتهلاً بالواحد الصمد
هـذا منازل لا يرتد عـن عققى	فخـذ بحقى يا رحمن من ولدى

وشل منه بحـــول منك جانبــه   يا مـــــن تقدس لم يولد ولم يلد

وقال و الله ما أتم كلامه حتى نزل بى كما ترى تم كشف عن شقه الأيمن فإذا هو يابس – ورجعت ولم أزل أترتضاه وأخضع له وأسأله العفو عنى إلى أن أجابني أن يدعو لي فى المكان الذى دعا علّى فيه .

قـــال فحملـــته على ناقة وخرجت أقفو أثره حتى إذا صرنا بوادى الأراك طار طائر من عـــلى شجرة فنفرت الناقة فوقع بين أحجار ووقعت رأسه على حجر ومات فدفته هناك ثم أقبلت يائساً.

فقـــال أبى الإمام على أبشر فقد أتاك الغوث فصلى أبى ركعتين ثم أمره فكشف عن شقة ودعا له مرات فعاد صحيحاً كما كان.

وكان أبى يقول احذروا دعاء الوالدين فإن فى دعائهما النماء و البوار والاستئصال .

بر الوالدين

المقدمة :

بســـم الله الرحمن الرحيم : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغَن عـــند الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما ، وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب أرحمهما كما ربياني صغيرا " [١].

ذكـــر الله بـــرا لولديـــن وأمـــر بذلك في أماكن عديدة من كتابه الحكيم فقال: (واعبدوا الله ولا تشـــركوا بـــه شيئاً وبالوالدين إحسانا)[٢] ، (ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا)[٣] ، (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وحمله وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إلى المصير)[٤] .

فقـــد قـــرن الله الوالدين بعبادته فقال سبحانه ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين وقد نهى الله عن أن نقول لهما أف ولا ننهرهما وكلمه أف حرفان الألف والفاء ولو كانت كلمه أقل من حرفان لأمرنا بهما

ويبين لنا الرسول عليه السلام حينما أتى إليه وسأله أبو هريرة (من أحق الناس بحســـن صحابتي قال أمك قال ثم من قال أمك ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك) وركز على الأم لأنها هي التي حملت وتعبت وسهرت وأعلم يأخي المسلم أنه إذا ماتت الأم نادى منادى من قبل السماء يابن آدم (ماتت التي كنا نكرمك لأجلها فاعمل صالحاً نكرمك لأجلك).

وعـــندما كـــان النبي عليه السلام يصعد المنبر فأتى إليه جبريل فقال يا محمد رغم أنف رجـــل ذكرت عنده ولم يصلى عليك قل آمين قلت آمين ، ثم قال رغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثم خرج ولم يغفر له قل آمين قلت آمين ، ثم قال رغم أنف رجل أدرك والديه أو أحدهما ولـــم يدخـــلاه الجنة قل آمين قلت آمين . فمن له أباً كبيراً أو أماً يجب عليه أن يحظى بعطفهما حتى يحوز رضى الله تعالى ويدخل الجنة. اللهم اجعلنا من أهلها يارب قولوا آمين.

وروى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال سألت النبي " أى العمل أحب إلى الله تعالى قال الصلاة على وقتها ، قلت ثم أى قال بر الوالدين ، قلت ثم أى قال الجهاد في سبيل الله " .

---

[١] سورة الإسراء الآية رقم ٢٣ ، ٢٤ .
[٢] سورة النساء الآية رقم ٣٦ .
[٣] سورة الأحقاف الآية رقم ١٥ .
[٤] سورة لقمان الآية رقم ١٤ .

فيــأتى بـــر الوالديـــن بعد الصلاة مباشرةً بل هو جهاد في سبيل الله وقد أستأذن رجل رسول الله عليه السلام في الجهاد فقال له الرسول آلك والدين قال نعم قال ففيهما فجاهد .

وكـــان إبـــراهيم بن أدهم يعلم تلاميذه درساً فقال لهم هل يستطيع أحدكم أن يأتى بحفنة تراب من الجنة فقام غلاماً صغيراً وقال أنا أستطيع ، فذهب الغلام وأتى بعد قليل قابضاً في يده عـــلى حفـــنة تـــراب فقال له إبراهيم أهذه الحفنة من الجنة قال الغلام نعم ، فقال الأستاذ وكيف حصـــلت عليها ، قال التلميذ أتيت بهذه الحفنة من تحت قدم أمى ، ألم يقل الرسول عليه السلام الجنة تحت أقدام الأمهات.

قصه الثلاثة الذين سدت عليهم صخرة مدخل الغار .....

نهاية الأولى

المقدمة للثانية :

يجـــب علينا أن نحسن تربيه أبناءنا وبناتنا لأنهم يدعو لنا بعد ذلك ، " فإذا مات أبن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقه جاريه ، علم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له وأنظر إلى هذا الحديـــث الذى يرويه مالك بن ربيعه الساعدى فيقول : بينما نحن جلوس عند رسول الله إذ جاء رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله هل بقى من بر أبواى شئٌ بعد موتهما قال نعم

١) الاستغفار لهما ٢) وإنفاذ عهدهما

٣) وصله الرحم التى توصل إلا بهما ٤) وإكرام صديقهما

وهـــذه أم الصـــحابى الجـــليل سعد أبى وقاص لما آمن سعد حرّمت على نفسها الطعام والشـــراب وأضربت عن الطعام والشراب كى تثنى سعد عن عزمه في المضى قدماً نحو الإسلام فماذا قال لها :

والله يـــا أماه لو كانت لك مائة نفس وخرجت نفساً بعد نفسٍ كى أرجع عن دين الله فلن أرجع . فكلى أو لا تأكلى

وذكـــر في القرآن قول الله تعالى : " وإن جهداك على أن تشركبى ما ليس لك به علم فلا تطعهما " (١) ثم قوله تعالى : " وقضى ربك ألا تعبدوا " (٢)

حـــكى أن عبد الله بن المبارك رضى الله عنه حج بيت الله الحرام في عام من الأعوام وتـــأمل قـــبل موته أحوال الطائفين حول الكعبة وقال في نفسه هل سيغفر الله تعالى لكل هؤلاء الطـــائفين والحـــاجين ؟ ثم نام فأتاه هاتف في منامه وقال له يا عبد الله إن الله يغفر لكل هؤلاء

---

(١) سورة لقمان الآية رقم ١٥ .

(٢) سورة الإسراء الآية رقم ٢٣ .

الطائفين والحاجين إلا واحداً ثم استيقظ ، فيقول عبد الله عشت يوماً من أسوأ أيامى حيث ظننت أنـــنى أنا ، و فى الليلة التالية أتاني هاتف يقول يا عبد الله إنه يغفر كل الذنوب لكل هؤلاء الناس إلا واحد ، وهو محمد عبد الله البقلى من خراسان .. لأنه عاق لوالديه.

الدعاء:

القرآن :

١ – وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه .... [1]

٢ – و إن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم ...... [2]

[1] سورة الإسراء الآية رقم ٢٣ .

[2] سورة لقمان الآية رقم ١٥ .

القرآن

المقدمة :

يقـول المـولى تبارك وتعالى فى كتابة الحكيم " لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأتيه خاشعاً متصدعاً من خشيه الله " [١]، " وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وإنصطوا لعلكم ترحمون" [٢]، " إنا سمعنا قرءانا عجبا يهدى إله الرشد ..." [٣]، " فيه شفاء للناس " [٤]

ويقول رسولنا الكريم : " من قرأ حرفاً من كتاب فله به حسنه ، والحسنه بعشر أمثالها لا أقول آلم حرف ولكن (أ) حرف (ل) حرف (م) حرف "

ويقول إقرءاو القران فإنه يأتى شفيعاً لأصحابه يوم القيامة كتاب الله لا يانيه الباطل مـن بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد [٥] – هذا الكتاب دستور للحياة بكل نواحيها – مـن قـال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به هُدى إلى صراط مستقيم – هو الفصل ليس بالهزل – فيه نبأ مَن قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم .

قال فيه الوليد بن المغيرة والد خالد بن الوليد لما سمعه " إن له لحلاوة ، وأن عليه لطلاه، وأن أعـلاه لمـثمر ، وإن أسفله لمغدق ، هو الفصل ليس بالهزل ، ليس كلام البشر (أنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون) [٦] الله حافظه (بل هو قرءان مجيد فى لوح محفوظ) [٧].

يدافـع القران مع الصيام عن صاحبها فيقول القرءان الهي وسيدي ومولاى لقد منعته النوم فكان يسهر الليل فى تلاوتى فشفعا فيه .

ومـا سـأل الصـحابة السيدة عائشة عن أخلاق الرسول عليه السلام فقالت كان خلقه القرءان ، كان قرءاناً يمشى على الأرض.

سيدي ، أبا القاسم يا حبيب الله :

سعدت ببعثه أحمد الأزمان وتعطـرت بعبيزه الأكوان
والله قـد حياك فى قرءانه فأهنأ فأنت السيد المقدام

---

[١] سورة الحشر الآية رقم ٢٠ .
[٢] سورة الأعراف الآية رقم ٢٠٤ .
[٣] سورة الجن الآية رقم ١ ، ٢ .
[٤] سورة النحل الآية رقم ٦٩ .
[٥] سورة فصلت الآية رقم ٤٢ .
[٦] سورة الحجر الآية رقم ٩ .
[٧] سورة البروج الآيات رقم ٢١ ، ٢٢ .

وها هو يصنف قارئ القرءان فيقول :

مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، والمؤمن الذى لا يقـرأ كالـتمر لا ريح لها وطعمها طيب ، والمنافق الذى يقرأ القرءان كالريحانة ريحها طيب وطعمهـا مر والمنافق الذى لا يقرأ القرءان كالحنظلة لا ريح لها وطعمها مر ، والبيت الذى يقرأ فيه القرءان يكون عليه خيمة من نور يعرفه أهل السماء –أخوه الإسلام أين نحن من القرءان ؟؟

الرسـول يشـتكى إلى الله ويقول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرءان مهجوراً – نضعه فى المـنازل للزينة وعليه التراب ونضعه فى السيارات للبركة هل قرأناه وتدبرناه وعلمنا مافية هـل علمـناه لأزوجنا وأولادنا أخوه الإسلام أعيرونى أسماعكم وقلوبكم لعل الله ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا .. آمين .

لقـد سافر والد سفرةً طويلة وترك زوجته وأولاده وبعد وصوله إلى مكان سفره أرسل لولـده الكـبير رسـالة يقول فيها ولدى حبيبى قرة عينى أعز مالى فى الوجود : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد أرسل لك رسالتى هذه حين تصلك رسالتى هذه عليك العمل بما فيها :

أولاً : أمك مريضه بداء ، فأرجو منك أن تعطيها الدواء فى ميعاده دون أن تخبرها بالداء.

ثانياً : إخوتك أوصيك أن ترعاهم وتعلمهم وترشدهم للطريق السليم.

ثالثاً : لى ديَن عند فلان والإيصال فى مكان كذا أعطيه الإيصال وخذ المال.

رابعاً : لفلان ديَن عندى أعطيه المال واحصل على الإيصال.

خامساً : يوجد مبلغ من المال خبأته لك فى مكان كذا خذه وأنفق منه على نفسك وأخواتك وأمك

وإلى اللقاء والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

ولما أتى الوالد بعد طول سفر فوجد .. ماذا وجد ؟؟ وجد الأم قد ماتت لأن الابن لم يعطيها الدواء ، والأخوة قد تفرقوا وذهب كل واحد منهم فى طريق حيث أن الابن الأكبر لم يهتم بهم ولم ينفذ وصايا أبيه ثم ماذا ؟؟

ولـم يسـدد الابن الدين ولم يأخذ المال الذى له ولم يصل إلى المال الذى خبأه أبوه ليصرف منه ، فسأله الأب ابنى يا قرة عينى هل ، هل ، هل ، هل ؟؟

ولـدى ألم تصلك رسالتى ؟ ألم تقرأها ؟ ماذا فعلت يابنى ويتكلم الابن ويجيب ، والدى أنظـر فوقك هذه رسالتك التى أرسلتها لى قمت بتعليقها على الحائط فى أحسن مظهر والدى لقد لففـتها فى حرير ووضعتها فى غرفة نومى وتحت رأسى وحملتها على رأسى وقبلتها كثيراً ، ووجـد الوالد أن الرسالة لم تفتح ولم يقرأها الابن الكبير و أتسائل ما عقاب هذا الولد ؟ أيجدى

معــه الضرب أم النفى أم السجن ، بماذا يعاقب على ضياع أمه وأخواته وعدم سداد الدين وأخذ المستحق والأنفاق على اخوته.

بالتأكيد مصيره إلى مستشفى الأمراض العقلية.

أخوه الإسلام أتتدرون ما الرسالة هى القران الكريم . أرسله الله على نبيه عليه السلام وأعطانا الرسول هذا الكتاب الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، و فى هذا الكتاب كل الوصايا والتعاليم. "البر لا يبلى والذنب لا ينسى الديان لا يموت إعمل ما شئت فكما تدين تدان ".

الثانية : المقدمة :

أخوه الإسلام والأيمان يقال لقارئ القرءان يقوم القيامة إقرأ ورتل وارتقى كما كنت ترتل فى الدنيا ، ويعدد آيات القرءان درحاب الجنة – عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام – "من أراد عيش السعداء ، وموت الشهداء ، والهدى يوم الضلالة ، والظل يوم الحرور، والنجاة يوم الحشر " ، فعليه القرءان فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان فى الميزان . من أراد أن يكلم الله فعليه بالصلاة ومن أراد أن يكلمه الله فعليه بالقرءان ومن أراد إن الخير كله فعليه بالقرآن .

من فضل سورة الإخلاص :

نزل جبريل على سيد الخلق وقال يا رسول الله أبلغ سلامى لأبا ذر ، فلما سمع أبا زر ذلـــك قـــال وهـــل يعرفنى جبريل يا رسول الله فقال لقد سألته نفس السؤال فرد وكيف لا أعرفه وملائكة السماء كلها تعرفه من كثره قراءته لقل هو الله أحد[1].

ولمات مات معاوية المزنى، غابت الشمس و أكفهر الجو فسأل الرسول ماذا حدث ، فقال جبريل صاحبك معاوية قدماك قال ، ولمَا هذا ؟؟ قال لكثرة تلاوته لقل هو الله أحد [2].

ولمـــا مات أحد الصحابة أراد الرسول عليه السلام أن يصلى عله فسأل أعليه ديْن قالوا نعـــم فـــأراد أن يتنحى عنه فأمره جبريل بالصلاة ، وقال إن الله قد سدد عنه دينَه لماذا ؟؟ لكثرة تلاوته لقل هو الله أحد ، **الدعاء**

القرآن :

١ – إن هذا القران يهدى للتى هى أقوم... [3] ٢ – لو أنزلنا هذا القران على جبل ....[4]

---

[1] سورة الإخلاص .

[2] نفسه.

[3] سورة الإسراء الآية رقم ٩ .

[4] سورة الحشر الآية رقم ٢١ .

المولد النبوى الشريف

المقدمة :

انقسمت حياة النبى عليه السلام لثلاثة أقسام :

١ – من الميلاد إلى البعثة (ألم يجدك يتمياً فآوى)[١]

٢ – من البعثة إلى الهجرة (اقرأ باسم ربك الذى خلق) [٢]

٣ – من الهجرة إلى لقاء الرفيق الأعلى (إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين)[٣] – (اليوم أكملت لكم دينكم)[٤]

أما عن الأولى : فمن الميلاد للبعثة ...فكانت هناك إرهاصات على أن له شأن عظيم

١ – السيدة آمنة بنت وهب لم تشعر بأى تعب فى الحمل ولا تحس ما يحس به الحوامل وتحكى لنا فتقول أوحى إليها أنها ستضع مولوداً تسميه محمداً وسوف يكون له شأن عظيم وكانت تقول أنها تشعر بنور داخلها – وقد مات والده عبد الله بن عبد المطلب وهو فى بطن أمه كى يأتى محمداً للدنيا فلا يقول أبى و أمى ولكن يقول ربى ربى ......

٢ – فى ولادته لم يولد كسائر الأطفال ولكنه نزل من بطن أمه ساجداً لله عز وجل ومتوجهاً إلى القبلة .

٣ – كان هناك عابد من بنى إسرائيل يتعبد فى صومعته فلما خرج منها فوجد نجماً فى السماء كان يعرفه أهل الكتاب أنه إذا ظهر هذا النجم ، دليل نبوة فجلس على باب الصومعة ليسأل هل ولد أحد الأطفال ، إلى أن أخبروه بأنه ولد فى مكة محمداً ، فيذهب إليه ، يتفقده فيرى خاتم النبوة فيخر ساجداً لله أمام محمداً عليه السلام وقال : والله لقد خرجت النبوة من بنى إسرائيل ولما سألوه هل ستتبع هذا الرسول ؟؟ قال لا .... وهكذا كان حال اليهود دائما ؟

٤ – يوم مولده انطفئت نار كسرى وجفت بحيرة سابا وإهتز إيوان قيصر الروم .

٥ – ولما أصبح غلاماً لم يتعد العامين أخذته السيدة حليمة السعدية فنالت الخير ونزلت لها البركات.

وكان مع الصبية ذات يوم إذ برجلان يرتديان ملابس بيضاء يضجعانه ويشقان صدره ويستخرجا حظ الشيطان منه ، وينصرفا .... ولما حكى الأطفال للسيدة حليمة ما حدث خافت وأعادته إلى أمه .

---

[١] سورة الضحى ، الآية رقم ٦ .

[٢] سورة العلق ، الآية رقم ١ .

[٣] سورة التوبة الآية رقم ٤٠ .

[٤] سورة المائدة الآية رقم ٣ .

وكـــان يتوجه مع جده عبد المطلب إلى الكعبة الشريفة ويجلس معه هناك وكانت الكعبة للرجال فقط وكان يريد الجلوس مكان جده فيذجره الناس ينهاهم عبد المطلب ويقول دعوه إن له شأناً عظيماً .

٦ – كـــان يتعلق بعمه أبو طالب فطلب منه السفر معه للشام ولما ساروا بالطريق مروا بالراهب بحـــيرى فـــإذا به يلاحظ غمامة تظل الصبى من شدة الحرارة ، ولما اقتربت القافلة دعاها كلهم لتناول الطعام معه ، وسأله أبو طالب فقال كنا نمر عليك كثيراً ولم تدعنا إلا هذه المرة فلماذا ؟؟ دعوتنا للطعام أخذ يبحث ببصره عن الغمامة فلم يجدها فسأل هل تخلف منكم أحد قـــالوا تخـــلف صبياً صغيراً يدعى محمداً ، فطلبه بحيرى فلما دخل نظر إليه بحيرى يتعجب وســـأل ألهذا الصبى أب فقال أبو طالب نعم أنا أبوه ... فنفذه مرة أخرى وقال ما ينبغى أن يكون لهذا الغلام أب إرجع به يا أبا طالب فلو رأه اليهود لآذوه إن لهذا الصبى شأن عظيم.

٧ – وهـــا هـــو يثـــبت رجاحة عقله فعند ما كانت القبائل فى مكة تتقاتل على من يحمل الحجر الأسود ؟؟

فقال قائلهم نحتكم إلى أول داخل علينا و إذا بالداخل هو محمداً عليه السلام فحكم بينهم بـــالعدل فطلب ثوب ووضع عليه الحجر الأسود وحملت كل قبيلة بواحد منها طرف الثوب وهكذا حملت كل القبائل الحجر وحل لهم الرسول الأشكال عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم

القرآن :

١ – لقد جاءكم رسول من أنفسكم ...... [١]

٢ – يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ..... [٢]

---

[١] سورة التوبة الآية رقم ١٢٨ .

[٢] سورة الأحزاب الآية رقم ٤٥ .

ليلة النصف من شعبان

أولاً : فضل هذه الليلة :

١ – عــن معاذ بن جبل رضى الله عنه ، عن رسول الله عليه السلام قال : يطّلع الله على جميع خلقه ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لهم ما عدا مشرك أو مشاحن (الشرير الذى يوقد نار العداوة بين المتحابين).

٢ – عــن عائشـــة رضى الله عنها قالت : " قام رسول الله عليه السلام من الليل فأطال السجود حــتى ظنــنت أنه قبض ، فقمت وحركت إبهامه فتحرك وسمعته يقول فى سجوده (أعوذ بعوفــك مـــن عقابك و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ بك منك إليك ، لا أحصى ثناءاً عــليك ، أنت كما أثنيت على نفسك) ، ورجعت ، فلما فرغ قال يا عائشة (أويا حميراء) أتدرين أى ليلة هذه ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال هذه ليلة النصف من شعبان .
إن الله يطلع على عباده فى هذه الليلة ، فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم .

٣ – روى عــن عائشـــة رضـــى الله عنها قالت : دخل علىَّ رسول الله عليه السلام فوضع عنه ثوبيـــه ، ثم لم يستتم. قام فلبسها فأخذتنى غيرة شديدة ظننت أنه يأتى بعض صويحباتى فخـــرجت أتـــبعه فأدركـــته بالـــبقيع (بقيع الغرقد) فرأيته يستغفر للمؤمنين و المؤمنات والشـــهداء ، فقــلت : يـــأبى و أمى أنت فى حاجة ربك و أنا فى حاجة الدنيا ، وانصرفت ودخـــلت حجرتى ولى نفس عالى ولحقنى رسول الله فقال : ما هذا النفس يا عائشة ، فقلت خـــرجت بعـــدك فرأيـــتك فقال أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ، أتانى جبريل عليه السلام فقال : هذه ليلة النصف من شعبان ، و لله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم بنى كـــلب ، ولا يـــنظر الله فيهـــا إلى مشرك ولا مشاحن ولا قاطع رحم ولا مسبل [1] ولا عاق والدية ولا مد من خمر ، ثم وضع عنه ثوبيه فقال يا عائشة تأذنين لى فى قيام هذه الليلة ؟
فقــلت نعـــم يـــأبى و أمى ، فقام وسجد ليلاً طويلاً حتى ظننت أنه قبض فقمت ألتمسه ووضـــعت يـــدى عـــلى باطن قدميه فتحرك ففرحت وسمعته يقول فى سجوده : أعوذ بعفوك من عقـــابك و أعـــوذ برضاك من سخطك و أعوذ بك منك جل وجهك لا أحصى ثناءاً عليك أنت كما أثـــنيت عـــلى نفسك ، فلما أصبح ذكرتهن له فقال : يا عائشة " تعليمهن وعليمهن " فإن جبريل عليه السلام أمرنى أن أرددهن فى السجود

---

[1] المسبل : المتكبر

ثانياً : تطور استقبال القبلة :

الدليل القرآني :

قال تعالى : قد نرى تقلب وجهك فى السماء ...... [١] إلخ

وقال تعالى : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)[٢]

وعن ابن عباس قال : أول ما نسخ من القرآن القبلة

وقال تعالى : (قل لله المشرق و المغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم)[٣] ، وكان تحويل القبلة يوم الثلاثاء النصف من شعبان العام الثانى من الهجرة

١ – عن إبن عباس رضى الله عنه قال :(كان النبى عليه السلام يصلى بمكة) تجاه بيت المقدس و الكعبة بين يديه .

٢ – عـــن البراء بن عازب رضى الله عنه قال لما أتى رسول الله المدينة صلى قِّبل بيت المقدس ســـتا عشر أو سبعة عشر شهراً وكان يعجبه أن تكون قبلته تجاه البيت وكان يعجب اليهود اتجاهه نحو بين المقدس ومعهم أهل الكتاب ولما توجه نحو البيت أنكروا عليه ذلك .

– وخلاصة القول : كان رسول الله يستقبل بيت المقدس وهو بمكة ويصلى بين الركنين فتكون بيـــن يديـــه الكعـــبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس ، فلما هاجر للمدينة تعذر عليه الجمع بينهما فأمره الله بالتوجه للبيت .

ثالثا : رأى العلماء :

أن الـــتحول كـــان فى مسجد بنى سلمة ، الذى سمى مسجد القبلتين ، وكان رسول الله يصـــلى الظهر فيه ومضى من صلاته ركعتين فأمره الله بالتحول فتحول . وقالت نويلة بنت مسلم أن خـــبر الـــتحول جـــاءهم وكانوا فى صلاة الظهر، فتحول الرجال مكان النساء و النساء مكان الرجال ، أما أهل قباء فلم يبلغهم الخبر إلى صلاة الفجر من اليوم التالى كما جاء فى الصحيحين.

وعـــن ابـــن عمر رضى الله عنهما أنه قال : بينما الناس فى صلاة الصبح فى قباء إذا جـــاءهم آت فقـــال : إن رسول الله قد أنزل عليه الليلة قرآن ، و أمر باستقبال القبلة نحو البيت فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة .

وهـــذا دليل على أن الناسخ لا يلزم حكمه إلا بعد العلم به لأنهم لم يؤمروا بإعادة صلاة العصر و المغرب و العشاء .

---

[١] سورة البقرة الآية رقم ١٤٤ .

[٢] سورة البقرة الآية رقم ١٠٦ .

[٣] سورة البقرة الآية رقم ١٤٢ .

رابعاً : موقف اليهود من تحويل القبلة :

قال تعالى : سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم .... إلخ [١]

وقــال : وإن الذين أتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم ، وما الله بغافل عما يعملون ، ولئن أتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك .... إلخ [٢].

وقــال تعالى : ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شــطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم و اخشوني و لأتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون[٣] .

وقالت أم المؤمنين عائشة أن رسول الله عليه السلام قال (يعنى اليهود) لا يحسدوننا عــلى شئ كما يحسدوننا على يوم الجمعة التى هدانا الله إليها وضلوا عنها ، وعلى القبلة التى هدانا الله إليها ، وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الإمام آمنين .

وجــاء فى تفســير المنار : إنما يجعل الله للناس قبلة لتكون جامعة لهم فى عبادتهم ، ولكــن سفهاء الأحلام من أهل اليهود و المقلدين لهم يظنون أن القبلة أصل الدين من حيث أنها الصخرة المعينة أو المبنى المعين ، لذلك كانت الحجة التى لقنها الله تعالى لنبيه عليه السلام فى الرد على هؤلاء السفهاء الجاهلين لهذه الحكمة (قل لله المشرق و المغرب) [٤] أى أن الجهات كــلها لله تعــالى لا فضــل لجهة على جهة و الله يخصص ما يشاء يجعله قبلة لمن يشاء ، لأنه (يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم)[٥] صراط الاعتدال فى الأفكار والأخلاق و الأعمال .

أثر تحويل القبلة على المسلمين :

قــال تعــالى : (ومــا جعــلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ..) [٦] ، وقال تعالى : (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكن ..)[٧]

وقــال ابــن كــثير فى تفسيره إن الله لما أمر المؤمنين أولاً بالتوجه لبيت المقدس ثم حولهــم للكعــبة شق ذلك على نفوس طائفة من أهل الكتاب وبعض المسلمين ، فأنزل الله بيان حكمه ذلك. هو أن المراد طاعة الله عز وجل و الامتثال لأوامره و التوجه حيثما يشاء .

---

[١] سورة البقرة الآية رقم ١٤٢ .

[٢] سورة البقرة الآية رقم ١٤٤ ، ١٤٥ .

[٣] سورة القرآن الآية رقم ١٥٠ .

[٤] سورة البقرة الآية رقم ١٤٢ .

[٥] نفسه .

[٦] سورة البقرة الآية رقم ١٤٣ .

[٧] سورة البقرة الآية رقم ١٧٧ .

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس يصلون الصبح فى مسجد قباء إذ جاء رجل فقال : قد أنزل على رسول الله عليه السلام قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا إلى الكعبة ،

ويروى أنهم كانوا ركوعاً فاستداروا إلى الكعبة وهم ركوع . قال ابن كثير وهذا دليل على كمال طاعتهم لله ولرسوله رضى الله عنهم .

حدثنا إبراهيم بن جعفر حدثني أبى عن حديث نويله بنت مسلم قالت : صلينا الظهر أو العصر فى مسجد بنى حارثة فاستقبلنا مسجد إيلياء فصلينا ركعتين ثم جاء من يحدثنا أن رسول الله عليه السلام قد استقبل المسجد الحرام فتحول الرجال مكان النساء و النساء مكان الرجال ، فصلينا باقى الصلاة كذلك ، حدثنى رجل من بنى حارثة أن النبى عليه السلام قال (أولئك هم رجال يؤمنون بالغيب).

<u>الآثار العامة لتحويل القبلة :</u>

١ – روى ابن إسحاق وغيره عن البراء قال (قال بعض المؤمنين لما تحولت القبلة) فكيف صلاتنا التى صليناها نحو بيت المقدس ؟؟ وكيف من مات من إخواننا المسلمين ؟؟ وهم عشرة منهم عبد الله بن شهاب و المطلب بن أزهر و السكران بن عمرو العامرى ، وبأرض الحبشة خطاب بن الحارث الجمحى ، وعمرو بن أمية الأسدى ، عبد الله بن الحارث السهمى ، وعدى بن فلة ، ومن الأنصار بالمدينة إياس بن معاذ الأشهاى (ولكن مختلف فى إسلامه)

فذكر أنهم يثابون على ما صلوا لأن سبب نزول الآية (وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم) [1].

٢ – قال الإمام البغوى فى تفسير سبب نزول قوله تعالى وما كان الله ..... أن حيى بن أخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين : أخبرونا عن صلاتكم نحو بيت المقدس إن كانت هدى فقد تحولتم عنها وإن كانت ضلاله فقد دنتم الله بها ومن مات منكم عليها فقد مات على الضلالة ، فقال المسلمون : إن الهدى ما أمر الله به و الضلالة ما نهى الله عنها ، قالوا : فكيف شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا – وكان قد مات قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة من المسلمين (أسعد بن زراره من بنى النجار و البراء بن معرور من بنى سلمة) وكانوا من النقباء ورجال آخرون ، فانطلقت عشائرهم إلى النبى صلى الله عليه وسلم

---

[1] سورة البقرة الآية رقم ١٤٣ .

وقـــالوا : يــا رســـول الله قد صرفك الله إلى قبلة إبراهيم فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهو يصلون إلى بيت المقدس ؟.

فأنزل الله تعالى : (وما كان الله ليضيع إيمانكم) [1]يعنى صلاتكم إلى بيت المقدس .

القرآن :

١ – ما ننسخ من أية أو ننسها [2]

٢ – سيقول السفهاء إلى قد نرى تقلب وجهك [3]

---

[1] سورة البقرة الآية رقم ١٤٣ .

[2] سورة البقرة الآية رقم ١٠٧ .

[3] سورة البقرة الآية رقم ١٤٢ .

ناقص من الأصل

ناقص من الأصل

الدنيا

المقدمة :

ورد فى صـــحف إبـــراهيم عليه السلام " من العزيز الحميد إلى من أبق من العبيد بما اختصصتكم به من العقل وذكاء الفهم .

أول ذلـــك أنى أخرجـــتكم من العدم إلى الوجود وأنشأت لكم الأسماع فسمعتم و الأبصار فأبصـــرتكم و العقـــول فعقلتم و القلوب ففهمتم . وأشهدتكم لى بالوحدانية فشهدتم ، فعند الإقـــرار أنكـــرتم وعند الإقبال أدبرتم ونقضتم عهودنا وغيرتم ، فلا يوحشنكم منا ذلك ، إن عدتم عدنـــا وزنا فى الكرم وجودنا ، كرمنا مبذول وسترنا مسبول نعطى ونمنح ونجود ونسمح عبدى انظر إلى السماء ..... "

قال تعالى : (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد)[١] .

(اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم)[٢]

(يوم تجد كل نفس ما عملت من خيراً محضراً)[٣]

وصية الرسول الأعظم لمعاذ بن جبل رضى الله عنه :

١ – أحكم السفينة فإن البحر عميق ٢ – أكثر الزاد فإن السفر طويل

٣ – اخلص العمل فإن الناقد بصير ٤ – أخلص النية فإن العقبة كؤد.

اليـــوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وهـــذا الأمـــام على كرم الله وجهه : مخاطباً الدنيا فيقول يا دنيا إلَى تزينيت يا دنيا إلَى تشـــوقت هيهـــات هيهـــات غرى غيرى – طلقتك ثلاثاً (عمرك قصير – مجلسك حقير – خطرك يسير) آه آه من طول السفر وقلة الزاد ووحشة الطريق .

الدنيـــا – لا تساوى عند الله جناح بعوضة ولا ساوت جناح بعوضة ما سقى منها الكافر شربة ماء . نختلف على الدنيا وهى حقيرة سمـــيت دنيا مـــن الدنو والحقـــارة – نختلف علـــى (الأولاد – الميراث – المال) فى حين يقول الرسول عليه السلام (لا تناحشوا – لا تدابروا – لا تباغضوا – لا تحاسدوا). كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه.

---

[١] سورة فصلت الآية رقم ٤٦ .

[٢] سورة غافر الآية رقم ١٧ .

[٣] سورة آل عمران الآية رقم ٣٠ .

رحـــم الله من قال : أعمل (للدنيا بقدر بقاءك فيها – للآخرة بقدر خلودك بها – للجنة بقدر شوقك إليها – للنار بقدر صبرك عليها).

الثانية :

الحلال بين و الحرام بين ....

الآية : " وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه " [١]

---

[١] سورة الإسراء الآية رقم ١٣ وما بعدها.

عقيدة المسلم و آثرها

بعد المقدمة :

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام إذا قال العبد : لا إلـــه إلا الله و الله أكبر، يقول الله عز وجل صدق عبدى ، لا إله إلا أنا و أنا الله أكبرَ ، و إذا قال العــبد لا إله إلا الله وحده قال : صدق عبدى لا إله إلا أنا وحدى ، و إذا رزق العبد قول ذلك عند موته لم تسمه النار " قال تعالى : " أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله وملائكـــته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا و إليك المصير " [١]

عــلى المسلم أن يؤمن بأن لا إله إلا الله أى لا معبود بحق سوى الله عز وجل و أنه سبحانه قد أرسل الرسل مبشرين ومنذرين وهاديين لأمتهم.

قال تعالى عن سيدنا محمد (يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرَاً) [٢] .

أثــرها فى ســلوك المســلم و المجتمع : المسلم السوى هو الذى ينعكس سلوكه على تصـــرفاته لأن الديـــن منهج وسلوك وتصرفات ومن ثم ينصلح حال هذا المسلم و بالطبع أسرته ومجتمعه .

قصـــة الثلاثة الذين خلفوا : لما دخل رسول الله عليه السلام المدينة بدأ بالمسجد فصلى ركعتين ثم جلس للناس ، فجاء المخلفون وكانوا بضعة وثمانون ، فقبل منهم عذرهم على نيتهم واســـتغفر لهم وجاء كعب بن مالك وسلم على الرسول فقال له ما خلفك فقال كعب لو جلست عند غيـــرك مـــن أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلاً ، ولكنى و الله لقد علمت أن حدثتك اليوم كذا ترضى به ليوشكن الله أن يسخطك علىَّ ولئن حدثتك صدق لأرجو فيه عفو الله عنى ؟ ، والله ما كان لى عذر و و الله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك : فقال الرسول عليه السلام أما هذا فقد صدق فقم حتى يحكم الله في أمرك ، فقمت .

فأتى رجال من بنى سلمة يؤنبوننى ويقولون كنت إعتذرت بما اعتذر به الناس ويكفيك استغفار رسول الله وما زالوا يؤنبوننى حتى هممت أن أرجع إلى رسول الله ، فقلت لهم هل ألقى أحد معى قالوا نعم رجلان قالاً مثل الذى قلت ، وقال لهم مثلما قال لك ، قال من هما : مرارة بن

---

[١] سورة البقرة الآيات رقم ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

[٢] سورة الأحزاب الآية رقم ٤٥ ، ٤٦ .

ربيع وهلال بن أمية وقد شهدوا بدراً ، ولقد نهى الرسول عن كلامنا نحن الثلاثة فاجتنبنا الناس وتغيرت الأرض وتنكرن فما هى بالتى أعرف .

فلبثنا على ذلك خمسين ليلة – أما صاحباى فإستكانا وجلسا فى بيوتهما يبكيان ، أما أنا فكنت أشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالأسواق ولا يكلمنى أحد حتى رسول الله لم يرد على السلام حتى شق ذلك علّى – فتسورت حائط لأبى قتادة وهو ابن عمى وأحب الناس إلّى ، فسلمت عليه فو الله ما رد علىّ السلام – فقلت أنشدك الله هل تعلم أنى أحب الله ورسوله فسكت فكررتها ثلاثاً فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى ونزلت من السور ، وكنت أسير ، فإذا ينبطى من أنباط الشام التجار ممن قدموا لبيع الطعام يقول من يدلنى على كعب بن مالك فدله الناس إلّى فأعطانى كتاب من ملك غسان فيه : أما بعد فقد بلغنى أن صاحبك قد جافاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة ، فالحق بنا نواسيك ، فلما قرأتها فقلت وهذا ابتلاء آخر فلم أوافق .

حتى مضت أربعين ليلة و إذا برسول الله يرسل إلى بأمر هو أن أعتزل زوجتى فقلت أطلقها أم ماذا قال بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل لصاحباى مثل ذلك – ولبثنا بعد ذلك عشر ليالى حتى تمت خمسين ليلة – فلما صليت فجر ليلة الخمسين على سطح بيتى وبينما أنا جالس على الحالة التى صليت عليها وضاقت على الأرض بما رحبت وضاقت على نفسى سمعت صوت صارخ من على جبل ينادى بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر ، فخررت لله ساجداً وعرفت أنه جاء فرج الله ونزعت ثوبى للذى بشرنى بذلك ، وهو صالح من أسلم فكسوته إياهما ببشراه و الله ما أملك غيرها ، فانطلقت لرسول الله عليه السلام فتلقانى الناس أفواجاً يهنئوننى بالتوبة من الله علّى ، فلما سلمت على الرسول قال وهو يبرق وجهه من السرور " أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك " ، فقلت أهو من عندك أم من عند الله قال بل هو من عند الله ، فقلت إنما نجانى الله بالصدق – وإن من توبتنى ألا أحدث إلا صدقاً ما بقيت ونزل قوله تعالى : وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم ...... [1]

---

[1] سورة التوبة الآية رقم ١١٥ .

أهمية الدعاء

المقدمة :

أ) دليله :

١ – " وإذا ســألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنون بى لعلهم يرشدون " [١].

" ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين "

" وقال ربكم أدعونى استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جنهم داخرين " [٢]

" قــل أدعو الله أو أدعوا الرحمن أياما تدعو فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بهاء وابتْغى بين ذلك سبيلاً " [٣].

٢ – قــال رســول الله عــليه السلام : " سلوا الله من فضله فإنه يحب أن يسأل و أفضل العبادة إنتظار الفرج " . " العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاث : ذنب يغفر له – خير يعجل له – خير يدخر له " .

عن أبى هريرة قال : قال الحبيب عليه السلام (الدعاء مخ العبادة) وقرأت السيدة عائشة رضى الله عنها " ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها "

ب) آداب الدعاء:

١ – اخـــتيار الأوقات الشريفة – رمضان – عرفة – الجمعة – وقت السحر – الأحوال المناسبة – الــزحف فى الحـــرب – نزول المطر – الآذان – بين الآذان والإقامة ، فى السجود لأنه أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

٢ – خفــض الصـــوت بين المخافتة و الجهر – إن الذى تدعون ليس بأصم ولا غائب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها [٤].

٣– عدم التكلف و السجع فى الدعاء.

٤ – عدم الدعاء بأثم ولا قطيعة رحم و التفرغ و الخشوع فيه .

٥ – اليقيـــن مـــن الإجابـــة – لا تقل اللهم إغفر لى إن شئت وارحمنى إن شئت ولكن ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة .

---

[١] سورة البقرة الآية رقم ١٨٦ .

[٢] نفسه .

[٣] سورة الإسراء الآية رقم ١١٠ .

[٤] سورة الإسراء الآية رقم ١١٠ .

٦ – الإلحـــاح فى الدعـــاء وتكـــراره ثلاثاً – يستجاب لأحدكم ما لم يعجل – يقول دعوت الله فلم يستجيب لى.

٧ – البدء بذكر الله و الصلاة على النبى عليه السلام ثم بطلب حاجته ويختم بالصلاة على النبى عليه السلام .

٨ – إن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيستجيب إحدهما ويترك الأخرى .

٩ – الأدب مع الله (التوبة – الإقبال على الله – رد المظالم).

لماذا ندعو فلا يستجاب لنا ؟ يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة

ج) نماذج من الدعاء المستجاب :

١ – دعى الرســول عــليه السلام فى غزوة بدر الكبرى فقال اللهم إن هذه قريشاً جاءت بخيلها وخيلائهــا وفخـــرها ومجدها تحادك وتقاتل نبيك – اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد بعد اليوم أبداً اللهم نصرك الذى وعدتنى اللهم نصرك الذى وعدتنى وأخذ حفنة من تراب وقذف بهــا القوم وقال شاهت الوجوه فرأى جبريل عليه السلام آخذ بناصية فرسه ومعه الملائكة وكان نصر الله .

٢ – يــروى عن كعب الأحبار أنه قال أصاب الناس قحط شديد زمن سيدنا موسى عليه السلام ، فخـــرج ببــنى إسرائيل يستسقى بهم فلم يسقوا ، وخرج ثلاثاً ، فأوحى الله يا موسى إنى لا أســقيكم لأن فيكم نمام ، فقال من هو يارب حتى أخرجه من بيننا فقال الله يا موسى أنهاكم عن النميمة وأكون نماماً ، فأمرموسى قومه أن يندموا جميعاً من النميمة فانزل الله عليهم المطر .

٣ – ذكـــر ابن أبى الدنيا فى كتاب المجابين وفى باب الدعاء عن الحسن قال كان رجل أنصارى مـــن صحابة رسول الله عليه السلام يسمى أبى معلق يتاجر بماله ومال الآخرين وكان تقياً ورعــاً نقيــاً فخرج مرة بماله فلقيه لص قاطع طريق فروعه بسلاحه فقال له هات ما معك فــإنى قاتــلك ، فقال ما تريد من دمى شأنك و المال فقال أما المال فهو لى ولست أريد إلا دمــك ، فقـــال إذا أبيت فدعنى أصلى أربع ركعات ، قال صلى ما بدا لك ، فتوضأ ثم صلى أربـــع ركعـــات وفى السجود الأخير دعى الله وقال " يا ودود – يا ودود – يا ودود – ياذا العـــرش المجيـــد يا فعال لما يريد ، أسألك بعزك الذى لا يرام وملك الذى لا يضام وبنورك الـــذى مـــلئ أركان عرشك أن تكفنى شر هذا اللص يا مغيث أغثنى يا مغيث أغثنى فإذا هو بفـــارس أقبل وفى يده حربة يمتطى جواده فضربه بها فقتله ، ثم أقبل إليه فقال قم ، فقال من أنت يابى أنت و أمى الذى أغاثنى الله بك ، فقال أنا ملك من أهل السماء الرابعة ، حين

دعوت دعوتك الأولى سمعت لأبواب السماء قعقعة ، ثم دعوت بدعائك الثانى فسمعت لأهل السـماء ضـجة ، ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل لى دعاء مكروب ، فسألت الله إن يولنيى قتله.

قال الحسن رضى الله عنه من توضأ وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء يستجيب له مكروب أو غير مكروب .

د) أدعية مأثورة :

١ – عـن عـبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله عليه السلام سمع رجلاً يقول : " اللهم إن أسـألك بأنى أشهد أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولـد ولـم يكن له كفواً أحد ، فقال النبى عليه السلام لقد سأل الله بالاسم الأعظم الذى إذا سئل به أعطى وإن دعى به أجاب .

٢ – عـن أنس بن مالك أنه كان مع رسول الله عليه السلام جالساً، ورجل يصلى فدعا فقال : " الـلهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات و الأرض ، ياذا الجـلال و الإكرام يا حيى يا قيوم ، فقال النبى عليه السلام دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب .

٣ – وعـن أسـماء بـنت يزيد أنها قالت قال رسول الله عليه السلام اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين (وإلهاكم إله واحد لا إله إلا هو الحى القيوم) و أول سورة آل عمران (الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم ......

٤ – وكان النبى عليه السلام إذا حذ به أمر يقول : " يا حيى يا قيوم برحمتك استغيث " .

٥ – وعـن سعد بن أبى وقاص أنه قال قال رسول الله عليه السلام ، دعوة ذى النون حين دعا وهـو فى بطـن الحـوت " لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين " فإنه لم يدع بها مؤمن إلا استجيب له .

و – الدعاء و القضاء ..... للدعاء و البلاء مقامات

١ – أن يكون الدعاء أقوى من البلاء فيدفعه .

٢ – أو يكون البلاء أقوى فيصاب به العبد ولكن قد يخفف .

٣ – أن يتقاوما فيمنع كل منهما صاحبه.

__سؤال__ : المدعو به إن كان قد قدر ، لم يكن من وقوعه بد سواء دعا العبد أم لم يدع، و إن كان قد قدر لم يقع سواء سأل العبد أم لم يسأل ؟

الرد على ذلك = الشبع والرى قد قدر لك فلابد من وقوعهما أكلت أم لم تأكل وإن لم يقدر لم يقعا أكلت أم لم تأكل و إن كان الولد قد قدر لك ، لابد منه وطئت الزوجة أم تطأ وإن لم يقدر فلا حاجة للزواج .

الخاتمة ....

القرآن :

١ - " وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو .... " [١]

٢ - " قل أدعو الله أو أدعو الرحمن أياما تدعو فله الأسماء الحسنى ...." [٢]

---

[١] سورة يونس الآية رقم ١٠٧ وما بعدها .

[٢] سورة الإسراء الآية رقم ١٠ وما بعدها .

فى محاربة الشيطان

المقدمة :

يقـول المـولى عـز وجـل فى كتابه الحكيم : " ولا تتبعوا الشيطان إنه لكم عـدو مـبين " (١) فالشيطان بطبيعة الحال عدو لبنى آدم – لماذا ؟؟

لحقد الشيطان على بنى آدم ، حينما أمر الله تعالى الملائكة بالسجود قائلاً لهم : " و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى و استكبر " (٢)

لماذا إبليس ؟؟ " قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين " (٣)

فطرده الله تعالى من رحمته ، وهنا توعد إبليس بنى آدم قائلاً للمولى عز وجل " لأقعدن لهـم طراطك المستقيم " (٤) فـرد عليه المولى عـز وجـل قائلاً : " إن عبادى ليس لك عليهم سلطان " (٥) – ولكن من هؤلاء العباد يارب

- **هم الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم**
- **هم الذين يتفكرون فى خلق السموات و الأرض**
- **هم الذين لا يدعون مع الله إله آخر**
- **هم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ومما رزقناهم ينفقون**
- **هم الذين يؤمنون بالله وملائكته ورسوله واليوم الآخر**
- **هم الذين يغضون من أبصارهم ويحفظوا فروجهم**
- **هم الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً**

وقـد وضـح لنا إبليس سبل النجاة – حينما سأل يوماً موسى عليه السلام أن يشفع له عـند ربه ، فكلم موسى عليه السلام ربه فقال الله تعالى : " يا موسى قبلت شفاعتك ، ولكن مره أن يسـجد لقبر آدم ، وحينما أتى موسى إلى إبليس وقال له ما حدث ، فقال إبليس لقد أبيت أن أسجد له حيا فكيف أسجد له ميتاً ؟؟

يا موسى لك عندى رداً لتجميلك هذا بحق شفاعتك لى عند ربك :

---

(١) سورة البقرة الآية رقم ٢٠٨ .

(٢) سورة البقرة الآية رقم ٣٤ .

(٣) سورة الأعراف الآية رقم ١٣ .

(٤) سورة الأعراف الآية رقم ١٦ .

(٥) سورة الحجر الآية رقم ٤٢ .

١ – اذكرني حين تغضب ن فإنه إذا غضب ابن آدم فأنفخ فيه وتكون عينى فى عينه ونفسى فى روحه فلا يدرى ماذا يفعل .

ومن ثم كان الرسول عليه السلام إذا غضب توضأ ليطفئ نار الشيطان.

٢ – أذكـرنى حين الزحف (الحرب) فإن الرجل عند الجهاد فى سبيل الله فآتيه فأصور له ماله وجاهه وزوجه وولده ، فيفر ليلحق بكل هؤلاء ولا ينال شرف الشهادة .

٣ – إيـاك أن تجـلس إلى امرأة بدون محرم حتى ولو تحفظها القرآن الكريم فأنا رسولها إليك ورسـولك لهـا . وجاء فى الحديث الصحيح " يجرى الشيطان من ابن آدم مجرى الدم فى العروق فسدوا عليه مجاريه "

وإبـليس لـم يترك أحداً من الأنبياء أو الأولياء أو الصالحين إلا ووسوس لهم – هذه السـيدة عائشة رضى الله عنها تقول يا رسول الله ألكل منا شيطان؟؟ قال نعم فقالت حتى أنت ؟؟ قـال حتى أنا ولكن أعاننى الله عليه فأسلم لماذا ؟؟ لآن الحبيب توكل على الحى الذى لا يموت ، وتوكـل على صاحب الملك و الملكوت ، فإنه من اعتمد على ماله قل ومن اعتمد على جاهه ذل ومن اعتمد على عقله ضل ومن توكل على الله لا قل ولا ذل ولا ضل .

ذهب إبليس اللعين إلى الخليل إبراهيم عليه السلام وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة ، وقال له كيـف تكـون خليل الله وتموت هكذا ، لو كنت خليله فعلاً لتركك للخلود ، فقال الخليل وهل يكره الخليل لقاء خليله .

وذهـب الـلعين إلى موسـى كليم الله عليه السلام و قال له هل أنت مؤمن بقضاء الله وقدره فقال نعم ، فقال له الق بنفسك من فوق هذا الجبل ولم يصبك إلا ما كتب لك ، فقال موسى عـليه السلام ، الرب يختبر العبد ولا يجوز للعبد أن يخبر الرب .أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم و التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

الثانية :

ومن أفعال الشيطان أنه أخذ يزين لقابيل قتل أخيه هابيل وينمى فى نفسه الحسد عليه ، فكان آدم عليه السلام ينجب فى كل بطن ولد وبنت ويزوج البنت للولد من البطن الأخرى و أخت هابيل دميمة و أخت قابيل وضيئة فطمع فى أخته التى معه من أمه ، ليحرم أخيه منها ويبعد عنه الدميمـة – فطـلب ابـوه أن يقربا قربان ، ومن يتقبل الله منه هو زوج الوضئية فتقبل الله من هـابيل، ولـم يتقبل من قابيل ، فتحرك الشيطان وقال اقتله لتفوز بالجميلة فقال كيف أقتله فأتى إبـليس اللعيـن بكـبش ووضعه على الأرض وضرب رأسه بحجر ففعل ذلك كما فعل الشيطان ، فكانت أول جريمة حسد وغل وقتل على ظهر الأرض – هذا هو الشيطان .

وانظـــر إلى فعله الشنيع مع برصيصا العابد كما فى سورة الحشر – حيث يقول الله عز وجـــل فى الآيـــة (١٥) " كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إنى برئ منك ، إنى أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين" [١] وقد تعـــبد الـــراهب ســـتين سنة والشيطان حاول إغراءه فأعياه فأتى إلى فتاة جميلة فأمرضها وقال لأخوتها عليكم بهذا العابد فأتوه ليعالجها ، وبينما هو عندها يوماً أتاها فحملت منه ، فقلتها العابد ودفـــنها وتحـــرك الشـــيطان فدل أهلها على مكانها وجاء الشيطان الراهب وقال أنا الذى غويتك فاسجد لى سجدة أنجيك بها فسجد فدخلا النار .

الدعاء

القرآن :

١ – وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم

ومـــا كان لـــى عليكم مـــن سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما إن .... [٢]

٣ – يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدت لله واتقوا الله .

---

[١] سورة الحشر الآية رقم ١٥ .

[٢] سورة إبراهيم الآية رقم ٢٢ .

فوائد غض البصر

المقدمة : المقصود بغض البصر :

هــو عــدم النظر بملء العين ، و الكف عما لا يحل له – وذلك تخفضه إلى الأرض أو صرفه إلى جهة أخرى ، وغض البصر عن النساء سواء كن فى الشوارع أو المحلات أو الصور و الإعلانات و الجرائد و المجلات و الكمبيوترات و الفضائيات .

فوائد غض البصر : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذك أذكى لهم)[١].

الفائدة الأولى : قال العلامة السعدى تطهير القلب من الذنوب فعندما قال الله تعالى : " أذكى لهم "[٢]، أطهر و أطيب و أنمى لأعمالهم فإن من حفظ بصره وفرجه ، طُهر من الخبث الذى يتدنس به أهل الفواحش وذكت أعماله بسبب ترك المحرم .

الفائدة الثانية : يورث القلب نوراً و إشراقاً قال العلامة ابن القيم : هذا النور يظهر فى العين و الوجه و الجوارح و العكس صحيح ، وهذا النور نور الله فى السموات و الأرض لذلك قال تعالى الله نور السموات و الأرض بعد قل للمؤمنين ، واكد ذلك الحديث الشريف (النظرة سهم مسموم مــن ســهام إبــليس فمن غض بصره عن محاسن امرأة أورث الله قلبه نوراً) أخرجه أحمد و الحاكم فى المستدرك .

الثالثة : غــض البصر يفتح طرق العلم (واتقوا الله ويعلمكم الله)[٣] و الإمام الشافعى رضى الله عنه لما إختلس نظرة خلسة نسى علمه فقال :

شكوت إلى وكيع سوء حفظى فأرشدنى لترك المعاصى

وقال إن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصى

الرابعة : شــكر الــنعمة : البصــر مــن أعظم النعم التى وهبها الله للإنسان وشكر المنعم يكون بإســتعمال هــذه النعمة فى طاعة الله تعالى ، فمن استعملها فى غير ذلك كانت حجة عليه وقابل النعمة بالجحود . حيث قال تعالى (وجعل لكم السمع والأبصار و الأفئدة قليلاً ما تشكرون)[٤].

الخامسة : التخــلص مــن ألم الحسرة : قال العلامة ابن القيم البصر يرى الإنسان ما لم تستطع عليه ولا يصل إليه وهذا غاية الألم و العذاب .

---

[١] سورة النور الآية رقم ٣٠ .

[٢] نفسه .

[٣] سورة البقرة الآية قم ٢٨٢ .

[٤] سورة الملك الآية رقم ٢٣ .

السادسة : الوقايـــة مـــن الزنا : قال تعالى (ولا تقربوا الزنا)[١] لا تقربوا منه ولا مقدماته من النظرة و الغمزة و اللمزة ..... إلخ

وفى الصـــحيحين عـــن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله كـــتب عـــلى ابـــن آدم حظه من الزنا أدرك لا محالة) فزنى العين النظر وزنى اللسان النطق و النفس تتمنى وتشتهى و الفرج يصدق ذلك ولا يكذبه .

السابعة : قـــوة الجماع : اعلم أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه سأل محمد بن أبى بردة محمد بن واسع (ما بال أهل القرى أقوى فى الجماع فقال انهم لا يزنون).

الثامنة : يذكر القلب الدار الآخرة : قال ابن القيم أن إطلاق البصر يوجب استحكام الغفلة ويوقع فى سكرة العشق ، كما قال تعالى (لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون)[٢].

التاسعة : الفـــرح يـــوم القيامة : قال أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل عين باكية يوم القيامة إلا عين غضت عن محارم الله ، وعين سهرت فى سبيل الله) أخرجه أبو نعيم فى الحلية

العاشرة : ضمان الجنة : فعن عبادة بن الصامت أن النبى عليه الصلاة و السلام قال أضمنوا لى ســـتاً مـــن أنفسكم أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم – أوفوا إذا وعدتم – و أدوا الأمانة إذ أتمنتم ، واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيدكم) رواه الحاكم فى المستدرك .

القرآن :

١ – الله نور السموات و الأرض ....[٣]

---

[١] سورة الإسراء الآية رقم ٣٢ .

[٢] سورة الحجر الآية رقم ٧٢ .

[٣] سورة النور الآية رقم ٣٥ .

الوصايا التسع

الحمد لله هو المستحق للحمد و الثناء ونستعين به فى السراء والضراء الأول بلا بداية و الآخر بلا نهاية خالق الخلق ومالك الملك كل شيء عنده بمقدار – الحلال ما أحل و الحرام ما حرم و الدين ما شرع – كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم و إليه ترجعون .

ورد عـن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لما خلق الله الأرض جعـلت تميد وتتحرك – فخلق لها الجبال ووضعها عليها فاستقرت ، فعجبت الملائكة من شدة الجبال ، فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الجبال ؟ قال نعم الحديد – فقالوا يارب هـل من خلقك شئ أشد من الحديد ؟ قال نعم النار ، هل من شئ أشد من النار قال نعم الماء ، هل من شيء أشد من الماء قال نعم الريح ، هل من شيء أشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق بصدقة أخفاها فلم تعلم شماله ما أنفقت يمينه ابن آدم .

يا بن آدم خلقت الأشياء كلها من أجلك فتفرغ لعبادتى أسخر كل شيء من أجلك .

و أشـهد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شريك له نصر عبده و أعز جنده وهزم الأحزاب وحده.

يا ربنا نشكرك ولا نكفرك – نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق.

يا ربنا يا من لا تراه العيون – ولا تخالطه الظنون – ويعجز عن وصفه الواصفون – يا من لا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يا من يعلم مثاقيل الجبال ، ومكاييل البحار ، وعدد قطر الأمطـار ، وعدد ورق الأشجار – وعدد حبات الرمال – وعدد ما أظلم عليه الليل و أشرق عليه الـنهار ، يـا من لا تواريه سماءٌ سماءً ولا أرضاً أرضاً ، يا من يعلم كل جبل ما فى وعره وكل بحر ما فى قعره ،

يا من يعلم ما فى الضمير ويسمع أنت المعـد لكل ما يتوقـع
يا من يرجـى للشدائد كلها يا مـن إليه المشتكى و المفزع
يا من خزائن رزقه فى قوله كن أمـنن علينا فالخير عندك أجمع

و أشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، يسأل الصحابى الجليل حارثة رضى الله عنه فيقول له كيف أصبحت يا حارثة ؟ فيقـول أصبحت مؤمناً حقاً يا رسول الله ، فيقول إنظر ما تقول ، فإن لكل شئ حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟؟

فقـــال عـــزفت نفسى عن الدنيا – فاستوى عندى تبرها ومدرها أسهرت ليلى وأظمأت نهـــارى – وكـــأنى أنظـــر إلى عرش ربى بارزا ، و أنظر إلى أهل الجنة ينعمون ، و أهل النار يعذبون.

فقال له الرسول عليه السلام إنك أمرؤ نور الله قلبك (عرفت فإلزم)

أوصى نفسى و أياكم بتقوى الله – يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله ...... (١)

قال صلى الله عليه وسلم أوصانى ربى بتسع أوصيكم بهن :

١ – الإخلاص فى السر و العلن   ٢ – العدل فى الرضا و الغضب

٣ – القصد فى الغنى و الفقير   ٤ – أن أعطى من حرمنى

٥ – و أصل من قطعنى   ٦ – وأعفو عن من ظلمنى

٧ – و أن يكون صمتى فكراً   ٨ – ونطقى ذكراً

٩ – ونظـــرى عبراً – أما الإخلاص فينبغى عليك أن تكون كل أعمالك خالصة لوجهه الكريم فلا يدخـــلها الشـــرك – لاسيما الشرك الخفى فهذا الرسول عليه السلام يقول أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفى فقالوا وما الشرك قال الرجل يرى الرجل فيُحسن الصلاة.

، الإخلاص بين العبد وربه – فلا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا إنسان فيحســـده . و الموضوع طويل يحتاج لوقت كبير ولكن أقف عند الوصية الثانية وهي العدل فى الرضا والغضب : إذا ذكر العدل ذكر معه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فهاهو يوزع القماش عـلى الرعية فأخذ ثوب أبنه عبد الله ، ويقول لبطنه قرقرى أو لا تقرقرى فلن تذوقى السمن قبل أمتى ؟

ولمـــا كان خصماً فى المحكمة فقال القاضي أجلس يا أمير المؤمنين فقال أنت من الآن ظالم كيف تخاطب المتهم بهذه الطريقة ، وحينما ذهب ليفتح بيت المقدس و إستلم المفاتيح.

ولمـــا بحـــث عنه أعرابى فوجده نائم فى ظل شجرة بدون حراسه فقال حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر.

ولمـــا سأله أمير من أمرائه وأستأذنه فى تحصين مدينته فقال له يا هذا حصن مدينتك بالعدل ونقها من الظلم .

ولمـــا سبق قبطى من أقباط مصر ابن عمرو بن العاص فضربه الابن – فاستدعاه عمر بن الخطاب وأمر القبطى بضرب عمرو بن العاص نفسه على صلعته بالدرة وقال " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً " .

---

(١) سورة آل عمران الآية رقم ١٠٢ وما بعدها .

ولقـد وصل العدل قمته فى عهد الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز – ففاض المال – و أحضـروا ذبائح على قمة الجبال لتأكل منها الطير والسباع وفاض المال فقال زوجوا من يريد مـن فقـراء المسـلمين . ولما قرب أجله لم يترك لأولاده الاثنى عشر شيئاً فقال أحد الأمراء يا خـليفة المسـلمين أوصى لأولادك فقال أولادى أحد رجلين إما صالح فالله يرعى الصالحين وإما طالح فلا أوصى بمال فيعينه على المفسدة .

وهـا هو الخليفة هارون الرشيدى يرى سحابة وهو جالس فى بهو قصره مع أصحابه فيقول لها إمطرى حيث شئتى فسوف يأتى خراجك .

الخطبة الثانية : فقه الجنائز

أ) الواجب عليك إذا كنت فى حضرة من خرجت روحه :

١ – تغمض عينه – البصر يتبع الروح

٢ – تسوية زراعيه ورجليه حتى لا تتصلب

٣ – تغطيته بثوب يستر كل جسده

٤ – التعجيل بالتجهيز و التكفين والصلاة و الدفن

٥ – الدفن فى البلد الذى مات فيه

٦ – توجهه للقبلة

ب) ما حكم من مات محرماً بحج أو عمرة ؟

يغسل بماء وسدر. – ولا يطيب ولا يغطى رأسه إذا كان ذكراً ويصلى عليه وعليها

ج) شهيد المعركة : لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ويدفن فى مكانه

د) السقط : إذا كان قبل ٤ شهور ١٢٠ يوم ولم تنفخ فيه الروح لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عـليه ويدفن فى أى مكان وإن كان بعدها – يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن فى المقابر .

القرآن : أءنتم أشد خلقاً أم السماء بناها ......[1]

---

[1] سورة النازعات الآية رقم ٢٧ وما بعدها .

عواقب غفلة المؤمن

المقدمة :

قـــال تعـــالى : اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون . ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون . لاهية قلوبهم ...)[١].

نعيش اليوم تفسير كلمة غفلة التى وردت فى الآية الكريمة أولاً من علم اقتراب الساعة قصر أمله وطابت نفسه بالتوبة واستعد للآخرة ولم يركن إلى الدنيا وما فيها من زخرف .

الإعراض هنا معناه البعد عن الآخرة و القرب من الدنيا وفى تفسير القرطبى إن المشار إليه فى ذلك الوقت كفار قريش وهى للناس علمة .

مظاهر الغفلة عند الناس :

١ – الإعراض ٢ – عدم الاهتمام عند استماع الذكر ٣ – لهو القلب

وكـــان الرســـول عليه السلام يستعيذ من الغفلة فيقول اللهم إنى أعوذ بك من الجبن و البخل و الهرم و القسوة و الغفلة و العيلة .

أولا : أسباب الغفلة :

١ – الـــركون إلى الدنيـــا والاطمئنان إليها : قال تعالى : " ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدى القوم الكافرين " [٢].

كذلك من الغفلة صرف بعض الناس همهم لعلوم الدنيا و البعد عن علوم الدين فقال ربنا عنهم (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) [٣].

٢ – تـــرك الجُمـــع و الجماعات : قال تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) ، فـــالهو عـــن الصلاة يؤدى للغفلة وقال رسول الله عليه السلام (لينتهين أقواماً عن تركهم الجُمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين)[٤].

٣ – تـــرك ذكر الله عز وجل : قال تعالى : (وإذكر ربك فى نفسك تضلاعاً وخفية ودون الجهر مـــن القول بالغدو و الآصال ولا تكن من الغافلين)[٥]. ورد فى ذكر المنافقين (لا يذكرون

---

[١] سورة الأنبياء الآية رقم ١ ، ٢ ، ٣)

[٢] سورة النحل الآية رقم ١٠٧ .

[٣] سورة الروم الآية رقم ٧ .

[٤] سورة الماعون الآية رقم ٣ ، ٤ .

[٥] سورة الأعراف الآية رقم ٢٠٥ .

الله إلا قـليلاً)[١] وقـال تعالى (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) [٢] فكيف نحن الآن ؟ غفلة فى كل الأحوال .

٤ – رفقـاء السوء : رفقتهم غفلة ودمار قال تعالى (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخـذت مع الرسول سبيلاً . يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلاناً خليلاً . لقد أضلنى عن الذكر بعد إذا جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولاً)[٣].

٥ – نسيان الموت وترك زيارة القبور : قال المعصوم عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور فذروها فإنها تزهد فى الدنيا وترغب فى الآخرة.

٦ – صـرف الأسـماع و الأبصار و القلوب للشهوات : الحق سبحانه وتعالى يقول (إن السمع والبصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً)[٤].

يجـب اسـتعمال كل الجوارح فيما يرضى الله عز وجل و إلا ينطبق علينا قول الله عز وجل (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم و أولئك هم الغافلون)[٥].

<u>أضرار الغفلة :</u>

١ – عـدم اسـتجابة الدعاء : قال رسول الله عليه السلام (أدعو الله و أنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافل)

٢ – تسـبب وقـوع العقوبة الربانية : قال تعالى (فانتقمنا منهم فأغرقناهم فى اليم بأنهم كذبوا بآياتـنا وكانوا عنها غافلين)[٦]. هذا و العقوبة أنواع مرض غرق حريق جوع (وما يعلم جنود ربك ألا هو) [٧]

قال الرسول عليه السلام (من كانت الدنيا همه فرق الله أمره وجعل فقره بين عينيه).

٣ – الغـافل يصرف عن آيات الله : قال تعالى (سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغيـر الحق وإن يروا كل آية لا تؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلاً ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) [٨]

---

[١] سورة النساء الآية رقم ١٤٢ .
[٢] سورة آل عمران الآية رقم ١٩١ .
[٣] سورة الفرقان الآية رقم ٢٧ .
[٤] سورة الإسراء الآية رقم ٣٦ .
[٥] سورة النحل الآية رقم ١٠٨ .
[٦] سورة الأعراف الآية رقم ١٣٦ .
[٧] سورة المدثر الآية رقم ٣١ .
[٨] سورة الأعراف الآية رقم ١٤٦ .

قـــال ابن كثير فى تفسيره سأمنع الحج و الأدلة على عظمتى وأحكامى قلوب المتكبرين عن طاعتى وطاعة الرسول ويتكبرون على الناس .

إذن الغـــافل لـــن يكون الله سمعه الذى يسمع به ولا بصره الذى يبصر به ولا يده التى يبطش بها ولا رجله التى يمشى بها .

علاج الغفلة

يكون بالقضاء على أسبابها :

١ – إذا كنت من أهل الدنيا وتركن إليها فكن من أهل الآخرة .

٢ – المحافظـــة على الجمع و الجماعات و الطاعات وقيام الليل فقال الرسول عليه السلام (من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين) أى يجمع قناطير حسنات.

٣ – الإكثار من الذكر و المثابرة عليه (ولا تكن من الغافلين) [1]

٤ – ترك رفقة السوء و البعد عنها و التحول لرفقة صالحة

٥ – زيارة المرضى و أصحاب البلايا و القبور (فإنها تزهد فى الدنيا ، وترغب فى الآخرة)

٦ – استخدام الحواس و الجوارح فيما يرضى الله.

٧ – التحول عن المكان الذى تصيبنا فيه الغفلة.

---

[1] سورة الأعراف الآية رقم ٢٠٥ .

كيف نفتح المسجد الأقصى

الحمـــد لله رب العـــالمين ، الحمد لله عدد خلقه ، الحمد لله رضى نفسه الحمد لله سعة عرشه ، الحمد لله زنة كرسيه ، الحمد لله كما ينبغى لجلال وجهه و عظيم سلطانه – يا رب هذا حالنا لا يخفى عليك و ضعفنا واضحاً وظاهراً بين يديك فعاملنا بالإحسان إذ الفضل منك و إليك و إختم لنا نخّاتمة السعادة يا رب العالمين .

و أشـــهد أن لا إلـــه إلا الله وحـــده لا شريك له مالك الملك و الملكوت ، يا من لا تراه العيـــون ولا تخالطه الظنون ، و يعجز عن وصفه الواصفون يا من يعلم عدد قطر الأمطار وعدد حبات الرمال و عدد أوراق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل و أشرق عليه النهار ، يا من يعلم كل جبل ما فى وعره وكل بحر ما فى قعره ، يا من يعلم مثاقيل الجبال و مكاييل البحار ، يا من يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء .

و أشـــهد أن سيدنا محمداً عبد الله و رسوله قال فى حديثه الشريف " ما وجدت شيئاً يقربكم من الله إلا أمرتكم به ، وما وجدت شيئاً يبعدكم عن الله إلا ونهيتكم عنه "

أما بعد ،،

أوصي نفسي المخطئة المذنبة وإياكم بتقوى الله لقوله تعالى " يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته إلا و انتم مسلمون " [١] .

قـــبل أن نـــتعرض لفـــتح بيـــت المقدس تعالوا بنا لنرى سوياً عزة المسلم فى العصر الإسلامى الأول ..... كان اليهود من بنى قينقاع يسكنون المدينة المنورة ، و ذهبت امرأة مسلمة تبيع حليها هناك فراودها الصائغ اليهودى عن نفسها فأبت ، فأخذ أحد اليهود طرف ثوبها وعلقه فى كـــتفها فـــلما قـــامت انكشـــفت عورتها ، فصاحت و إسلاما ه و إسلاماه ،فرأى المنظر أحد المسلمين فإنقض على اليهودى وقتله فتكاثر اليهود على المسلم وقتلوه ، فما كان من رسول الله صـــلى الله عـــليه وسلم إلا انه أمر بالجيش المسلم الذى حاصر يهود بني قينقاع و طردهم من المدينة ، بل من كل شبه الجزيرة العربية كلها – بسبب امرأة ؟؟.

قد يقول قائل هذا رسول الله وصحبه الكرام ، والله معهم ... أقول أن الله مع المؤمنين دائمـــاً بدليـــل – أن امـــرأة أخرى كان فى سوق عمورية ببلاد الروم تبيع فى السوق فراودها رومى عـــنه نفســـها فـــأبت فـــلطمها الـــرومى على وجهها لطمة شديدة فصاحت بأعلى صوتها

---

[١] سورة آل عمران الآية رقم ١٠٢ .

وأسلاماه و امعتصماه ، فضــحك الرومى وقــال لها انتظرى المعتصم يأتيك على جــواد أبلــق (حصان أبيض) ينجيك.

فســمع هــذا الحديــث مســلم وكان على جواده فأقسم أن لا ينزل عن جواده إلا أمام المعتصــم ، و بــالفعل وصــل إلى قصــر الخلافة فى بغداد ووصف للمعتصم ما كان ، فصاح المعتصــم وقــال لبيك أيتها المرأة المسلمة والله لأرسلن إليك جيشاً أوله عندك و آخره عندى ، وتقــدم الجيش وأستولى على عمورية ووقع من لطم المسلمة فى الأسر ، وقال المعتصم ها أنا جــئت عــلى جواد أبلق للمسلمة ، و أمر المسلمة أن تلطم الرومى فأبت ، وقالت عفوت عنه يا أمير المؤمنين.

و انظــر إلى هــارون الرشــيد لمــا تمرد جيش الروم بقيادة نكفور على حدود الدولة الإسلامية ، فكتب الخليفة هارون الرشيد رسالة قال فيها : من أمير المؤمنين هارون الرشيد إلى نكفور كلب الروم الجواب ما تراه عيناك لا ما تسمعه أذناك . إنها عزة الإسلام أين نحن الآن ؟؟.

عــودة إلى كيفيــة فــتح بيــت المقدس – تكمن فى هذا الحديث الصحيح وكان سيدنا سليمان بن سيدنا داود ملكاً ونبيناً إبن نبى يقوم بنفسه على خدمة بيت المقدس ، و فى يوم أراد أن يفــتح المســجد الأقصى فأبى فلما استعان بالإنس فلم يفتحوه ، واستعان بالجن فلم يفتحوه ، فجــلس بعيداً مهموماً على ما حدث ، ومر عليه شيخ كبير كان صديقاً لوالده داود عليه السلام ، فقال له مالك مهموماً يا نبي الله فقال المسجد الأقصى لم يفتح ، فقال أبوك عن الكرب كان يقول هــذه الكــلمات – اللهم بنورك إهتدينا – وبفضلك إستغنيناً و بنعمتك أصبحنا وأمسينا هذه ذنوبنا بين يديك فاغفرها لنا .

إذن مفتاح الأقصى معنا ولكن سنونه مكسورة وهي أربع سنون – **السنة الأولى** : اللهم بنورك إهتدينا – النور هنا المنهج ، الدين ، الإسلام ، هل نحن مسلمون ؟ حقاً المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده هل نحن مؤمنون حقاً ؟ الإيمان ما وقر فى القلب وصدق العمل – هل نحــن نصلي الفجر جميعاً فى جماعة ؟ أم أن المصلين لا يتجاوزون الربع هل نحن نقرأ كل يوم جزء قرآن ؟ (وهذا المقصر) – هل نقرأ أذكار الصباح والمساء ؟ الإجابة عند كل واحد منا هو الذى يجيب ؟ إذن السنة الأولى مكسورة.

السنة الثانية : بفضــلك اســتغنينا. الفضل ما زاد على حاجة الإنسان – يعني المرتب خمسمائة جنيه ويوجد فى المنزل مائتان جنية زائدة للطوارئ فهذا الفضل – وممكن تكون فى أزمة تجد من يعطيك هذا فضل ، وفضل الله لكل المسلمين ثروته فى باطن الأرض – و قد اقتضــت حكمة الله فى أن يضــــع ٧٥ % من ثروات الأرض فى أماكن المسلمين من بترول وحديد وفوسفات

وغيـــرها و ٢٥ % مـــن ثـــروة الأرض في أرض الكافرين لعلمه أن المسلمين سوف ينفقونها بالعدل بين كل المخلوقات ، والعكس صحيح .

ولكن الآن طلبنا من الأجانب بل وقبلنا أيديهم كي يأخذوا ثرواتنا وفضل الله علينا ، فبكم برميل البترول الآن وكل يوم ملايين البراميل وملايين الدولارات ولكنها عندهم و لو تكلمنا قالوا جمدنا الأرصدة .

فهل عندما نقول بفضلك استغنينا نكون صادقين ؟؟

السنة الثالثة : اللـــهم بنعمتك أصبحنا و أمسينا – نعم الله علينا لا تحصى ولا تعد حيث يقول و وإن تعــدوا نعمـــة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار[1] – فالبصر نعمة و السمع نعمة و الأنــف نعمـــة و اللمس نعمة وكل شيء في جسم الإنسان نعمة ، فمثلا و الأمثلة كثيرة كم عدد ســكان الحي ، يعني عشرين آلف يدخن منهم مثلا خمسة آلاف ، يعني في اليوم عشرة آلاف جـنية متوســط – فكـــل يوم نرمي نحن أهل الحي عشرة آلاف جنيه في الزبالة (نحرقهم) – فيكـــون الشهر كله ٣٠٠ آلف جنية ؟ يعملوا أي مشروع خيري للحي – وهذه نعمة واحد ، فهل يصح القول بنعمتك أصبحنا وأمسينا ؟؟إذن السنة الثالثة مكسورة

السنة الرابعة : هذه ذنوبنا إغفرها لنا .

الآن نرى البعض يتباهى بالذنوب والمعاصي ستره الله عز وجل في الليل وفضح نفسه بالنهار – مع أن الواجب عند ارتكاب الذنب تكون التوبة مقرونة به وشروطها :

١ – الندم على الفعل ٢ – العزم على عدم العود

٣ – الإحساس بالذنب ٤ – الإقلاع عن الذنب – هل نفعل ذلك الآن ؟

الدعاء

القرآن :

١ – فليقال في سبيل الله الذين يشرون الحياة .... [2]

٢ – وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم ..... [3]

---

[1] سورة إبراهيم الآية رقم ٣٤ .

[2] سورة النساء الآية رقم ٧٤ ، ٧٥ .

[3] سورة الحج الآية رقم ٧٨ .

المصيبة قد تكون نافعة

المقدمة : المصيبة هى :

كل ما يؤذى المؤمن ويصيبه (تفسير القرطبى) فيقول العبد (إنا لله وإنا إليه راجعون)[1] فهى ملاذ وملجأ لذوى المصائب ، حيث أنها كلمات لمعانى الخير و البركة فيقول إنا لله – إقرار بالعبودية و الملك واعتراف للعبد بما أصابه – ويقول و إنا إليه راجعون إقرار بأن الله مهلكنا ثم باعثنا فله الحكم فى الأولى و الآخرة ، ثم فيه رجاء بثواب الله.

ورد عن أم سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول (ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول " إنا لله و إنا إليه راجعون " [2]) اللهم أجرَى فى مصيبى و أخلف لى خير منها ، إلا أخلف الله عليه خير منها .

عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت قال رسول اله عليه السلام ما من مصيبة تصيب المؤمن إلا كفر الله بها عنه ، حتى الشوكة يشاكها.

روى البخارى ومسلم – أن ابن القيم رأى شخصاً يشكو ما ألم به للخلق ، فقال له يا هذا تشكو من يرحم إلى من لا يرحم ، ومن يملك ويزيل الضر إلى من لا يملك ولا يزيل الضر ولا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً .

وعندما سئل رسول الله عليه السلام : أى الناس أشد بلاء ؟؟ قال الأنبياء فالأمثل يبتلى الناس على قدر دينهم وما يبرح البلاء العبد حتى يتركه يمشى على الأرض ما عليه خطيئة .

روى سعيد بن منصور أن إبن عباس رضى الله عنه نُعى إليه أخيه (قثم) وهو فى سفر فاسترجع وتنحى عن الطريق و أناخ راحلته ، ثم صلى ركعتين فأطال فيهما السجود ثم قام يمشى إلى راحلته وهو يقول (واستعينوا بالصبر و الصلاة إن الله مع الصابرين)[3] . وصدق الشاعر

قد ينعم الله بالبلوى و إن عظمت ويبتلى الله بعض القوم بالنعم

وهاهو ابن لجوزى رضى الله عنه يقول فى كتابه (صيد الخاطر) كثير من الناس ساكتين راضيين بما عندهم من دين ودنيا ، أولئك قوم لم يردوا لمقامات الصبر الرفيعة ، و الله علم ضعفهم عن مقاومة البلاء فلطف بهم.

---

[1] سورة البقرة الآية رقم ١٥٦ .

[2] نفسه .

[3] سورة البقرة الآية رقم ١٥٣ .

وانظـر إلى قصــة عـروة بن الزبير رحمه الله فى صبره وقوة تحمله عندما حلت به مصــائب عديــدة وهو فى بلاد الشام عند الوليد بن عبد الملك فقد رفست فرس له أبنه محمداً فمــات ، وأصــابته الأكــلة فى رجله فرأى الأطباء قطعها قبل أن تنتقل فى جسده ، وقالوا له نســقيك الموقــد (البـنج) فقال امتحننى ربى ليعرف مقدار صبرى واحتسابى – فقالوا نسقيك الخمــر حــتى لا تشعر ، فقال أستعين بمعصية الله على طاعته ، فقالوا إذن نأتى برجال ليشدوك حتى لا تتحرك ، فقال (واستعينوا بالصبر والصلاة)[١] وقال لهم إذا صليت وسجدت فأمدها لكم، وأنتم وشأنكم بها ، فقطعوها وهو ساجد لم يتحرك – ولما سأله الوليد ألم تحس فقال (لقد لقينامن سفرنا هذا نصباً)[٢].

وجــاء للوليد بن عبد الملك رجل كفيف من عبس فى عشية أحد الأيام ، فسأله الوليد عن حاله ؟ فقال يأمير المؤمنين لقد نمت فى ليلة من الليالى وما فى عبس رجل أكثر منى مالاً وولــداً وخيــلاً وإبلاً وكنت أعزهم نفراً وأكثرهم جاهاً ، فطرقنا سيل جارف فذهب بالمال والأهل والولــد وجميــع ما أملك ، ولم يبق لى سوى غلام ولد حديثاً وبكر شرود (ولد الناقة الصغير) فــاتجهت للصبى وحملته ، ثم لحقت بالبكر الذى فَر ، ولما عجزت عن اللحاق به وضعت الصبى على الأرض ، فسمعت صراخ الصبى ولما رجعت إليه وجدت الذئب قد أكله ، فلحقت بالبكر ولما أمسكت به زفنى برجله فى وجهى فذهب بصرى كما ترى؟؟

ولمــا أفقت إذا بى بعد ما كنت فى المساء من أصحاب الثروة و المال الحلال و الولد و الجاه و المكانة بين القبائل ، أصبحت فى الغداه صفر اليدين ، لا بصر ولا ولد ولا مال ولا جاه ، (وقــلت الحمد لله إنا لله و إنا إليه راجعون) فقال الوليد بن عبد الملك أذهبوا به إلى عروة بن الزبير ليعلم أن فى الدنيا من هو أكثر منه بلاءاً و أشد عملاً وصبراً .

أصــبر قليلاً فبعد العســر تيسُر   وقم ببشر فبعد الكسر تجبير - - -
يا صاحب الهم إن الهم منفرجاً   أبشر بــخير فإن الفارج الله

الصلاة : يا أيها الذين أمنوا استعينوا بالصبر و الصلاة ...... [٣]
وإن يمسسك الله بخير فلا راد لفضله .... [٤]

---

[١] سورة البقرة الآية رقم ١٥٣ .
[٢] سورة الكهف الآية رقم ٦٢ .
[٣] سورة البقرة الآية رقم ١٥٣ وما بعدها .
[٤] سورة يونس الآية رقم ١٠٧ وما بعدها .

وصايا إبراهيم بن أدهم

حـــكى عن شقيق البلخى أنه قال كان إبراهيم بن أدهم يمشى فى البصرة، فاجتمع عليه الناس وسألوه :

مالنا ندعو فلا يستجاب لنا ؟؟ و الله يقول إدعونى أستجب لكم ؟

فقال يا أهل البصرة ماتت قلوبكم بعشرة أشياء :

١ – عرفتم الله ولم تؤدوا حقه .

٢ – قرأتم القرآن ولم تعملوا به .

٣ – ادعيتم حب رسول الله وتركتم سنته .

٤ – ادعيتم عداوة الشيطان واطعتموه .

٥ – تمنيتم دخول الجنة ولم تعملوا لها .

٦ – تمنيتم البعد عن النار واقتربتم منها .

٧ – قلتم الموت حق ولم تستعدوا له .

٨ – دفنتم الموتى ولم تعتبروا .

٩ – أكلتم نعمة الله ولم تشكروه .

١٠ – اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم .

الغضب و السكينة

الحمـــد لله الـــذى خلق فسوى ، وقدر فهدى ، له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون – نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ألا له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين – ونشهد أن سيدنا وشفيعنا محمداً عبده ورسوله ، أعظم الناس حلماً وصبراً و أسماهم خـــلقاً وفضلاً ، اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله و أصحابه و أتباعه الذين آمنوا وكانوا يتقون .

عـــباد الله أوصـــيكم ونفســـى بـــتقوى الله ، فإنها خير وسيلة نتقدم بها إلى خالقنا يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

أخوة الإسلام – أتى رجل إلى رسول الله فقال له أوصنى فقال له (لا تغضب) حول هذا المعنى نُعيش هذه اللحظات المباركات .

١ – مـــن الأوصـــاف الكـــريمة التى وصفت بها السيدة عائشة رضى الله عنها رسول الله عليه السـلام (أنـــه كان لا يغضب لنفسه ولكن يغضب بشدة إذا انتهكت حرمات الله) ، فهو لا يغضب من أجل طعام أو شراب أو شهوات الدنيا ، وإنما يغضب من أجل إعلاء كلمة الحق و الغيرة على حدود الله ومحاربة الرذائل .

٢ – فهـــو لم يغضب عندما كان يقسم الغنائم ، فجاءه أعرابى ، وقال : يا محمد أعطنى من هذا المـــال فهو ليس مالك ولا مال أبيك : فأعطاه وقال أرضيتك فقال زدنى يا محمد فهذا المال ليـــس مالك ولا مال أبيك ، فأعطاه للمرة الثانية وقال له أرضيتك فقال زدنى يامحمد للمرة الثالثة ، فقال له هل أرضيتك يا أعرابى ؟ فقال أشهد أن هذه أخلاق أنبياء).

٣ – لـــم يغضب لما جاءه اليهودى يطالبه بالدين الذى عليه قبل موعد سداده فضم ثوبه فى يده وجذبه جذبة شديدة تركت أثر فى رقبته عليه السلام وقال له يا محمد أعطنى ما عليك فأنتم يـــا بنو هاشم قوم بهت – فتحرك الفاروق رافعاً سيفه عليه ، فقال له النبى عليه السلام : مهلاً يا عمر كان الأولى بك أن تأمره بُحسن الطلب وتأمرنى بسرعة الآداء .

٤ – لـــم يغضـــب مـــن أهل الطائف لما ذهب يعرض دعوته عليهم فاستقبله السفهاء منهم أسوأ إستقبال ، حيث سلطوا عليه هو وصاحبه زيد بن حارثة صغارهم فقذفوهم بالحجارة فسالت الدمـــاء من رجليه ورأس صاحبه ، فجلس يستريح بجوار بستان لشيبة وعتبة إبنى ربيعة ورفـــع يديه للسماء وقال اللهم إليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحـــم الـــراحمين أنـــت رب المستضعفين وربى ، إلى من تكلنى إلى بعيد يتجهمنى أم إلى غـــريب ملكته أمرى إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت به

الظـــلمات وصـــلح به حال الدنيا أن ينزل علىّ سخطك أو يحل علىّ غضبك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) وهنا وعلى الفور نزل أمين السماء جبريل ومعـــه ملك الجبال ويقول له يا حبيب الرحمن السلام يقرأ السلام إن شئت فمر ملك الجبال أن يطـــبق عـــليهن الجبلين ، فقال يا أخى يا جبريل إتركهم لعل الله يخرج من ظهورهم من يوحد الله ....

٥ – لم يغضب فى غزوة أحد لما شج المشركون وجهه الكريم ، كل ما قاله (كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم) .

متى الغضب ؟

١ – غضب أشد الغضب لما جاءه أسامة بن زيد رضى الله عنه يشفع فى امرأة من أشراف بنى مخـــزوم ، فقال بغضب شديد (أتشفع فى حد من حدود الله يا أسامة ؟ إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا : إذا سرق فيهم الشريف تركوه و إذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد . و الذى نفسى بيده لو أن فاطمة بنت محمداً سرقت لقطعت يدها .

٢ – غضـــب : عندما أحاطت جيوش المشركين بالمدينة سنة ٥ هـ فى غزوة الأحزاب وانشغل المسلمون بالدفاع عن المدينة وتركوا صلاة العصر حتى أوشكت الشمس على الغروب فدعا عليهم وقال (اللهم إملأ قبورهم وبيوتهم ناراً فقد شغلونا عن صلاة العصر).

٣ – غضـــب من المتكاسل عن صلاة الجماعة فى المسجد وقال لقد هممت أن أمر بحطب فيجمع ثم أمر رجل فيصلى بالناس ، ثم أخلف إلى رجال يتركون صلاة الجماعة أحرق بيوتهم .

٤ – غضب لما أرسل عثمان بن عفان رضى الله عنه لقريش يطلب دخول المسلمين للكعبة حيث العمـــرة فأشيع أنه قتل ، فقال فى غضب شديد لأصحابه بايعونى على الموت إن المشركين قتلوا عثمان وهكذا لم يغضب لنفسه قط بل غضب لله وعندما تنتهك حرماته .

علاج الغضب :

الصـــبر – الحلم – عدم التسرع – ليس الشدية بالصرعة ولكن الشديد من تمالك نفسه عـــند الغضـــب ، إذا غضب أحدكم فليتوضأ فإن الوضوء ماء والغضب نار و الماء يطفى النار – وتعدل من هيئتك فإن كنت واقفاً فلتجلس وإن كنت جالساً فلتقف ونستعيذ بالله من الشيطان .

القرآن : ١ – ادع إلى سبيل ربك بالحكمة ...... [1]

٢ – إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ..... [2]

---

[1] سورة النحل الآية رقم ١٢٥ وما بعدها .

[2] سورة فصلت الآية رقم ٣٠ وما بعدها .

الابتلاء فى السراء و الضراء

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى ، و أشهد أن لا إله إلا الله ، و أشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . **وبعد**

الابتلاء يكون فى السراء و الضراء – (وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعوت)[١]:

١ – إنظر إلى سيدنا سليمان ، لما رأى عرش بلقيس مستقراً عنده ، قال : (هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر) [٢] ، فالنعم بلاء من الله ينظر الشكور و الكفور .

٢ – سيدنا إبراهيم يُبتلى بإلقائه فى النار ويبتلى فى ذبح إبنه اسماعيل .

٣ – وسيدنا أيوب يبتلى بالمرض الأليم وفقدان الأهل و الولد و المال فيصبر فقال الله تعالى عنه (إنا وجدناه صابراً نعم العبد أنه أواب) [٣].

٤ – ومحمد عليه السلام خير من مشى على الأرض – نشأ يتيماً ، كثر أذى قومه ، ووضع سلى الجزور على رأسه ، أدميت قدماه الشريفتان فى الطائف وسال الدم من ربا عيتة فى غزوة أحـد ، ولما حوصر فى شعب أبى طالب حتى أكل ورق الشجر ن و أُخرج من بلده ، ورمى فى عــرض زوجته السيدة عائشة رضى الله عنها وفقد إبنه إبراهيم وموت بناته فى حياته إلا الزهراء وربط على بطنه حجر من الجوع و اتهم بأنه شاعر ومجنون .

نماذج من الابتلاء : عن أبى هريرة رضى الله عنه : أنه سمع النبى عليه السلام يقول (إن ثلاثة فى بنى إسرائيل : أبرص و أعمى و أقرع بدا لله عز وجل أن يبتليهم فبعث إليهم ملكاً فــأتى الأبرص فقال له : أى شئ أحب إليك ؟ قال : لون حسن وجلد حسن ، قد قذرنى الناس ، قــال فمسحه فذهب عنه فأعطى لوناً وجلداً حسناً وقال : أى المال أحب إليك قال الإبل ، فأعطى ناقة عشراء ، وقال يبارك الله لك فيها .

وأتى الأقــرع فقال أى شيء أحب إليك ؟ قال شعر حسن ، قد قذرنى الناس قال فمسحه فــأعطى شعراً حسناً : وقال أى المال أحب إليك قال البقر ، فأعطاه بقرة عشراء وقال يبارك الله لــك فيها ، و أتى الأعمى وقال أى شيء أحب إليك ؟ قال يرد الله إلىّ بصرى فأبصر به الناس ، قال فمسح فرد الله عليه بصره ، فقال أى المال أحب إليك قال الغنم فأعطاه شاه والداً ، فكان لهذا وادى من إبل ولهذا وادى من بقر ولهذا وادى من غنم .

---

[١] سورة الأعراف الآية رقم ١٦٨ .

[٢] سورة النمل الآية رقم ٤٠ .

[٣] سورة ص الآية رقم ٣٠ .

ثـم إن الملك أتى الأبرص فى صورته الأولى وهيئته فقال له : رجل مسكين تقطعت به الحبال فى سفره فلا بلوغ اليوم إلا بالله ثم بك ، أسأل بالذى أعطاك الجلد الحسن و اللون الحسن و المـال الوفير أن تعطينى بعيراً أتبلغ عليه فى سفرى : فقال له الحقوق كثيرة فقال الملك كأنى أعـرفك ، ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيراً فأعطاك الله ؟ فقال لقد ورثت هذا كابر عن كابر ، فقال : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت .

و أتى الأقرع فى صورته وهيئته فقال له مثل ما قال للأول فرد مثل مارد عليه فقال إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت .

و أتى الأعمى فى صورته فقال رجل مسكين وإبن سبيل تقطعت به الحبال فى سفره فلا بـلاغ اليوم إلا بالله ثم بك ، أسأل بالذى رد عليك بصرك شاه أتبلغ بها فى سفرى ، فقال له : قد كـنت أعـمى فـرد الله بصرى وفقيراً فأعفانى الله فخذ ما شئت فالذى أخذت أحب إلىّ من الذى تركت ، فقال أمسك مالك فإنما أبتليتم ، فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبيك .

٢ – وهـذه المـرأة بألف امرأة . عن عطاء رضى الله عنه قال : قال لى إبن عباس : ألا أريك امـرأة مـن أهـل الجنة ؟ هذه المرأة أتت رسول الله عليه ألسلام فقالت يا رسول الله إنى أصـرع ، فـادع الله لى ، فقال إن شئت صبرت ولك الجنة ، و إن شئت دعوت الله لك أن يعافيك فقالت أصبر ، ثم قالت يا رسول الله إن أتكشف فادع الله لى أن لا أتكشف فدعا لها.

فانظـر يـرحمك الله إلى مـن يطلب العفة وهو مريض ومن تمشى شبه عريانة بكامل قواها العقلية .

التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

٣ – هذا أبو قلابة الجرمى صاحب إبن عباس رضى الله عنهما ، كان من أعلم الناس بالقضاء و أشدهم منه فراراً – إبتلاه الله بالضراء فصبر واحتسب وتجمل يروى قصته إبن حيان (فى الثقات) بسنده عن الأوزاعى ، عن عبد الله بن محمد قال خرجت إلى ساحل البحر مرابطاً وكان رباطنا يومئذ عريش مصر ، قال فلما إنتهيت إلى الساحل فإذا أنا بخيمة فيها رجل قد ذهـبت يداه ورجلاه وثقل سمعه وبصره وما له من جارحه تنفعه إلا لسانه وهو يقول (رب أوزعنى أن أحمدك حمداً أكافئ به شكر نعمتك التى أنعمت بها علىّ وفضلتنى على كثير من خـلقت تفضـيلاً) قال الأوزاعى قال عبد الله و الله لأتين هذا الرجل و أسأله ، أنى له هذا الكـلام : فهم أم علم أم إلهام ألهمه ؟ فأتيت الرجل فسلمت عليه فقلت سمعتك و أنت تقول كـذا وكـذا ، فأى نعمة من نعم الله نحمده عليها و أى فضيلة تفضل بهـا عليك تشكره عليها) ؟

قال ما ترى ما صنع ربى و الله لو أرسل السماء علىّ ناراً فأحرقتنى و أمر الجبال فدمرتنى ، و أمر البحار فأغرقتني و أمر الأرض فابتلعتنى ، ما أزددت لربى إلا شكراً . لـ[illegible] أنعم علىّ لسانى هذا .

ولكن يا عبد الله لى إليك من حاجة ، ترانى على أى حالة ، أنا لست أقدر لنفسى على ضر أو نفع وكان معى صبى لى يتعاهدنى فى وقت صلاتى يوضئنى وإن جعت أطعمنى وإن عطشت سقانى ، ولقد فقدته منذ ثلاثة أيام فتحسسه لى يرحمك الله فقلت : و الله ما مشى خلق فى حاجة خلق أعظم عند الله أجراً ممن يمشى فى حاجة مثلك فمضيت فى طلب الغلام ، فما مضيت غير بعيد حتى صرت بين كثبان من الرمل فإذا أنا بغلام قد افترسه سبع وأكل لحمه ، فإسترجعت وقلت كيف أرجع للرجل و أقول له ؟ فبينما أنا مقبل نحوه ، إذا خطر على قلبى ذكر أيوب عليه السلام ، فلما أتيته سلمت عليه فرد علىّ السلام فقال ألست بصاحبى ؟ قلت بلى قال ما فعلت بحاجتى ؟ فقلت : أنت أكرم على الله أم أيوب عليه السلام قال : بل أيوب النبى ، قلت قد علمت ما صنع به ربه ؟ أليس قد ابتلاه بماله و آله وولده ؟ قال بلى قلت : فكيف وجده ربه ؟ قال وجده صابراً شاكراً حامداً ، قلت لم يرض منه ذلك حتى أوحش منه أقربائه و أحبائه ؟ قال نعم قلت فكيف وجده ربه ؟ قال : وجده صابراً شاكراً حامداً . قلت فلم يرض منه بذلك حتى صيره عرضاً لمار الطريق فقلت كيف وجده [illegible] ربه قال وجده صابراً شاكراً حامداً ، أوجز رحمك الله ، فقلت له : إن الغلام الذى أرسلتنى فى طلبه وجدته بين كثبان الرمل قد إفترسه سبع فأكل لحمه ، فأعظم الله لك الأجر والهمك الصبر ، فقال المبتلى : الحمد لله الذى لم يخلق من ذريتى خلقاً يعصيه ، فيعذبه بالنار ، ثم أسترجع وشهق شهقة فمات ، فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ، عظمت مصيبتى ، رجل مثل هذا إن تركته أكلته السباع وإن قعدت لم أقدر على ضر أو نفع ، فسجيته بشمله كان علىّ ، وقعدت عند رأسه باكياً ، فبينما أنا قاعد إذ بأربعة رجال ، فقالوا : يا عبد الله ما حالك وما قصتك ، فقلت لهم ما كان فقالوا : اكشف عن وجهه فانكب القوم عليه يقبلون عينيه مرة ويديه مرة وقالوا : جسد طالما كان ساجداً لله و الناس نيام وعين غضبت عن محارم الله فقلت : من هذا يرحكم الله ؟ قالوا : هذا أبو قلابة الجرمى صاحب ابن عباس رضى الله عنهما فغسلناه وكفناه بأثواب كانت معنا وصلينا عليه ودفناه ، وانصرف القوم وانصرفت إلى رباطى، فلما جن الليل وضعت رأسى فى منامى فرأيته فى روضة من رياض الجنة وعليه حلتان من حلل الجنة وهو يتلو القرآن الكريم (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) فقلت ألست بصاحبى ؟ قال بلى قلت : أنى لك هذا ؟ قال (إن لله درجات لا تنال إلا بالصبر عند البلاء و الشكر عند الرخاء مع خشية الله فى السر و العلانية).

قـــال رســـول الله عليه السلام أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الناس على قدر دينهم فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه ومن خف دينه خف بلاؤه.

القرآن :

١ – وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو .... [١]

٢ – إدع إلى سبيل ربك .... [٢]

---

[١] سورة يونس الآية رقم ١٠٧ وما بعدها .

[٢] سورة النحل الآية رقم ١٢٥ وما بعدها .

للرجال عليهن درجة

هو سيدها وله حق الطاعة :

١ – عـــن أبى أوفى قال قال رسول الله عليه السلام " والذى نفس بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حـــتى تــؤدى حـــق زوجها ولو سألها نفسها وهى على قتب (رحل صغير على قدر سنام الجمل) لم تمنعه نفسها "

٢ – عـــن معاذ بن جبل قال قال رسول الله عليه السلام لا تؤذى امرأة زوجها فى الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله ، فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا ".

٣ – صـــوم النافلة بإذنه : عن أبى هريرة قال قال رسول الله عليه السلام لا تصوم المرأة يوماً واحداً وزوجها شاهد إلا بأذنه إلا رمضان.

٤ – رأى الشيخ سابق أجاز للزوج أن يفسد صيام زوجته لو صامت دون إذنه لتعديها على حقه وذلك فى غير رمضان وقال إن مرض الرجل وعجزه عن مباشرتها لا تستأذنه فى صيامها.

الـــرجل هـــو وليها ومدبر شئونها الخاصة : ذهب كثير من العلماء إلى أن المرأة لا تزوج نفسها فالنكاح لا ينعقد إلا بولى .

الآية : " وانكحوا الأيامى منكم و الصالحين من عبادكم وإمائكم " (١)

وفى الحديث لأبى موسى الأشعرى لا نكاح إلا بولى.

وفى الحديـــث لعائشة قال رسول الله عليه السلام : " أيما أمرأة نكحت بغير إذنه ووليها فنكاحها باطل ".

ويقـــول القرطـــبى مرأة ليس لها ولى فإنها تعطى ولايتها إلى من تثق به من جيرانها فيزوجها .

هو مؤدبها إن اعوجت أو خاف نشوزها :

الآيـــة : " و اللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن وأهجروهن فى المضاجع وإضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً " (٢)

يذكر ابن كثير : أن النشوز هو الترفع على الزوج التاركة لأمره المعرضة له المبغضة له

الحديـــث : " لـــو كـــنت أمراً أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها مـــن عظم حقه عليها "

---

(١) سورة النور الآية رقم ٣٢ .

(٢) سورة النساء الآية رقم ٣٤ .

مـــراحل الــتأديب – العظة – الهجر فى المضاجع – الضرب الغير مبرح – سيدنا أيوب عليه السلام كان يؤدب زوجته حينما عزم على ضربها مائة ضربة فقال الله تعالى له " وخذ بيك ضغثاً فضرب به ولا تحنث " إنا وجدناه صابراً نعم العبد أنه أو أب " (١).

و الله يقول " فإن أطعنكم فلا تبعوا عليهن سبيلاً " (٢)

و المرأة لا تؤدب الرجل فليس لها القوامة عليه.

ولا يجوز لها أن تهجره فى مضجعه .

فــالحديث : رواه مسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله عليه السلام " إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه ولم تأت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ".

الــرجال أكمــل ديــناً وعقلاً : الشهادة : الآية : " واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء " (٣)

وهذا النبى صلى الله عليه وسلم يقول – (سيدنا عبد الله بن عمر) رواه مسلم " يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإنى رأيتكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن جزلة : ومالنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال تكثر اللعن وتكفرن العشير " .

ولهذا النقصان اشترط الفقهاء فى القاضي الذكورة إلا الحنفية جوزا للمرآة القضاء فى الأمـــوال فقــط وتكره ولاية المرآة – لحديث النبى عليه السلام لما ملك أهل فارس بنت كسرى عليهم قال " لن يفلح قوماً ولوا أمرهم امرأة " .

و القضاء ولاية .

---

(١) سورة ص الآية رقم ٤٤ .

(٢) سورة النساء الآية رقم ٣٤ .

(٣) سورة البقرة الآية رقم ٢٨٢ .

فضل الأيام العشر

فضلها عظيم ففيها وحدة الأمة والتفافها حول معانى العبادات العظيمة فى حياتها ورغب الإسلام فى كثرة العبادة فيها لأن ثوابها مضاعف .

فأتـــاح الله للحجاج أن يذهبوا للبيت داعين ملبين وغيرهم منعتهم ظروفهم ، وشاء الله تعالى أن يفضل أياماً على أيام وشهوراً على شهور وليالى على ليالى و أماكن على أماكن ، فقد أقسم الله سبحانه بها وقال :(و الفجر وليالى عشر و الشفع و الوتر)[1] .

وقال رسول الله عليه السلام فيما رواه البخارى (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام) يقصد الأيام العشر ، قالوا يا رسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد فى سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ.

وســـأل الرســـول عـــليه الســـلام عن صيام يوم عرفة فقال (يكفـــر السنة الماضيـــة والـــباقية)، كما أقسم الله بالشفع والوتر حيث أن الشفع هو اليوم العاشر من ذى الحجة والوتر هـــو التاسع كما حثنا الرسول فيه على قيام ليله فقال (من أحيا ليلتى العيدين أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب).

فيجـــب الانـــتفاع بمـــنحة الله والاستفادة منها ، ويستحب للصائم يوم عرفة وهى لغير الحـــاج أن لا يقـــص شـــعراً ولا يقلم أضافراً ولا يقرب زوجته وأن يكثر من التوبة والاستغفار والدعاء تشبهاً بحجاج بين الله الحرام .

---

[1] سورة الفجر الآية رقم ١ وما بعدها.

فضل الأضحية

مـــع أول قطره دم يغفر الله الذنوب لقوله تعالى " لن ينال الله دماؤها ولا لحومها ولكن يناله التقوى منكم " (١)

ما يستحب عند الذبح :

١ – السمية

٢ – الصلاة على رسول الله عليه السلام

٣ – استقبال لقبلة هو وذبيحته

٤ – التكبير و الصلاة على رسول الله (سمى وكبر)

٥ – الدعاء بالقبول ولفظه (اللهم هذا منك و إليك فتقبل منى ، فهى نعمة منك تقربت بها إليك) وقال الرسول عليه السلام (اللهم تقبل من محمد).

٦ – أن يذبحها بنفسه وإن لم يتمكن يشهد ذبحها .

---

(١) سورة الحج الآية رقم ٣٧ .

خطبة عيد الأضحى

الحمد لله

الله أكبر سبعاً

الحمـد لله الـذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . الحمد لله الذى لم يتخذ ولـداً ولـم يكـن له شريك فى الملك .. الحمد لله هو المستحق للحمد و الثناء ونستعين به فى السـراء و الضراء .. الله أكبر هو الكبير الذى عنت الوجوه له ، الله أكبر هو الحى القيوم الذى يدبـر المـلك بإرادتـه ، الله أكبر ما قام المسلمون فى مصلاهم ، الله أكبر ما وقف الحجاج فى عرفات الله ، الله أكبر ما رمى اليوم الحجاج جمرة العقبة الكبرى ، ودعوا الله الواحد القهار.

وأشهد أن لا إله إلا الله جعل من تعاقب الأعياد عبرة لأولى الألباب ، و أشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله الداعى إلى الهدى و الصواب ، جاهد فى سبيل الله حق جهاده حتى آتاه اليقيـن ،عـاش طـوال أيامه ولياليه يمشى على شوق الأسى ويخطو على جمر الكيد ، يلتمس الطـريق لهدايـة الضـالين وإرشاد الحائرين ، حتى علَّم الجاهل وقوم المعوج وأمَّن الخائف ، وطمـأن القلق ، ونشر الحق و العدل و الإيمان و التوحيد ، كما تنشر الشمس ضوءها فى وسط النهار.

فالـلهم اجزه عنا خير ما جازيت نبياً عن أمته ورسولاً عن دعوته. أما بعد مرحباً بكم فى بيت من بيوت الله وفى عيد من أعياد المسلمين التى شرعها لكم الله ، أسأل الله عز وجل أن ينظر برحمته هذه الوجوه الطيبة المشرقة وأن يتقبل منا و إياكم صالح الأعمال وأن يجمعنا دائما على طاعته ويوحدنا على كلمته .

أخـوة الإسلام يقول الحق تبارك وتعالى : " وقال إن ذاهب إلى ربى سيهدين ، رب هب مـن الصـالحين ، فبشرناه بغلام حليم ، فلما بلغ معه السعى قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحـك فانظـر ماذا ترى ، قال يا أبت إفعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ، فلما أسـلما وتلـه للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين ، إن هذا لهو البلاء المبين ، وفد يناه بذبح عظيم " (١).

سـأل إبراهيم عليه السلام ربه أن يرزقه بولد فرزقه الله سبحانه وتعالى بإسماعيل من السـيدة هاجر رضى الله عنها أختبره الله فى أبنه بعد أن (بلغ معه السعي) أى كبر وقيل ١٣ سـنة عـلى الأرجح ، وكما تعلمون رؤى الأنبياء حق – جاء فى المنام هاتف أن وف بنذرك يا

---

(١) سورة الصافات الآيات ٩٩ : ١٠٧ .

إبـــراهيم وكـــان قد قال لو كان لى ولد لأذبحنه فى سبيل الله قربة له وكان نسى هذا القول وهو كريماً وهو فى نظره يتقرب إلى الله – ففى اليوم الأول لما رأى الرؤيا تروى قليلاً وقال أهو من الله أمـــن من النسيان لذا سمى يوم التَّروية وفى اليوم الثانى رأى نفس الرؤيا فعرف أنه من الله فســمى يـــوم عرفة وفى اليوم الثالث رأى نفس الرؤيا فهم بنحره أى ذبحه فسمى أول أيام العيد يـــوم الـــنحر وهـــو ذاهب للذبح قال لأمه السيدة هاجر ألبسى ولدك إسماعيل أحسن الثياب فإنى ذاهـــب بـــه إلى ضيافة فألبسته ودهنته ورجلت شعر وحمل إبراهيم حبلاً وسكيناً وذهب معه إلى جانب منى .

وصـــول إبـــليس : جـــاء إلى إبـــراهيم عليه السلام وقال ألا ترى اعتدال قامته وحسن صـــورته ولطاقـــة سيرته فقال إبراهيم نعم ولكنى أمرت بذلك فأيس منه وذهب لأمه هاجر وقال كيف تقعدين وذهب إبراهيم بابنك ليذبحه – فقال لا تكذب على وهل رأيت أباً يذبح أبنه ، فقال من أجـــل ذلك أخذ الحبل و السكين – قالت لماذا يذبحه قال بزعم أن الله أمره بذلك ، فقالت النبى لا يؤمـــر بالـــباطل و أنا أفدى لأمره روحى وجسدى فكيف بولدى فلما أيس منها – جاء لإسماعيل فقـــال إنك تفرح وتلعب ومع أبيك حبل وسكين يريد ذبحك فقال لا يكذب على ولما يذبحنى أبى ؟ قـــال بزعم أنه الله أمره ، قال سمعنا وأطعنا – فتكلم إبليس بكلام آخر فأخذ إسماعيل حجراً من الأرض ورمـــاه بـــه ففقـــأ عيـــنه اليسرى وذهب خائباً خاسراً – ومن ثم أوجب الله علينا رمى الجمـــرات فى ذلك الموضع طرداً للشيطان ، وإقتداءاً بإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وسمى (رجم إبليس) فلما بلغ الاثنين منى قال إبراهيم عليه السلام لولده يابنى إني أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ؟

قـــال ابـــن عباس رؤيا الأنبياء وحى من الله وقال محمد بن كعب : كانت الرسل يأتيهم الـــوحى أيقاظـــاً ونواماً لأن الأنبياء تنام عيونهم ولا تنام قلوبهم فأنظر ماذا ترى – قال أبن كثير أعلم خليل الله أبنه ليكون أهون عليه وليختبر صبره وعزمه وجلده فى طاعة الله ثم طاعة أبيه.

قد يسأل سائل لما شاوره فى أمر الله ؟ أقول لم يشاوره ليرجع إلى رأيه ولكن ليعلم ما عـــنده فيثبت قلبه ويوطن نفسه على الصبر فأجابه بأحسن الجواب يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين. وهو منتهى الخضوع لأمر الله – ففرح إبراهيم عليه السلام وعلم أن الله أجـــاب دعـــاءه (رب هب لى من الصالحين) ومعلوم أن إبراهيم بعد هذه الدعوة هاجر مع ســـارة إلى بـــلاد الشـــام وهو أول مهاجر من الخلق. وهناك رزقه الله بغلام وحليم – وجمهور المفســـرين عـــلى أن القصـــة لإسماعيل لأن بعد تمام قصة الذبح قال وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين .

ونلاحظ حلم إسماعيل حينما يوصى أبيه بوصايا منها :

١ – أن يربط يديه فلا يتحرك فيؤذيه .

٢ – أن تجعل وجهى إلى الأرض فلا تنظر إلى فترحمنى .

٣ – اكفف عن ثيابك ليبعد عنها الدم فتراه أمى فتحزن .

٤ – إشحذ شفرتك وأسرع بها على حلقى ينتهى الأمر بسرعة .

٥ – وإذا أتيت أمى فاقرئها منى السلام وقل لها إصبرى على أمر الله .

٦ – وإن رأيت أن ترد قميصى عليها فأفعل فعسى أن يكون أسلى لها عنى ولا تخبرها بكيفية الذبح حتى لا تجزع .

فقال إبراهيم عليه السلام نعم العون أنت ياولدى على أمر الله فلما أسلما وتله للجبين أى أستسلما الأب و الابن وإنقادا لأمر الله – وتله للجبين أى طرحه على وجهه مثل الشاه للذبح – وكان ذلك عند الصخرة قريبة من منى فوضع السكين على حلقه وعاجله بسرعة وقوة فلم يقدر على قطع رقبته – فى هذه اللحظة كشف الله لملائكته الحجب فرأت الملائكة فى السماء والأرض المنظر فخروا لله سجداً .

فقال الله انظروا إلى عبدى كيف يمرر السكين على رقبة إبنه لأجلى وأنتم تكلمتم لما قلت (إن جاعل فى الأرض خليفة قلتم أتجعل فيها من يفسد فيه ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك) [1] فقال إسماعيل يا أبى حل وثاقى حتى لا يرانى الله مكرها على أمره وأنا مقيد فيعلم الله وملائكته أنى مطيعاً لأمره مخيراً ، ومرر السكين مرة ثانية على رقبته بكل قوته فانفلت السكين ولم يقطع بإذن الله فقال اسماعيل يأبى ضعفت قوتك بسبب حبك لى فلا تقدر على ذبحى فضرب إبراهيم الحجر بالسكين فصار نصفين وقال تقطع الحجر ولم تقطع اللحم فتكلم السكين بقدرة الله وقال يإبراهيم أنت تقول أقطع والله يقول لا يقطع كيف أمثل لأمرك وأعصى أمر الله ؟ – وسمع النداء العلوى (و ناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) [2] أى نفذت أمر الله وظهر لعبادى أنك اخترت رضائى .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين ولى الصالحين – الله أكبر خمس مرات ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له – الله أكبر كبيراً و الحمد لله كثيراً وسبحانه الله العظيم بكرةً و أصيلاً وأشهد أن محمد عبد الله ورسوله أرسله الله بالهدى وبين الحق ليظهره الله على الدين كله .

---

[1] سورة البقرة الآية رقم ٣٠ .

[2] سورة الصافات الآية رقم ١٠٤ ، ١٠٥ .

عباد الله يذكرنا يوم الحج الأكبر و الوقوف بعرفة بيوم القيامة وهم هناك مجردون من الثياب ويلبثون ما يشبه الكفن كأنهم يستعدون للموت ويعدون أنفسهم لله ، فتذكروا يوم يبعث الله الناس جميعاً على اختلاف ألوانهم وألسنتهم ومناصبهم وأجناسهم فى مكان واحد .

أعلموا أن العيد ليس لمن لبس الجديد ولكن العيد لمن خاف يوم الوعيد أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم – اللهم بارك لنا فيما رزقتنا – اللهم أكرمنا ولا تهمنا و الحمد الله رب العالمين قوموا إلى نحركم يرحمكم الله وكل عام وأنتم بخير .

الدنيا و الآخرة

الحمـــد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين الحمد لله خالق الدنيـــا ومـــا عـــليها ، العظمة لله وحده و الكبرياء له وله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمـــنون. و أشـــهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار العزيز الغفار سبحانه سبحانه هو الأول فلا شـــئ قـــبله والآخر فلا شئ بعده الظاهر فلا شئ فوقه الباطن فلا شئ دونه . سبحانه علا فقهر وبطن فخبر ، وملك فعدل.

و أشهد أن سيدنا وحبيبنا وجليلنا محمداً عبد الله ورسوله اصطفاه الله رحمة للعالمين ، وإماماً للمرسلين وسيداً للأولين و الآخرين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه و أتباعه وذريته وآل بيته أجمعين .

أيها المسلمون أحباب محمد صلى الله عليه وسلم ما الدنيا؟ وما حقيقتها؟ وما طبيعتها؟ وما حالنا عليها ؟. فى هذا الزمان قل أن تجد تاجراً صدوقاً وعابداً مخلصاً ، عاملاً ورئيساً يؤدى عمله كما يجب وموظفاً يلتزم بعمله وصانعاً يتقن صنعته .

ذلـــك أنهـــم تكالبوا جميعاً على الدنيا ، فالكل لا ينظر إلا للمادة و الوصول إلى المراكز المرموقة ونسوا أو تناسوا حياتهم الأخرى وكأنهم لم يقتنعوا بطبيعة الدنيا : انظر لقوله تعالى : " زُين للناس حب الشهوات من النساء و البنين و القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة و الخيل المســـومة و الأنعام و الحرث ذلك متاع الحياة الدنيا و الله عنده حسن المآب " (١). وقال : " وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور " (٢).

ووصـــف الرســـول عـــليه السلام الدنيا فقال : (ما الدنيا فى الآخرة إلا كمثل ما يجعل أحدكم أصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع) رواه البخارى ومسلم
وقوله : (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر).

كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز فى ذم الدنيا كتاباً طويلاً جاء فيه (الدنيا دار ظعن ليست بدار مقام وإنما أنزل إليها آدم عقوبة ، فاحذرها).
وقال مالك بن دينار عن الدنيا (اتقوا الساحرة فإنها تسحر قلوب العلماء يعنى الدنيا).

وقيـــل إن عيسى عليه السلام رأى الدنيا فى صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقـــال لهـــا : كم تزوجت قالت لا أحفظهم فقال فكلهم مات عنك أو كلهم طلقك ؟؟ قالت بل قليت ،

---

(١) سورة آل عمران الآية رقم ١٤ .
(٢) سورة الحديد الآية رقم ٢٠ .

فقـــال عيســـى بؤســـاً لأزواجك الباقين .. كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضيين ؟؟ كيف تهلكينهم واحداً بعد واحد ولا يكونون على حذر منك.

وقال أيضاً : الدنيا قنطرة فا عبروها ولا تعمروها ، عبد الله:الدنيا حقيرة سميت دنيا من الدنو و الحقارة . فمن هذا العاقل الذى يفتن بها ؟؟

إن الذيـــن يسيرون وراءها مخبولون مجنونون أما الذين فطنوا لحالها فالتزموا بأوامر الله فهم الفائزون. قال الأمام على كرم الله وجهه :

إن لله عبـــــاداً فطـــنا   طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علمـــوا   أنها ليســـت لحـــى وطناً
جعلوها لجـــةً واتخذوا   صـــالح الأعمال فيها سفناً

وليست الدنيا وحدها الفاتنة ولكن هناك إبليس الذى قال : " رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولأغويـــنهم أجمعيـــن إلا عبادك منهم المخلصين " [1] ويروى أن آدم حينما أكل من الشجرة تحركت معدته وكان لا يتبول ولا يتغوط ولكن هذه المرة أكل طعام حرمه الله فنتج التبول ولمـــا تحركت معدته أخذ يجرى هنا وهناك فأمر الله ملك يخاطبه فقال يا آدم : مالى أراك تجرى هـــنا تـــارة وهناك تارة أخرى قال ربى أريد أن أضع ما فى طنى من القذارة ، قال يا آدم أين ؟ على ضفاف الأنهار ؟ فى أباريق الذهب و الفضة ؟ تحت ظلال الأشجار ؟ فوق أكوام المسك أو فى الياقوت ، ليس لك هنا مكاناً يا آدم فاهبط إلى الأرض .

لذلك الدنيا دار المصائب ، كلها دار التعب ، دار النصب ، دار الإرهاق .

هى الدنيا تقول بملئ فيها   حذار حذار من بطشى وقتاى
فلا يغـــــرركم منى أبتسام   فقولى مضحـــك و الفعل مبكى

وقيل فى شأنها : الدنيا إذا حلت أو حلت لو إذا كست أو كست ، وإذا جلت أوجلت " .

خطب أمير المؤمنين عثمان : إن الدنيا تفنى و الآخرة تبقى ، فلا تغرنكم الفانية ولا تشغلنكم عن الباقية ، فأثروا ما يتبقى على ما يفنى .

ووعـــظ رجل رجل آخر : الدنيا دار مالا دار له ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا تجعل له ومن سلم فيها هرم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فُتن جلالها حساب وحرامها عقـــاب متشـــابهها عتاب – من سعى إليها فتنته ومن بُعد عنها أتته – لا خيرها يدوم ولا شرها يبقى.

---

[1] سورة الحجر الآية رقم ٣٩ ، ٤٠ .

عـــبد الله انظر إلى نبى الله سليمان عليه السلام لقد آته الله من الملك والسلطان ما لم يــؤت أحــد مـــن العالمين حيث أسس له قياد الإنس و الجن والوحش و الطير وسخر له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب و الشياطين كل بناء وغواص ، ثم أعظم الله سبحانه وتعالى عليه الــنعمة وأجزئ له المنة فقال : (هذا إعطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب)(١) و خاف أن يكون ما وهبه الله له من النعم استدراجاً من حيث لا يعلم فقال : " هذا من فضل ربى ليبلونى ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربى غنى كريم " (٢).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(الدنيـــا حـــلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون . فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء وتلى قوله تعالى : " ألهاكم التكاثر" (٣)..

يقـــول إبـــن آدم مـــالى مالى .. وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت و لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت أو كما قال أدعو الله .

الخطبة الثانية : الحمـــد لله رب العـــالمين الملك الحق المبين وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الغفور القوى المتين ، و أشهد أن سيدنا وحبيبنا محمداً رسول الله الصادق الوعد الأمين وبعد

يظن البعض أننا ننفّر من الدنيا ولكن بيَّن السلف هذه القضية فقال الأمام الغزالى رحمة الله : (قـــد ســـمع خلق كثير ذم الدنيا مطلقاً ، فاعتقدوا أن الإشارات إلى هذه الموجودات التى خُلقت للمنافع ، فأعرضوا عما يصلهم من المطاعم و المشارب).

الإســـلام يا جماعة الخير يدعوكم أن تكون لكل واحداً منا مركزاً اجتماعياً ، ومالاً وفيراً ولكن من حلال ولكن إياك أن تجزبك زهرة الدنيا وتذكر أن الدنيا لا تبقى لك .

لو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكان رســــول الله حـــياً باقـــياً
ولكـــن تفنى ويفنى نعيمها وتبقى الذنوب و المعاصى كما هى

أيهـــا المسلمون نحن فى حاجة إلى توبة مخلصة اللهم أصلح فساد قلوبنا وانزع الغل و الحقد و الحسد من صدورنا اللهم أصلح ذات بيننا اللهم لا تجعل الدنيا أكبرهما ولا مبلغ علما ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل و الإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم لعلكم تذكرون . وأقم الصلاة .

---

(١) سورة ص الآية رقم ٣١ .
(٢) سورة النمل الآية رقم ٤٠ .
(٣) سورة التكاثر الآية رقم ١ وما بعدها .

الهجرة أمل ودعم للدعوة الإسلامية

الحمـــد لله على عظيم سننه وبديع فكرته سبحانك ربى حفظت نبيك يوم هجرته وأعنته على تبليغ رسالته ، وأشهد أى لا إله إلا الله القائل فى كتابه : " إلا تنصروه فقد نصره الله ، إذا أخرجه الذين كفروا ثاني أثنين ، إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله ســكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلي وكلمة الله هى العليا و الله عزيز حكيم " (١).

و أشـــهد أن سيدنا محمداً رسول الله أيده الحق سبحانه يوم هجرته وهداه إلى الطريق القويم ، الـــلهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام الذين هاجروا معه بأنفسهم وأموالهم وعزروه ونصروه وأتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون . **أما بعد**

بعــد أيام قلائل سوف نستقبل عام هجري جديد ونستفتحه باسم الله العظيم ونسأله جل فى علاه أن يهيئ للإسلام و المسلمين النصر و التوفيق و القوة و العزة وأن يحقق على أيديهم الآمال ويصلح لهم الحال.

لقد جعلت الهجرة المسلمين شكلاً جديداً وبعثت فيهم عزماً شديداً ، وحولت ضعفهم إلى قوة وذلهم إلى عزة ، وقلتهم إلى كثرة وجعلتهم أئمة وجعلتهم الوارثين بإذن الله ، بعد أن كانوا مستضعفين فى الأرض فيتخطفهم الناس فأواهم وأيديهم بنصره ورزقهم من الطيبات وصدق من حيث يقول (كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز) (٢).

فقــد مكث رسوله العظيم بمكة ثلاثة عشر عاماً ، يدعو العرب إلى الهدى ودين الحق ، ونبذ الخرافات و الأوهام ويأمرهم بعبادة الله الواحد القهار .

أيها المسلمون : لقد أزعج المترفين وأهل الثراء من المشركين أن ركب الهداية يتقدم وصـــاحب الرســـالة يســـير فى اطمئنان فتأمروا على الدعوة فى شخص صاحبها واجتمعوا ليلاً وأجمعـــوا أمرهم (إما أن يحبس أو يقتل أو يخرج) ولكن الله من ورائهم محيط وفى ذلك يقول جـــل شأنه (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله و الله خير الماكرين)(٣). – وأذن الله لنبيه بالهجرة لأن بيئة مكة لا تصلح لدين الله عز وجل لأن أهل

(١) سورة التوبة الآية رقم ٤٠ .

(٢) سورة المجادلة الآية رقم ٢١ .

(٣) سورة الأنفال الآية رقم ٣٠ .

مكـــة عارضوا الدعوة ويقول جل و علا (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان أباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون)[١] وصبر الرسول عليه السلام وسلم لأمـــر الله تعالى حتى يقضى الله أمراً كان مفعولاً ونستمع الحديث الذى رواه البخارى عن قيس قال سمعت خباباً يقول : أتيت النبى عليه السلام وهو متوسد ببردة وكان فى ظل الكعبة وقد لقينا مـــن المشركين أذى كثيراً فقلت ألا تدعو الله ؟ فقعد وهو محمر الوجه وقال (قد كان مَن قبلكم ليمشـــط بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم ما يصرفه ذلك عن دينه ، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشقه نصفين ما يصرفه ذلك عن دين ، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت ما يخاف إلا الله عز وجل و الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون).

أخـــوة الإســـلام هذا أسلوب عالى لتربية النفس على الصبر ، مع ما كان يشعر به من شدة الألم لما ينزل بهم من الإيذاء و التعذيب ، وهذه مقالته لآل ياسر وهم يعذبون أشـــد العذاب (صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة) .

أيها المؤمنون : أذن الله أن تنتشر الدعوة بين الأوس و الخزرج من أهل المدينة ، ففى الســـنة الـــثانية عشـــر من البعثة اجتمع إثنى عشر رجلاً من الأوس و الخزرج ليلاً عند العقبة الكـــبرى وبايعوه على الإسلام وفى العام الثانى حضر إلى مكة لمبايعته ثلاثة وسبعون رجلاً عند العقـــبة الكـــبرى أيضاً (وهى بيعة العقبة الثانية) فكانت بيعة خير وبركة ، فقيض الله للإسلام بالمدينة إخوة مخلصين فأووهم ونصروهم وقاسموهم أموالهم وديارهم وأزواجهم ، بل وآثروهم عـــلى أنفسهم ، ويذكرهم ربنا عز وجل بقوله : (واذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون)[٢].

أحـــباب رسول الله عليه السلام : أحست قريشاً بالخطر من هجرة الرسول وصحابته ، لاسيما بعد أن تسلل المسلمون تباعاً بدينهم وعلموا بهجرة الرسول عليه السلام فاجتمعوا فى دار الندوة للتشاور فيما يصنعون ، فقال أبو البخترى أرى أن تحبسوه فى بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا بابه غير ركوة تلقون إليه طعامه شرابه منها وتتربصون به ريب المنون فقال واحد منهم : بئس الـــرأى : يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه منكم ، فقال هشام بن عمرو أرى أن تحملوه على جمـــل وتخـــرجوه من بين ظهرانيكم فلا يضركم ما صنع واسترحتم منه فقال أحدهم بئس الرأي يفســـد قومـــاً غيـــركم ويقاتلكم بهم فقال أبو جهل : أرى أن تجمعوا من كل قبيلة شاباً جلداً قوياً

---

[١] سورة البقرة الآية رقم ١٧٠ .

[٢] سورة الأنفال الآية رقم ٢٦ .

وتعطوه سيفاً صارماً فيضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه فى القبائل فلا تقوى بنو هاشم على حرب قريش كلها ، وإن طلبوا الدية أخذوها.وتفرقوا على رأى أبو جهل .

ويقــول ربــنا عز من قائل : (ويمكرون ويمكر الله و الله خير الماكرين)[١] وأخبره الله وأمــره بــأن لا يبيــت فى بيته ويهاجر ، فأمر الأمام على كرم الله وجهه بالنوم مكانه وأن يرد الودائع والأمانات لأصحابها ، وبات الفتيان على باب رسول الله وأبو جهل يمر عليهم لكى لا ينام أحد .

وانظر آخى المسلم إلى هذا الخطاب الذى دار بين شاب من الشباب المتربصين برسول الله وأبــا جهــل فقالوايا أبا الحكم نحن واقفون هنا لقتل محمد لما لا نتسور عليه الباب ونقتله ، فانظر إلى رد غير المسلم ، وانظر إلى جاهلية القرن الأول ، فقال تباً لكم أتسور عليه الباب حتى تقول العرب روع أبا الحكم بنات محمد.

وخــرج رسول الله عليهم وأخذ بيده التراب ورماه فى وجههم وقال : (وجعلنا من بين أيديهــم ســداً ومــن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون) [٢]، واتجه إلى الصديق الذى أعد راحلتين ودفع الرسول ثمن الراحلة ،واتجها عكس الطريق المألوف إلى يثرب ودخلا إلى الغــار (ثــور) و أرســل الله جنوده فنسج العنكبوت وباض الحمام ، وقبل أن يصل إلى الغار لحق به فارس مغوار وهو سراقه بن مالك فغاص فرسه فى الرمال فاستجار برسول الله فقال عمى عنا ، ودخل الرسول الغار، فتحسس الصديق الغار وقطع ملابسه لسد الشقوق وبقى شق واحد فوضع قدمــه الشريفة عليه فلدغة ثعبان فبكى وسال الدمع على خد الرسول عليه السلام ، فقال ما بك أبــا بكــر فقال الثعبان فمسح بيده الشريفة عليه فبرأ بإذن الله وخاف الصديق خوفاً شديداً على رســول الله حين رأى القريشين فقال الرسول عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالهما لا تحزن إن الله معــنا وفى ذلك يقول الله عز وجل : (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثــنين إذهما بالغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)[٣]. أو كما قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

الخطبة الثانية :

الحمــد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولى المــتقين وأشهد أن محمداً سيد المرسلين : إن الهجرة يا جماعة الخير لم تكن فراراً

---

[١] سورة الأنفال الآية رقم ٣٠ .
[٢] سورة يس الآية رقم ٩ .
[٣] سورة التوبة الآية رقم ٤٠ .

كمـــا يصور البعض بل كانت انتصاراً حيث المكان المناسب للدين الإسلامى.قال رسول الله عليه السلام فيما رواه ابن سعد عن عمرو بن حبان الطلبى (أنا النبى الأمى الصادق الزكى الويل لمن كذبنى وتولى عنى وقاتلنى . و الخير لمن أوانى ونصرنى وآمن بى وصدق قولى وجاهد معى).

فيجب التمسك بكلمات الله وبهدى نبيه عليه السلام .

اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .....

الدروس المستفادة من الهجرة :

الحمـــد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحـــده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله وصـــفية مـــن خلقه وحبيبه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة وكشف الله به الغمة وتركها على المحجة البيضاء وعلى الطريق السوى المستقيم .

أخوه الإيمان والإسلام كلما أقبل عام هجرى جديد ازددنا إيماناً بمبادئ الهجرة وامتلأنا يقيناً بآيات الهجرة تلك المبادئ الحية والآيات البينة نستفيد من الهجرة الآتى :

١ – اخـــتياره لأبى بكـــر دون غيره ليكون رفيقه واستنبط العلماء من ذلك (مدى محبة الرسول للصديق – و أنه أقرب أصحابه إليه وأولاهم بالخلافة من بعده) فضلاً عن إمامته للصلاة وقول الرسول عليه السلام ، لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبى بكر خليلاً) ، وكان الصديق عـــلى مســـتوى هذه المزية ، فكان الصاحب المضحى بروحه وبكل ما يملك ، فرأيناه يدخل غـــار ثور أولاً قبل الرسول خوفاً من السباع والهوام ، ورأيناه جَنّد أولاده وأمواله وراعى غنمه فى سبيل خدمة هذه الرحلة الشاقة الطويلة.

ولعمـــرى إن هـــذا مـــا ينـــبغى أن يكون عليه شأن كل مسلم آمن بالله ورسوله لذا يقول الرسول : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده ووالده و الناس أجمعين) .

٢ – قد يخطر ببال المسلم بأن يقارن بين هجرة عمر بن الخطاب و النبى عليه السلام ويتساءل لمـــاذا هاجـــر عمر علانية متحدياً المشركين فى حين هاجر الرسول عليه السلام مستخفياً محـــتاطاً لنفســـه ؟ أيكون عمر أشد جرأة من النبى عليه السلام ؟ . الجواب أن عمر كأى مسلم تصرفه شخصى أما الرسول فهو مشَرِّع أقواله وأفعاله وصفاته وتقريره سنة .

٣ – فى بقـــاء الأمـــام على لرد الودائع يوضح التناقض الواقع فيه المشركين ، ففى الوقت الذى يكذبوه ويقولوا ساحر ومخادع لم يرو مَّن أحسن منه فكانوا يضعون ما يخافون عليه عنده.

٤ – نشـــاط عبد الله بن أبى بكر بين الغار ومكة وأسماء الزاد و الراحلة له واشتراكها فى تلك الرحلة وهو دلالة على ماينبغى أن يكون عليه المسلم والتركيز على الشباب بالذات .

٥ – ما حدث لسراقة فهو معجزة أضيفت لمعجزاته صلى الله عليه وسلم.

٦ – خروجه من بين أيدى المشركين ونثره التراب عليهم معجزة ثانية .

٧ – حب أهل المدينة ظهر فى استقبالهم له .

٨ – التبرك جائز بأثر النبى. تجلى فى فرح أبو أيوب وزوجته بأثار يده الشريفة على اللحم باقى الطعام وصدق الله حيث قال (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)[1] وصدق هو حيث قال " إنما بعثت لا تمم مكارم الأخلاق " .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وتوبوا إلى الله

الثانية :

الحمد لله وكفى وسلاماً على عباده الذين اصطفى وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى البخارى ومسلم صوراً كثيرة من التبرك بأثار النبى عليه السلام ، منها :

كانت أم سلمة زوج النبى عليه السلام تحتفظ بشعرات من شعر النبى عليه السلام فى جلجل لها (ما يشبه قارورة) فكانت إذا أصاب أحد من الصحابة شئ أرسل إليها إناء فيه ماء فجعلت الشعيرات فى الماء ثم أخذه وشربه منه تبركا وكان يشفى بأمر الله .

ومن ذلك استباق الصحابة إلى فضل وضوئه. ومنها أيضاً كان عليه السلام يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست هى فى البيت ، فنام ذات يوم على فراشها فجاءت أم سليم وقد عرق رسول الله و استنقع عرقه على أديم الفراش ففتحت صندوقها فجعلت تنشف ذلك العرق وتعصره فى قوارير فأفاق النبى عليه السلام وقال ما تصنعى يا أم سليم فقال نرجو بركته لصبياننا فقال أصبت.هذا التبرك بآثاره فكيف التبرك بمنزلته عند ربه عليه السلام.

الدعاء

---

[1] سورة الأنبياء الآية رقم ١٠٧ .

فضل عاشوراء

الحمد لله رب العالمين الحمد لله زنة عرشه الحمد لله سعة كرسيه الحمد لله رضى نفسه الحمد لله عدد خلقه الحمد لله عدد الرمال الحمد لله كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه يارب كيــف أدعوك وأنا عاصى وكيف لا أدعوك وأنت الغفور الرحيم ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى دائــم باقى لا يموت أبداً وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا ومعلمنا محمداً عبد الله ورسوله وصفيه مـــن خــلقه وحبيـــبه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة وكشف الغمة وتركها على المحجة البيضاء وعلى الطريق السوى المستقيم .

أمـــا بعــد :عبد الله حينما هاجر الرسول العظيم عليه السلام من مكة إلى المدينة وجد اليهود تصوم يوم العاشر من محرم فقال لماذا تصومون هذا اليوم ؟ فقالوا : هو اليوم الذى نجى الله فيـــه موسى عليه السلام من فرعون فقال أنا أحق بموسى منكم وصامه وصام اليوم العاشر وقال لأن عشت إلى قادم لأصوم من التاسع و العاشر .

تتحدث عن موسى عليه السلام فى هذه الخطبة :

- ولادته ورضاعته — تربيته فى بيت فرعون
- خروجه لأرض مدين — مكوثه بالواد المقدس
- بعثته عليه السلام — عودته لمصر
- تذكير فرعون موسى بتربيته — موسى يحاج فرعون
- فرعون يتجاهل ويدعى الألوهية ويأمر ببناء صرح
- معجزة العصا و اليد — الآيات التى أرسلها الله لفرعون .

الخطبة الثانية :

الحمـــد لله وكـــفى وصـــلاتاً وسلاماً على عبادة الذين أصطفى وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

نستكمل قصة موسى عليه السلام :

- الائتمار بموسى عليه السلام
- نصوص الوثنية ببنى إسرائيل — ذهاب موسى عنهم
- اتخاذهم العجل — حقيقة العجل
- من هو السامرى — دخول الأرض المقدسة

- بنو إسرائيل و البقرة
- قارون وموسى
- موت هارون ثم موسى
- العظات و العبر
- الحديث عن يوم عاشوراء وفضله وضرورة صيامه

الدعاء :

منزلة السنة من القرآن الكريم

المقدمـــة : أمـــا بعد قال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)[١] وقال تعالى : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)[٢] وقال تعالى (فليحذر الذين يخالفون عـــن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)[٣] وقال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيمـــا شجر بينهم)[٤] . ففى هذه الآيات دلالة على وجوب اتباع النبى عليه السلام وطاعته سبباً للـــنجاة و الفـــوز ، و الإعراض عنها سبباً للعذاب و الهلاك قال تعالى (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتولى يعذبه عذاباً أليماً)[٥].

ذكـــر ابـــن عبد البر عن عبد الرحمن بن زيد : أنه رأى رجل محرماً عليه ثياب مخيط فنهى المحرم فقال له إتينى بأية من كتاب الله تنزع ثيابى – أى تأمر بنزع الثياب – فقـــرأ عليه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)[٦].

روى أبى داود عـــن المقـــدام بن معد يكرب عن رسول الله عليه السلام (قال ألا وإنى أوتيت الكتاب ومثله معه) ومثله معه معناه الوحى الباطن غير المتلو .

أيهـــا المؤمنون – قول رسول الله سنة قوليه وفعل رسول الله سنه فعليه وسكوته عن فعلـــه مـــا سـنة تقريـــرية ، ومهما ثبت عن رسول الله فهو سنة والآيات السابقة وغيرها من الأحـــاديث توضـــح أن المسلم لا يستطيع أن يعبد الله حق عبادته وأن يؤدى فرائضه على الوجه الأكمل إلا إذا اتبع السنة النبوية المطهرة ومن أنكر شئ من السنة فقد كفر.

أخـــرج الـــبيهقى بسنده عن شيب بن أبى فضالة المكى أن عمران بن حصين رضى الله عـــنه ذكر الشفاعة ، فقال رجل من القوم أيا أبا جنيد إنكم تحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلاً فى القـــرآن ، فغضـــب عمران وقال للرجل : فهل وجدتم فيه صلاة العشاء أربعاً و العصر أربعاً قال الـــرجل لا : قـــال عمران فعن من أخذتم ذلك ؟ ألستم عنا أخذتموه وأخذناه عن رسول الله عليه الســـلام ، وقـــال وجدتـــم فى القرآن (وليطوفوا بالبيت العتيق)[٧] أوجدتم فيه (فطوفوا سبعاً

---

(١) سورة الحشر الآية رقم ٧ .
(٢) سورة النمل الآية رقم ٤٤ .
(٣) سورة النور الآية رقم ٦٣ .
(٤) سورة النساء الآية رقم ٦٥ .
(٥) سورة النساء الآية رقم ١٣ .
(٦) سورة الحشر الآية رقم ٧ .
(٧) سورة الحج الآية رقم ٢٩ .

واركعوا ركعتين خلف المقام ثم قال عمران أما سمعتم الله قال فى كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

عـن حسان بن عطية قال : كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله عليه السلام بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياها كما يعلمه القرآن

وقال الإمام أحمد : إن السنة تفسر القرآن وتبينه

وقـال الإمام الشافعى فرض الله على الناس اتباع وصية وسنة رسوله ، فقال تعالـى : (لقـد مَّن الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب و الحكمة) (١) و الحكمة هى السنة

وقـال تعـالى (يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعـتم فـى شـئ فـردوه إلى الله و الرسـول) (٢) تنازعتم يعنى اختلفتم (فـردوه إلى الله والرسول)(٣).

وهـناك من يردد هذا القول : (إن جاءكم الحديث فا عرضوه على كتاب الله فإن وافقه فخذوه وإن لم يوافقه فا تركوه) فهذا كلام باطل لا أصل له وهو حديث موضوع ينبغى تركه .

وقال المطلب بن حنطب عن رسول الله عليه السلام (قال ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به ، و تركت شيئاً مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه).

فاتقوا الله عب الله واستغفروه يغفر لكم أو كما قال إدعو الله .

الثانية: أما بعد فإن طاعة رسول الله من طاعة الله (من يطع الرسول فقد أطاع الله)(٤)

و أخـرجه الـبخارى عن أبى هريرة أن رسول الله عليه السلام قال (كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى . قالوا ومن يأبى يا رسول الله قال : من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى) .

إن السـنة مـن القرآن تقوم مقام البيان من الله فهى مبينة لأحكامه ومفصله لمجملة . فقال تعالى: (وأنزلنا إليك الذكراتين للناس ما نزل إليهم)(٥)

---

(١) سورة آل عمران الآية رقم ١٦٤ .

(٢) سورة النساء الآية رقم ٥٩ .

(٣) نفسه .

(٤) سورة النساء الآية رقم ٨٠ .

(٥) سورة النحل الآية رقم ٤٤ .

روى (بن عباس أن رسول الله عليه السلام خطب الناس فى حجة الوداع فقال " تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى) وهذا الحديث ورد بعبارات متعددة وكلها تحض المسلمين على التمسك بالكتاب و السنة ".

وعــن أنس بن مالك عن رسول الله عليه السلام قال (من أحيا سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة).

اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

صلاة الجمعة

الحمـــد لله الذى أمرنا بالطاعة وهو فى غنى عنها ، الحمد لله الذى يغفر للمسئ خطاياه ويرضـــى بالشكر من عباده على نعمته الحمد لله الذى قرب برحمته عباده الصالحين ، الحمد لله وعـــد بجزيل العطايا لمن اتبع رسوله وتسابق إلى الفروض و الطاعات الحمد لله القائل (والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين)(١).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لا إله غيره ولا رب سواه ولا نعبد إلا إياه، وأشـــهد أن ســـيدنا محمداً عبده ورسوله نبى الرحمة ورسول الهداية أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد فى سبيل ربه حق جهـــاده حتى أتاه اليقين ، اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبع هديه إلى يوم الدين .

حديثنا اليوم هو عن صلاة الجمعة وفضلها قال الحى تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا نـــودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيـــع ذلكـــم خـــير لكـــم إن كنتم تعلمون)(٢) .

يـــوم الجمعـــة يـــوم مبارك وهو خير أيام الأسبوع كما أخبرنا الحبيب المصطفى عليه السلام : فعن أبى لبابه بن المنذر رضى الله عنه عن رسول الله عليه السلام أنه قال : (إن يوم الجمعـــة ســـيد الأيام وأعظمها عند الله ، وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر ففيه خمس صفات خلق الله فيه آدم وفيه أهبطه إلى الأرض وفيه توفاه وفيه ساعة لا يسأل العبد شيئاً إلا أعطـــاه الله ما لم يسأل حرام وفيه تقوم الساعة ، ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال إلا وهن يشفق من يوم الجمعة) فيه يكثرن التسبيح خشية قبض الأرواح .

ومـــن أفضـــليته أيضاً صلاة الجمعة حيث أنها أفضل الصلوات وهى مذكورة فى الكتاب لأهميتها حيث قال (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا)(٣) ويحذرنا الحبيب المصطفى من الـــتهاون فى شأن الجمعة فعن أبى هريرة وأبن عمر رضى الله عنهما أنهما سمعا الرسول عليه يقـــول عـــلى المنـــبر (لينتهين قوم عن تركهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم فيكونوا من الغافلين) و الختام هنا يعى : الحجز بينهم وبين عمل الخير .

---

(١) سورة العنكبوت الآية رقم ٦٩ .
(٢) سورة الجمعة الآية رقم ٩ .
(٣) سورة الجمعة الآية رقم ٩ .

وهـناك حديـث آخـر يقول (رواح الجمعة واجب على كل مسلم) . وهاهو يحذر من تركها فيقول (من ترك ثلاث جمعات تهاوناً طبع الله على قلبه) وهذا الرجل يكتب من المنافقين.

انظـر إلى قـول الرسـول عليه السلام أيضاً عن قوم يتخلفون عن صلاة الجمعة (لقد هممت أن أمر زجلاً يصلى بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن صلاة الجمعة بيوتهم) .

وحكمهـا : واجـبه على المسلم الحر العاقل البالغ القيم القادر على السعى الخالى من الأعذار المبيحة مثل السفر و المرض .

فهذا النص يوضح الأعذار فيقول الرسول عليه السلام الجمعة حق واجب على كل مسلم فى جماعة إلا أربعة عبد مملوك أو امرأة أو صبى أو مريض وهذا إبن عمر يقول لا جمعة على مسافر

فاحرص يا أخى المسلم عليها وإياك و التهاون فى شأنها

فضـلها مـن أدى الصلوات الخمس و الجمعات فقد بشره الحبيب بتكفير ذنوبه بشرط اجتـناب الكـبائر ومن أهمها السرقة – القتل – شرب الخمر – لعب الميسر – الربا – شهادة الزور ، واعلم أيها المسلم أن الاصرار على الصغيرة يعد كبيرة وهذا معنى الحديث : (الصلوات الخمس و الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهم ما لم ترتكب الكبائر).

مـن أدى الصـلاة و الجمعة وحافظ عليها واجتهد فى الدعاء فيها ، لأنه ما من عبد مؤمن يسأل الله فى ساعة الإجابة إلا حقق الله رجاه. و التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

أدعو الله وانتم موقنون بالإجابة لعلها تكون الساعة .

__الثانية : المقدمة :__

بـقى لنا أن نذكر المستحب للمؤمن : أولاً الاغتسال و الإسراع للصلاة فعن أبى هريرة رضـى الله عـنه قال عن رسول الله عليه السلام قال (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى السـاعة الأولى فكأنمـا قرب بدنه ومن راح فى الثانية فكأنما قرب بقره ومن راح فى الثالـثة فكأنمـا قرب كبشاً من راح فى الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح فى الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا صعد الإمام صفدت الملائكة يستمعون الخطبة).

وعـنه أيضاً إذا كان يوم الجمعة صفت الملائكة على أبواب المساجد بأيديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الأول فالأول على مراتبهم).

أعلموا أيها المسلمون أن الشياطين ينتشرون يوم الجمعة يثبطون عزائم المسلمين عن الصـلاة والاسـتمرار فى الـبيع و الشراء ، فاحذروا من كيد الشياطين وبادروا إلى الصلاة فى أوقاتها واحرصوا على القدوم للجمعة مبكراً.

فعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله عليه السلام قال فى خطبة الجمعة (أيها الناس توبوا إلى الله قـبل أن تموتـوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا ، وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكـثرة ذكـركم له وكـثرة الصدق فى السر و العلن ترزقوا وتنصروا وتجبروا ، وقال فى نفس الخطـبة إن الله قد فرض عليكم الجمعة إلى يوم القيامة من تركها استخفافاً بها أو جحوداً بها لا جمع الله عليه شمله ولا بارك له فى أمره ألا ولا صلاة له ولا زكاة له ولا حج له ألا ولاصوم له ولا بر له حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه .

ألا لا تـؤم امرأة رجل ولا يؤم أعرابى مهاجراً ولا يؤم فاجـراً مـؤمناً إلا أن يقهـره سلطانه).

فاستعينوا بطاعة الله على نيل ما عنده من خيرى الدنيا و الآخرة ، فاتقوا الله عباد الله وحـافظوا على الصلوات و الجمعات لعله يرحمكم اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .....

تابع فضل يوم الجمعة

الحمـد لله رب العـالمين الحمـد لله حمداً يوافى نعمه ويكافئ مزيده نحمده هو الحقيق بالحمد ونثنى عليه وهو الجدير بالثناء ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهـده الله فهـو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شئ قدير وإليه المصير ، و أشهد أن سـيدنا وعظيمنا وحبيبنا وقائدنا وقدوتنا وأستاذنا وأستاذ البشرية كلها محمداً بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، نشهد أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد فى سبيل الله حق جهاده حتى أتاه اليقين من ربه اللهم صلى وسلم وبارك عليك سيدى يا رسول الله وعلى آلـك وأصـحابك ، الطيـبين الظاهرين الذين قاموا بهذا الدين خير قيام أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب .. **أما بعد** :

مـن اتى الجمعـة متأخراً فلا يؤذى غيره لأن رجلاً جاء و الرسول عليه السلام يخطب الجمعـة وقام يتخطى الرقاب فناداه يا رجل وقال له (إجلس فقد تأخرت وأبطأت) وفى الحديث دلالـه على كراهة تخطى الرقاب يوم الجمعة ونهى عن التأخير ودعوة إلى التبكير وعن معاذ بن جـبل رضى الله عنه عن رسول الله عليه السلام قال (من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسـراً إلى جهـنم) فعلى الداخل أن يجلس حيث انتهى به المجلس ، مكملاً الصفوف الخالية ، شاغلاً الأماكن الناقصة .

كمـا ينـبغى للمؤمن أن ينصت للخطبة ويتدبر معانيها ويعى الموعظة ولا ينشغل عن الإنصـات وليحـذر الكـلام و الإمام يخطب ، لأن الرسول يقول فيما رواه أبى هريرة (إذا قلت لصـاحبك و الإمام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغوت ومن لغى فلا جمعة له) ، وهناك حديث ابـن عـباس يقول عن رسول الله عليه السلام (من تكلم يوم الجمعة و الإمام يخطب فهو كمثل الحمـار يحمـل أسفاراً و الذى يقول له أنصت فلا جمعة له) واعلم يا أخى المسلم أن الملائكة تجلس على باب المسجد يسجل الأول فالأول فإذا صعد الأمام جلسوا يستمعون الذكر .

ما يستحب يوم الجمعة :

يسـتحب الاغتسـال ونظافة الثوب ولبس أحسن الثياب ومس الطيب واستخدام السواك لقول الله تعالى : (يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) [1] وقول الرسول عليه السلام (إن يوم الجمعة يوم عيد جعله الله للمسلمين فاغتسلوا وتطيبوا وتسوكوا)، كما يستحب كثرة الصلاة

---

[1] سورة الأعراف الآية رقم ٣١ .

على النبى عليه السلام لأمره عليه السلام بذلك ويستحب كذلك قراءة سورة الكهف ، فقد ورد فى الحديـــث عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله عليه السلام قال (من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء الله له نور ما بين الجمعتين) .

فضل صلاة الجماعة :

حضـــور الجماعـــة مرضـــاة للرب سبحانه وتعالى وتأليف للقلوب بالمحبة ويبعث على التواضـــع و المؤاخاة و التعاطف و التراحم ، و الجماعة مظهر للتواضع والأخوة بين المؤمنين والمســـاواة بيـــن المسلمين ، حيث أنهم يقفون جميعاً بين يدى البارئ عز وجل يرجون رحمته ويخـــافون عذابه ، متمثلين قول الله تعالى (إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا)[١] .

و لنحرص دائماً على الصف الأول لقول أبى هريرة عن رسول الله ، لو يعلم الناس ما فى النداء و الصف الأول ثم لا يجبروا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا) .

وعـــنه أنه قال (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها . أو كما قال

الخطبة الثانية : المقدمة :

إن الرســـول عـــليه السلام يريد منا أن ننشغل بالدعاء و الاستغفار والتسبيح والصلاة عـــليه ، وتـــلاوة القرآن و الإكثار من ذكر الله ، وهذا حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله أنه قال (من إغتسل يوم الجمعة وتطيب ولبس صالح ثيابه ولم يتخط الرقاب ولم يلغ عند الموعظة ، كان كفارة لما بينها ومن لغى وتخطى الرقاب كانت عليه وزراً .

ويجب التحلى بهدى الرسول عليه السلام حيث يقول : (كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى قيل من يأبى يا رسول الله قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى) .

واعـــلموا أن الرســـول عليه السلام حريص علينا دائماً فها هو يقول : (مثلى ومثلكم كمـــثل رجلٌ أوقد ناراً فجعل الجندب و الفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأن آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدى) .

هـــذا ولا يخـــرج أحدكم بعد أن سمع الآذان من المسجد لأنه الرسول عليه السلام رأى رجل خرج بعد الآذان فقال أما هذا فقد عصى أبا القاسم ، وروى عثمان بن عفان رضى الله عنه قـــال رسول الله عليه السلام : (من أدرك الآذان بالمسجد ثم خرج لم يخرج لحاجه ، وهو يريد الرجوع فهو منافق) .

---

[١] سورة الكهف الآية رقم ١٠٧ .

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً .

درس الدين النصيحة

عن أبى رقية تميم بن أدريس الدارى رضى الله عنه عن رسول الله عليه السلام قـــال (الديـــن النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) وعن جرير بن عـــبد الله البجـــلى رضى الله عنه قال : (بايعت رسول الله عليه السلام على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة و النصح لكل مسلم) .

وعـــن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول (من رأى مـــــنكم مـــنكراً فـــليغيره بيده فإن لم يستطيع فبلسانه وإن لم يستطيع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) وعن حذيفة رضى الله عنه عن رسول الله عليه السلام قال و الذى نفسى بيده لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) .

وربـــنا ســـبحانه وتعالى يقول (ومن أحسن قولاً ..)[١] ويقول (أدع إلى سبيل ربك)[٢] ويقـــول (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسول ولا تستعجل لهم)[٣] ويقول (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)[٤] .

---

[١] سورة فصلت الآية رقم ٣٣ .

[٢] سورة النحل الآية رقم ١٢٥ .

[٣] سورة الأحقاف الآية رقم ٣٥ .

[٤] سورة الأعراف الآية رقم ١٩٩ .

الزواج وبناء الأسرة المسلمة

الحمـــد لله رب العالمين وبه نستعين ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ومن همـــزات الشياطين رب أن يحضرون ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولاند له ولا ولـــد ، و أشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله أشرف الخلق وسيد الأنبياء والمرسلين صـــلوات ربى وسـلامه عـــليه وعلى آبائه وإخوانه من النبيين و المرسلين وعلى آله وصحبه وتـــابعيهم بإحسان إلى يوم الدين يقول الحق تبارك وتعالى فى سورة الروم (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزوجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك آيات لقوم يتفكرون)[١]

إن الـــزواج هو الوسيلة الطبيعية لبقاء النوع وحفظ الأنساب ومن كمال قدرة الله تعالى أن خـــلق النساء ليسكن إليهن الرجال وجعل بينهما مودة ورحمة ، فسبحان المنعم الوهاب عظيم الـــرحمة بالعـــباد ، ولهذا كان الإعراض عن الزواج مخالفاً لقاموس الكون وفطرة الله التى فطر عليها الناس .

وهـــناك مـــن يتعلل بعدم وجود الزوجة المناسبة التى تقوم بالوفاء بمسئوليات الأسرة الكـــريمة ، وهى مبالغة يمليها الهوى عليهم حيث مازال المسلمين بخير ، و الحمد لله ولم تخل الحياة من المعادن الطيبة والتربية الصالحة ، ومن ثم لابد من العناية بالتربية السليمة للشباب و الشـــابات لأن عـــليهم يقوم المجتمع ، وهناك دعوة واضحة للاهتمام بالبنات بشكل خاص حيث يقـــول عيـــه السلام (من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأدبهن وأحسن إليهـــن وزوجهـــن فلـــه الجنة) وفى الحديث إشارة حسنة لأختيار الوالى الزوج المناسب لبناته وأخواتـــه – أخوة الإسلام لابد من البعد عن المغالاة فى المهور واختيار الشروط المناسبة ، مع الرؤية فى الكفاءة بما يتفق وروح الشرع الحنيف وينبغى علينا أن نعى جيداً قول الحق سبحانه وتعالى (وأنكحوا الأيامى منكم و الصالحين من عبادكم وإمائكم ، إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضـــله و الله واســـع عـــليم)[٢] . فى الآيـــة حث على السعى فى الإسراع بالزواج إن توافرت الشـــروط الدينية وتكمن الحكمة من الزواج فى – إعفاف النفس – تكثير النسل – بناء الأمة – ويفترض أن لا يكون الفقر حائلاً فى الزواج فالغنى و الفقر بيد رب العزة سبحانه وتعالى .

وقـــال إبن عمر رضى الله عنه (إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله) وهاهو حديث أبى هريرة يقول عن رسول الله عليه السلام (ثلاثة على الله حق عونهم : المجاهد فى سبيل الله

---

(١) سورة الروم الآية رقم ٢١ .

(٢) سورة النور الآية رقم ٣٢ .

– الـناكح يـريد العفـاف – المكاتب يريد الآداء) وهذا قول الرسول عليه السلام (خير النساء أحسنهن وجوهاً وأرخصهن مهوراً) ، ولنعلم من الحديث أن التشديد على طالب الزواج ليس من مصـلحة الفـتيات ولا مـن أسباب السعادة فى الحياة الزوجية ، لأن الشاب إما أن ينصرف عن الـزواج و إمـا أن يضـطرب حاله بتكليفه ما لا يطيق ومن ثم لا تستقر الحياة الزوجية وهاهو الحـبيب عـليه السلام ينصح المؤمنين وهو كما وصفه ربه (بالمؤمنين رءوف رحيم)[1] يقول لكـل ولى أمر(إن أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجه ، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كـبير) (قال ذلك ثلاث مرات) ليقرر المعنى فى النفوس ، فالدين و الخلق هما أساس الاختيار لأن ذلك أهنأ للزوجة وأدعى إلى الاستقرار وراحة البال فاتقوا الله عباد الله وتوبوا إليه واسألوه العفو و العافية لعله يرحمكم ، أو كما قال إدعو الله .

<u>الخطبة الثانية : المقدمة :</u>

أيهـا المسلمون إن الزواج ارتباط روحى وقرب قلبى ودعم للحياة الاجتماعية ، وليس المـال إلا وسـيلة لتـنظيم الحياة وسبب من أسباب الاستقرار فلا ينبغى للمسلم أن يجعله الغاية لذاتـه، وهـاهو رسـولنا العظيم يزوج زينب بنت جحش القرشية الأبية الحرة لخادمه زيد بن حارثه ، وهو تشريع يدمر الشموخ على بنى البشر مع ما فى ذلك من تطبيق عملى للمؤاخاة بين المسلمين .

وإذا كـان النصـح إلى الفـتاة ووليها بتحرى صلاح الخاطب واستقامته ودينه وخلقه بالدرجـة الأولى فـإن النصـح أيضاً يتوجه إلى الشباب بالأنسياق وراء الهوى العارض فيبهره الجمـال بلا دين ، والرسول يحذر من ذلك فيقول (إياكم وخضراء الدمن قيل وماخضراء الدمن قـال المـرأة الحسناء فى المنبت السوء) وفى الحديث (ولأمـة خرماء " أى مشقوقة الأنف و الأذن " ذات دين أفضل) ، فعلى الشباب جعل الدين و الخلق فى المقام الأول ، فإن تحقق الجمال والمـال و الحسـب كـان خيراً وبركة ، و البعد عن التركيز على الجمال وحده ، و المال وحده والحسب وحده ففى الحديث نهى عن ذلك فيقول الرسول عليه السلام (لا تتزوج المرأة لجمالها فـلعل جمالهـا يرديها – ولا لمالها فلعل مالها يطغيها إنما تتزوج المرأة لدينها) وهو دلال على قوله فاظفر بذات الدين تربت يداك .

وعـلى الشباب أن يعف نفسه ويبتعد عما حرم الله حتى تتيسر له أسباب الزواج يقول تعالى : (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله) [1] وعلى المؤمن الصوم

---

[1] سورة التوبة الآية رقم ١٢٨ .

[1] سورة النور الآية رقم ٣٢ .

لأمـــر الرسول عليه السلام فعن ابن مسعود قال قال الرسول عليه السلام (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطيع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) .

وقـــد روى سعد بن أبى وقاص عن رسول الله عليه السلام قال من سعادة إبن آدم المرأة الصالحة و المسكن الصالح و المركب الصالح) .

اللهم اجعلنا فيمن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

استوصوا بالنساء خيراً

أمـــا بعـــد قال تعالى (وعاشروهن بالمعروف) [١] و الخطاب للأزواج وقد جعلهم الله قوامين على النساء وجعل الزوجات عواناً فى أيديهم ، والأمر هنا يمس المعاشرة ولا يتأتى ذلك إلا بالقول الحسن و الملبس و الكسوة و الرزق الحلال وتحسين الزوجة من حيث الخلق والمظهر بقدر المستطاع لقوله تعالى (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف)[٢] أيها المؤمنون : الأسرة هى الخلية الأولى فى بناء المجتمع وبصلاحها يتحقق الخير وقد عنى الإسلام بالأسرة كل العناية وبها يـــنمو المجتمع وتنمو الأمة وتنهض بأداء رسالتها ووظيفتها ، و الاحترام المتبادل يولد التعاون وســـعادة الأســـرة ويســـود الأمن و الاستقرار وهذا يتم بإيمان كل واحد من الزوجين أن الزواج شركة بينهما ، فلابد أن يخلص كل واحد منهما للآخر فى قيامه بواجبه وقد أوصى الرسول عليه الســـلام الـــرجال بالنســـاء فقـــال فى خطـــبة الـــوداع فيما رواه مسلم عن جابر رضى الله عنه (استوصـــوا بالنساء خيراً فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله) ، فالرجل مسؤول عن صيانة امرأته وعنايتها وحفظ كرامتها وكفاية حاجتها على حسب الاستطاعة بجانب حسن خلقه معها .

وفى الحديـــث الذى رواه أبى هريرة عن رسول الله قال (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى) .

فالخـــلق الحســـن فى المعامـــلة هو من تمام الإيمان وينبغى أن تقوم الصلة بين الرجل والمرأة على لين الجانب وصدق المودة و الرحمة .

وعندما يحدث شقاق بينهما يكون الفراق بالمعروف (فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً)[٣]

ولا يجـــب الفراق بالسرعة التى نراها لأن الرسول عليه السلام يقول (لا يبغض مؤمن مؤمنة فإن كره منها خلقاً رضى منها غيره) .

فهـــو دعـــوه ظاهرة إلى أن الكمال لله وحده وكل زوجة لها محاسن ومساوئ فطالما لا يمس الدين و الخلق هان كل شئ .

ولـــنرى حقـــوق الزوجة على الزوج ظاهرة فى سؤال معاوية بن حيدة حين قال : (يا رســـول الله ما هو حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : أن تطعمها إن طعمت وتكسوها إن اكتسيت ولا

---

[١] سورة النساء الآية رقم ١٩ .

[٢] سورة البقرة الآية رقم ٢٢٨ .

[٣] سورة النساء الآية رقم ١٩ .

تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت) ، فهو دلالة عظيمة على الشد فى داخل البيت – فالزوجان لا ينبغي لهما أن يظهرا خصامها أمام الأهل والأولاد ، ولا على ملاء من الناس حفاظاً على كرامة الحياة الزوجية ، وإن حدث الخصام لضرورة كانشوز مثلاً فالهجر يكون فى المضجع وسـيلة للـتأديب ، وذلك بعد تقديم النصيحة و العظة و التخويف من عقاب الله تعالى ويقول الله تعـالى : (واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع و اضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان علياً كبيراً) [1]

و المـراد بالنشـوز عصـيان المرأة زوجها والنفور منه ويجب على الرجل أن يتحمل الأذى مـن المـرأة فيقـابل غضبها وطيشها بالحلم وسعة الصدر ، فعن أنس بن مالك قال كان رسول الله عليه السلام أرحم الناس بالنساء و الصبيان .

هذا وقد أكد الوصية بهن فى آخر حياته فقال : (الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم ، لا تكلفوهم ما لا يطيقون الله الله فى النساء ، فإنهن عوان فى أيديكم – يعنى أسيرات – أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله) فاتقوا الله فى النساء واخشوا غضبه واطلبوا رحمته بطاعة أمره واجتناب نواهيه .

<u>الخطبة الثانية : أما بعد</u>

جـاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستشيره فى طلاق إمرأته فقال له : لا تفعـل فقـال : ولكنى لا أحبها فقال عمر ويحك ؟ ألم تبنى البيوت إلا على الحب ؟ فأين الرعاية وأيـن الـتذمم ؟ أى أن الـبيوت لا تبنى على الحب وحده وإنما هى خليقة أن تبنى على ركنين آخـرين أحدهمـا : الرعاية التى تبث التعاطف و التراحم فى جوانبها و بالرعاية يتحقق التعاون بيـن أفراد الأسرة و الثانى التذمم أى وفاء كل من الطرفين للأخر بحفظ حقوقه وصيانة حرماته والاسـتحياء من اغضابه ، ولنا فى رسول الله أسوة حسنة ، فكان جميل العشرة يتلطف بنسائه ويوسعهن نفقة ويضاحكهن وقد جرى بين الرسول عليه السلام و السيدة عائشة كلام حتى أدخلا بيـنهما أبا بكر حكماً واستشهده فقال رسول الله عليه السلام (تتكلمين أو أتكلم ؟ فقالت بل تكلم أنـت ولا تقل إلا حقا فلطمها أبو بكر وقال ياعدوة نفسها أو يقول غير الحق فإستجارت برسول الله عـليه السلام وقعدت خلف ظهره فقال له الرسول عليه السلام (لم تدعك لهذا ولا أردنا منك هـذا) وكـان رسول الله يقول لها : إنى لأعرف غضبك من رضاك قالت : كيف تعرفه ؟ قال إذا رضيت قلت : لا ورب محمد وإذا غضبت قلت لا ورب إبراهيم قالت صدق و إنما أهجر اسمك .

---

[1] سورة النساء رقم ٣٤ .

وجــاء فى الخبر أنه (من صبر على سوء خلق زوجته أعطاه الله من الأجر مثل ما أعطى أيوب عــليه السلام فى بلاؤه ، ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها الله مثل ثواب آسية زوجة فرعون).

وسؤلت السيدة عائشة رضى الله عنها حقوق الأزواج عليهن فقال أى الناس أعظم حقاً عــلى المرأة ؟ فقالت زوجها . ولقد دعى الرسول إلى المثالية فى المعاملة و الخلق الحسن فقال (خيــر النساء من إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك فى عرضها ومالك).

وقال الرسول عليه السلام تنكح المرأة لأربع خصال (لجمالها ولمالها ولحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

أثر وفاة النبى عليه السلام

المقدمة :

تــوفى الرســول عــليه السلام يوم الأثنين الثانى عشر من ربيع الأول إحدى عشر من الهجرة على أرجح الأقوال ، بعد أن أتم الله على يديه الدين ، فقد لحق بربه بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد فى الله حق جهاده وغير العرب على يديه وجه التاريخ الانسانى .

وقــد نزل خبر وفاته عليه السلام على أصحابه كنزول الصاعقة ، فأصيبوا بزهول هز كيــانهم وصــدع بنيانهم حتى كاد أن يحجب عنهم إدراك هذه الحقيقة ، حقيقة أن الرسول مهما طالت حياته فلابد من نهاية وأن بنى البشر أمام هذه الحقيقة سواء .

لقو له تعالى مخاطباً رسوله (إنك ميت وأنهم ميتون)[١] وقوله (وما جعلنا لبشر من قبــلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون)[٢] ، وقال (كل نفس ذائقة الموت)[٣] ولنا أن نتصور مدى الــلوعة ومبــلغ الأسى الــذى لحق المسلمين حتى أنهم لايدرون ماذا يفعلون ، فماذا صنع عمر الفاروق ؟ وهو المعروف بقوته وشجاعته وثباته فقد أنكر على من قال : مات رسول الله وخرج للمسجد وخطب فى الناس وقال : (إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله قد مات ولكنه مــا مــات لكــنه ذهــب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب أربعين ليلة ثم رجع ، و الله سيرجعن رسول الله ولأقطعن أيدى رجالاً وأرجلهم زعموا أن رسول الله قد مات ، ولكن الصديق رضــى الله عــنه حين بلغه الخبر ذهب إلى منزل إبنته عائشة رضى الله عنها حيث مكان وفاة الرســول عــليه السلام ، فكشف عن وجهه الكريم وقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله طبت حياً وميتاً اللهم أبلغه عنا السلام ، ثم خرج إلى المسجد وعمر يكلم الناس فيه فارتقى المنبر وقال بعد أن حمــد الله وأثنى عليه : أما بعد أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت وتلى قول الله تعالى (وما محمداً إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفــإين مــات أو قتل انقلبتم عل أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين)[٤].

فجــلس الفــاروق عــلى الأرض وقال والله لكأنى أسمعها لأول مرة ، وردد الناس تلك الآيــة، ولم يكن هذا الموقف غريباً فقد تملك الحب قلوبهم وأفئدتهم ولا تطيب الحياة لهم إلا بهذا

---

[١] سورة الزمر الآية رقم ٣٠ .
[٢] سورة الأنبياء الآية رقم ٣٤ .
[٣] سورة آل عمران الآية رقم ١٨٥ .
[٤] سورة آل عمران الآية رقم ١٤٤ .

الحــب يقول أنس بن مالك (لما كان اليوم الذى قدم فيه رسول الله عليه السلام أضاء فى الدنيا كــل شئ ولما كان اليوم الذى مات فيه أظلم كل شئ ، ولما انتهينا من دفن رسول الله حتى قالت فاطمــة الزهراء : أهانت عليكم أنفسكم أن تواروا رسول الله فى التراب وفطن المسلمون لحقيقة الموت واستطاع صحابته الكبار أن يواجهوا الموقف بثبات وحكمة وشدوا على ضرورة التماسك والوحــدة و الاعتصام بأمر الله والإجماع على اختبار شخص يخلف رسول الله عليه السلام وكما هو معلوم لم يوص رسول الله بالخلافة من بعده وهذا حديث السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: (ما ترك رسول الله عليه السلام درهما ولا ديناراً ولا شاةً ولا بعيراً ولا أوصى بشئ).

الزكاة

- هى : اسم لما يخرجه الإنسان حق الله إلى الفقراء ، وهى مأخوذة من النماء و البركة وتزكية النفس .
- قرنت بالصلاة : فى ٨٢ آية فى القرآن الكريم
- الدليـل مـن القرآن " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتز كيهم بها وصلى عليهم إن صلاتك سكن لهم " ، " وفى أموالهم حق معلوم كالسائل و المحروم "

" ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله "

" الذين إن قلناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وآمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر"

- من السنة : " إن الله يقبل الصدمات ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربى أحدكم مهره "

" ما تقصى مالٌ من صدق قط "

" ما من يوم ينشق فجره إلا وينادى منادى من قبل المولى عز وجل ينزل ملكان إلى السماء الدنيا ويقول أحدهما اللهم أعطمنفقاً خلفاً اللهموأعط ممسكاً تلفاً "

- الحديـث القدسى : (الفقراء عيالى و الأغنياء وكلائى فمن بخل من وكلائى على عيالى أدخلته النار ولا أبالى) .

مـنها : قال تعالى : " إنما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلفة قلوبهم و الغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل "

الزكاة ليست إحسان من المعطى ولكنها فرض فرضه الله للفقير وهو من لا يجد ما يكنزه معه

- المسكين : أقل من الفقير حتى ربنا يقول (أو مسكيناً ذا متربة)[1] أى ألصق جسمه بالتراب لشدة الجوع
- المؤلفـة قلوبهم : من أسلم حديثاً عن ضعف ويرجى تقويته مثل الطلقاء فى مكة من هوازن وثقيف ، وكذلك كفار أسلموا حديثاً .
- فى الرقاب : إعانة من يكاتب سيده على الحرية نظير مبلغ ما من المال .
- الغارمين : المدينون فى غير معصية .
- فى سبيل الله : المجاهدون – بناء المساجد – المدارس – أبيار المياه – استراحات للحجاج – جميع أنواع البر .
- ابن السبيل : المسافر الذى انقطع عن أهله وماله ولو كان غنياً .

---

[1] سورة البلد الآية رقم ١٦ .

حصائد الألسنة

لاحظـت فى الآونـة الأخيرة أن الألسنة بدأت تلوك بشدة سيرة الكثير من الشخصيات العامة – واستشرت فى المجتمع ظاهرة طول اللسان ، واستهانة الناس بما يخرج من ألسنتهم ، فدعانى ذلك لا تكلم عن (اللسان) :

١ – ذكر الله سبحانه وتعالى لفظ اللسان ومشتقاته فى القرآن الكريم ٢٥ مرة

٢ – حذرنا الله سبحانه وتعالى ورسوله مما تنطق به الألسنة فقال سبحانه وتعالى (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)[1].

وأجاب رسول الله عليه السلام على سيدنا معاذ بن جبل عندما سأله هل نحن مؤاخذون بما نقول يا رسول الله فقال : " وهل يكب الناس فى النار على مفاخرهم إلا حصائد ألسنتهم " .

٢) حفـظ اللســان : حفـظ اللسان ستر عيب الإنسان فينبغى للعاقل أن يحفظ لسانه كما يحفظ موضـع قدمـه فقال رسول الله عليه السلام " رحم الله إمرءاً أصلح لسانه" وقال " من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ".

و المثل يقول : " لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك ".

اللسان ترجمان القلب

(المرء مخبوء تحت لسانه) فإن تكلم ظهر ويقول البعض تكلم حتى أعرفك .

ذكر الجاحظ خصال اللسان لأمير المؤمنين المعتصم بالله فقال " أداه يظهر بها البيان – شـاهد يخـبر عن الضمير – حاكم يفصل بين الخطاب – ناطق يرد به الجواب – شاف تدرك به الحاجـة – واصف تعرف به الأشياء– واعظ يعرف به القبيح – معزى ترد به الأحزان – خاص يزهى بالصنيعة – ملهى يونق الأسماع.

– مصرع الرجل بين فكيه : جرح اللسان أشد من جرح السيف.

ويقول الشاعر : " جرح الطعان لها إلتئام ولا يلتئم ما جرح اللسان ".

و المثل يقول : (لولاك يا لسانى ما انسكيت ياقفايا).

و الحسن البصرى يقول : إن الله رفع درجة اللسان فليس من الأعضاء شئ ينطق بذكره غيره .

فصاحة اللسان وصدقه سمة مطلوبة لمن أراد الوصول .

---

[1] سورة ق الآية رقم ١٨ .

تحرى الحلال

الحمد لله الذى خلق الكون فنظمه وخلق الإنسان فعلمه وخلق الدين وعظمه ورفع البيت وحرمه ورفع الحجر وسومه وسخر الطير وألهمه ، وساق السحاب وكومه ، وبعث العظام ورممه ، وأنزل الكتاب وأحكمه ، ورفع القمر وقومه ، وخلق النحل وفهمه ، وحفظ إبراهيم من النار وسلمه ، ونادى موسى وكلمه ، ووهب لسليمان ملكاً وفهمه ، وأرسل محمداً بالحق وعلمه.

سبحانه ما أعلى مكانه و أقدسه وما أعظم لفظه وأرحمه ، وأشهد أن لا إله إلا الله ملك الملوك وقاهر الجبابرة ، من تعزز بقوته نجا ومن تعزز بغيره ذل

و أشهد ان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم أستاذنا ومعلمنا ومرشدنا وقائدنا ومخرجنا من الظلمات إلى النور. طب القلوب ودواؤها وعافية الأبدان وشفاؤها ونور الأبصار وضياؤها – صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وذريته أجمعين .

يا سيد الخلق ياخير الورى   يا من أتيت إلى الحياة مبشراً
وبعثت بالقرآن نبيا هادياً   وطلعت فى الكون بدراً منيراً
و الله خلق الأمة ولا يرى   بشراً كمحمدٍ بين الورى

روى البخارى فى صحيحه : عن عقبة بن الحارث النوفلى قال : صليت مع رسول الله عليه السلام العصر فلما سلم قام مسرعاً ودخل على بعض نساءه ثم خرج – ورأى ما فى وجوه القوم من تعجب فقال : ذكرت تبراص (ذهباً) عندنا فكرهت أن يمسى عندنا وأمرت بقسمته .

راجع : وتحرى الحلال – الآثاره فى تعليم الصحابة – تذكر الآخرة

روى الإمام أحمد فى مسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله عليه السلام وجد فى الليل تحت جنبه تمرة فأكلها فلم ينم تلك الليلة : فقالت بعض نسائه أرقت الليلة يا رسول الله فقال إنى وجدت تحت جنبى تمرة فأكلتها وكان عندنا من تمر الصدقة – فخشيت أن تكون منها .

راجع : الورع – الخشيية – تحرى الحلال – أكل الصدقة حرام على بنى هاشم

عن عمرو بن الحارث قال ما ترك رسول الله عليه السلام عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمته ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها صدقة .

وهو على فراش الموت يسأل عائشة رضى الله عنها ، كم بقى عندنا من مال ؟ فقالت عشرة دراهم فقال تصدقى بهن ، ثم غفى غفوة ثم أخذ يسأل اتصدقت بهن ؟ فقالت شغلنا

مرضــك يــا رسول الله فإحمر وجهه وقال كيف يقابل محمداً ربه وفى بيته عشرة دراهم ... ؟؟ كــان بامكانه أن يكون أغنى أهل مكة بل أهل الدنيا .من الفئ بالمعارك - ففى معركة حنين كان يعــطى كل واحد مائة من الأبل ، وهذا صفوان بن أمية ينظر إلى وادى من إبل فيقول له أيعجبك هذا قال نعم فيقول هو لك.

عــن أبى سعيد الخدرى قال خطبنا رسول الله عليه السلام وقال عبداً خيره الله بين ما لدنيا وما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وعرف أنه الرسول المقصود . (التخيير بين الدنيا و الآخرة واختيار الآخرة)

" الآخرة خير لك من الأولى "[1]

" ما عندكم ينفذ وما عند الله باق "[2]

يحكى أبو سفيان بن حرب قائلا جئت اليمن تاجراً خمسة أشهر ثم قدمت مكة فسلم علّى الــناس وسئلونى عن تجارتهم إلا محمداً سلم ولم يسأل عنها فقلت لهند إن هذا يعجبنى كان ذلك قــبل البعــثة ، فقــالت يزعم أنه رسول فقال هذا هو الباطل . فقال فخرجت أطوف بالبيت إذ بى بمحمداً فقلت بضاعتك بلغت كذا وكذا فأرسل لها ولا آخذ منك مثل الآخرين فقال إذن لا آخذها حتى تأخذ مثلهم فأرسل لها وأخذت مثلهم.

- لا يقبل المجاملة وإن كانت من صاحب الحق - ليس المال أكبر همه - عفيف النفس - كريم الأخلاق

إن لنظر بنى الخــــلالُ كــريمةٌ　　طــرب الغريب بأوبةٍ وتلاقِ
وتهزنى ذكرى المروءة و الندى　　بين الشمائلِ هـدةٌ المشتاقِ
و الناس هــــذا حظه مال وذا　　علم وذاك مكــارم الأخــلاقِ
فإذا رزقـــــت خليقة محمــوداً　　فقد إصطفاك مقسُـم الأرزاقِ

يقــول الرســول عــليه السلام : (فو الله لا الفقر أخشى عليكم ولكنى أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على غيركم فتنافسوها كما تنافسوها منً قبلكم فتهلكم كما أهلكتهم).

- اللهم أكرمنا بالعلم وزينا بالحلم وجملنا بالعافية وعزنا بالتقوى
- والهمنا علماً نحقق به أوامرك ونواهيك
- وارزقنا فهماً نعلم به كيف نناجيك

---

[1] سورة الضحى الآية رقم ٤ .
[2] سورة النحل الآية رقم ٩٦ .

- اللهم نعوذ بك من علم لا ينفع وبطن لا تشبع وقلب لا يخشع ودعوة لا يستجاب لها
- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

القرآن :

- لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله اليوم الآخر .... [١]
- يا أيها النبى أنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً .....[٢]

---

[١] سورة الأحزاب الآية رقم ٢١ وما بعدها .
[٢] سورة الأحزاب الآية رقم ٤٥ وما بعدها .

من قصص المجاهدين فى سبيل الله

كـــان بمدينة رسول الله عليه السلام رجل يقال له أبو قدامة الشامى وكان قد حبب الله إليه الجهاد فى سبيل الله و الغزو إلى بلاد الروم ، فجلس يوماً فى مسجد رسول الله عليه السلام يتحدث مع أصحابه فقالوا له يا أبا قدامة حدثنا بأعجب ما رأيت فى الجهاد ؟

فقـــال كنت يوماً فى الرقة بسوريه أشترى جملاً لحمل السلاح فكنت جالساً فدخلت علىَّ امـــرأة فقالت يا أبا قدامة أشارك فى الجهاد فقد صنعت من شعرى شكالاً للفرس وعفرته بالتراب كى لا يـــنظر إليه أحد فإن احتجت إليه فإ ستخدمه أو يستخدمه غيرك – فأنا أرملة مات زوجى فى الجهاد .

وقـــالت لى ولد عمره ١٥ سنة تعلم القرآن و الفروسية صوام بالنهار قوام بالليل وهو غـــائب فى ضيعه خلفها أبوه فلعله يقدم أقدمه فأخذت الشكال و ألقيته فى بعض حاجاتى وخرجت مـــن الـــرقة ومعى أصحابى فلما صرنا عند حصبن مسلمه بن عبد الملك ، إدا بفارس يهتف من خـــلفى فنظرت فقال الحمد لله الذى لم يحرمنى صحبتك فقلت أسفر لى عن وجهك فإن كان لمثلك جهاد جاهدت و إلا رجعت .

فـــإذا به غلاماً كأنه القمر ليلة البدر وعليه آثار النعمة فقلت له ألك والد قال لا قلت لا يلزمك جهاد .

فقـــال أنا خارج معك أطلب ثار أبى حيث استشهد فلعل الله يرزقنى الشهادة مثل أبى – فقـــلت للصبى ألك والده قال نعم قلت أذهب واستأذنها فإن أذنت و إلا أقم عندها فإن طاعتك لها أفضل من الجهاد .

فقال يا أبا قدامة أما تعرفنى أنا إبن صاحبه الشكال ما أسرع ما نسيت وصية أمى – أنا إن شـــاءالله الشـــهيد بـــن الشهيد سألتك بالله لا تحرمنى الغزو معك فإن أمى أقسمت على أن لا أرجـــع وقـــالت يـــا بنى إطلب مجاورة الله ومجاورة أبيك فإن رزقك الله الشهادة فإشفع فىَّ فإن الشهيد يشفع فى سبعين من أهله .

ثـــم ضمتنى إلى صدرها ورفعت رأسها للسماء وقالت إلهى وسيدى ومولاى هذا ولدى وريحانة قلبى وثمرة فؤادى سلمته إليك فقربه من أبيه .

فـــلما ســـمعت كلام الصبى بكيت بكاءاً شديداً أسفاً على حسنه وجماله وشبابه ورحمة لقلب والدته وتعجبا من صبرها فقال يا عم مما بكاؤك ؟

إن كـنت تبكى لصغر سنى فإن الله يعذب من هو أصغر منى إن عصاه – وسرنا ونزلنا بالـليل فـلما كان الغذاه رحلنا و الغلام لا يفتر عن ذكر الله تعالى فتأملته فغدا هو أفرس منا إذ ركب وخادمنا إذا نزلنا وكلما سرنا يزاد عزمه ونشاطه ويصفو قلبه وتظهر عليه علامات الفرح.

فأشـرفنا عـلى ديـار المشركين عند غروب الشمس فأحضرلنا الفتى طعاماً حيث كنا صائمين – فغلبه النعاس فرأيته يبتسم فى نومه فلما استيقظ سألته فقال رأيت رؤيا أعجبتنى قلت ما هى قال رأيتنى فى روضة خضراء وفيها قصر من فضة شرفه من الدر والجواهر وأبوابه مـن الذهـب وستوره مرخية وإذا جوارى يرفعن الستور وجوههن كالقمر فقلن لى مرحبا بك ، فـأرت أن أمـد يدى لأحداهن فقالت لا تعجل ما آن لك ثم سمعت بعضهن تقول للبعض هذا زوج المرضية .

وقـلن لى تقدم يرحمك الله فتقدمن أمامى فإذا فى أعلى القصر غرفة من الذهب الأحمر عليها سرير من الزبرج الأخضر ذات أعمدة من الفضة البيضاء عليه جارية وجهها كأنه الشمس المشرقة ، لولا أن الله ثبت على بصرى لذهب ، من حسن الغرفة وبهاء الجارية .

فـلما رأتـنى الجارية قالت مرحباً وأهلاً وسهلاً يا ولى الله وحبيبه – أنت لى وأنا لك ، فـأردت أن أضـمها إلى صدرى فقالت مهلاً ، ولا تعجل ، فإن الموعد بينى وبينك غداً بعد صلاة الظهر فأبشر :

قـال أبو قدامة رأيت خيراً وخيراً يكون إن شاء الله ، ثم بتنا متعجبين من منام الغلام ، فـلما أصـبحنا ونـادى المـنادى يا خيـل الله أركبى و بالجنة أبشرى " انفـروا خفافاً وثقـالاً وجاهدوا " (١).

فمـا كانت سوى ساعة وإذا جيش الكفار خذله الله قد أقبل كالجراد المنتشر ، فكان أول من حمل فيهم الغلام فبدد شملهم وفرق جمعهم وغاص فى وسطهم ، فقتل منهم رجالاً كثيراً .

فـلما رأيـته لحقته وأخذت بعنان فرسه وقلت يا بنى إرجع فأنت صبى ولا تعرف خدع الحرب .

فقال يا عم ألم تسمع قول الله تعالى " يا أيها الذين أمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار " (٢).

أتريد أن أدخل النار ؟

---

(١) سورة التوبة الآية رقم ٤١ .

(٢) سورة الأنفال الآية رقم ١٥ .

بينما هو يكلمنى إذا حمل علينا المشركون حملة رجل واحداً فحالوا بينى وبينه ومنعونى منه واشتغل كل واحد منا بنفسه ، وقتل خلق كثير من المسلمين ، فلما افترق الجمعان إذا القتلى لا يحصـــون فجعـــلت أجول بين القتلى ودماؤهم تسيل على الأرض ووجوهم لا تعرف من كثرة الغبار و الدماء – وبينما أنا أجول إذا أنا بالغلام بين سنابك الخيل قد علاه التراب وهو يتقلب فى دمـــه ويقـــول : يـــا معشـــر المسلمين بالله ابعثوا لى عمى أبو قدامه فأقبلت عليه عندما سمعت صـــياحه فـــلم أعـــرف وجهه لكثرة الدماء و الغبار فقلت أنا أبا قدامه قال : يا عم صدقت الرؤيا ورب الكعـــبة أنا إبن صاحبه الشكال ، فعندها رميت بنفسى عليه وقبلته بين عينيه ومسحت عنه الـــتراب و الـــدم وقلت يا بنى : لا تنسى عمك أبا قدامه فى شفاعتك يوم القيامة ، فقال مثلك لا ينسى ، وقال لا تمسح وجهى دعه يا عم ألقى الله تعالى به ، يا عم هذه الحوراء التى ذكرها لك قائمـــة على رأسى تنتظر خروج روحى وتقول عجل فأنا مشتاقة إليك ، بالله ياعم إن رجعك الله ســـالماً فـــتحمل ثيابى هذه المضمخة بالدم لوالدتى المسكينة وتسلمها إليها ، لتعلم أنى لم أضيع وصيتها ولم أجبن عند لقاء العدو وأقرأها منى السلام وقل لها إن الله قد قبل هديتك ، ولى يا عم أخـــت صـــغيرة لها عشر سنين كنت كلما دخلت استقبلتنى تسلم علىَّ وإذا خرجت تكون أخر من يودعـــنى ، وقـــالت بالله يا أخى لا تبطء عنا ، فإذا لقيتها فأقرأها منى السلام وقل لها يقول لك أخوك الله خليفتى عليك إلى يوم القيامة .

ثـــم تبسم وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (هذا ما وعدنا الله ورســـوله وصدق الله ورسوله) [1] ثم خرجت روحه فكفناه فى ثوبه وواريناه التراب رضى الله عنه وعنا ، فلما رجعنا من غزوتنا هذه إلى الرقة لم يكن لى هم ، سوى دار أم الغلام ، فإذا جارية تشبه الغلام فى حسنه وجماله وهى قائمة بالباب وتقول لكل من يمر عليها يا عم من أين جئت فيقول من الغزو ، فتقول أما رجع معكم أخى فيقولون لا نعرفه ، فلما سمعتها تقدمت إليها فقالت يا عم أين جئت فقلت لها من الغزو . وقالت أما رجع معكم أخى ثم بكت وقالت يرجعون وأخى لم يرجع فغلبتنى العبرة .

ثـــم قـــلت لها يا جارية قولى لصاحبة البيت إن أبا قدامة بالباب فسمعت المرآة كلامى وخـــرجت وتغير لونها ، فسلمت عليها فرددت السلام وقالت أمبشراً جئت أم معزياً فقلت أفصحى عمـــا تقولين ، قالت إن كان ولدى رجع سالماً فأنت معزىً وإن قتل فى سبيل الله فأنت مبشراً ، فقلت أبشرى فقد قُبلت هديتك فبكت وقالت الحمد لله الذى جعله الله زخراً لى يوم القيامة .

---

[1] سورة الأحزاب الآية رقم ٢٢ .

قــلت ما فعلت الجارية أخت الغلام ، قالت هى التي تكلمك الساعة فتقدمت إلها فقلت لها إن أخــاك يســلم عليك ويقول لك الله خليفتى عليك إلى يوم القيامة ، فرحت ووقعت على وجهها مغشــياً عليها فحركتها فإذا هى ميتة ، فتعجبت من ذلك وسلمت ثياب الغلام التى كانت معى لأمه وودعتها وانصرفت حزيناً على الغلام و الجارية ومتعجباً من صبر أمهما .

إهمال الآباء تربية الأبناء

المقدمة :

سبب المشكلة :

انشغال الآباء عن الأبناء وانغماسهم فى الأعمال اليومية ثم يفاجأون بانحراف أبنائهم

المظاهر :- أن يسلك الأبناء سلوكاً منحرفاً – يتلفظ الأبناء بالألفاظ النابية

– مصاحبة الأبناء لرفقاق السوء – عدم ميل الأبناء لسماع الدروس الدينية

– تكاسل الأبناء عن أداء العبادات

الأسباب :

– عدم التوازن بين متطلبات الدنيا و الدين

–الاتكال على تربية المدرسة (الغير)

– الثقة المفرطة فى الأبناء

– الاعتماد على الأم وحدها

– عدم وضوح مبدأ الأولويات

– عدم تفريغ بعض الوقت للأولاد

– عـدم إدراك مدى خطورة المؤثرات الخارجية على الأولاد (تلفاز – نت – رفقاء السوء)

– تفضيل بعض الأولاد على بعض

العلاج :

– استقطاع بعض الوقت لعلاج هذا الخلل

– تخصيص بعض الأيام كاملة للأولاد (زيارة – نزهة)

– تخصـيص ساعة فى الأسبوع لخواطر أو درس أو جلسة حوار – ومناقشة حول قضية المصاحبة لرفقاء كأنك صديق وليس أب

– ملاعبة الأبناء خاصة إن كانوا صغاراً – عمل جلسات قرآنية مع الأبناء

– قيام الليل مع الأبناء حتى لو مرة كل شهر – عزل الأولاد عن رفقاء السوء

– ترتيب الوقت وتنظيمه ليتسع للمهام – عدم الإفراط فى المباح

– النصح للأولاد دائما حتى يصلوا لسن الاستيعاب عن طريق التكرار

– تعليمهم طرق الكسب الحلال

الجدية فى الالتزام بالشرع

١ – الرضا بالقليل :

قـال جابر رضى الله عنه اشتهى أهلى لحماً فاشتريته لهم فمررت بعمر رضى الله عنه فقـال مـا هذا يا جابر فأخبرته فقال أو كلما اشتهى أحدكم شيئاً جعله فى بطنه ، أما يخشى أن يكون أهل هذه الآية " اذهبتهم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمعتم بها " [١]

كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يشبع إذا وجد ويصبر إذا عدم

قـال جعفـر بـن أبى العاصـى كنت أتغدى عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخبز والـزيت فـجئ بخبز متشقق غليظ فجعل يأكل ويقول كلوا فلا نأكل وقلنا يا أمير المؤمنين نرجع إلى طعام ألين من طعامك هذا فقال :

يـابن أبى العـاص أما ترى لو أمرت بشاه سمينه مشوية ولو أمرت بصاع من زبيب فأجعله فى سقاء ثم أشن عليه الماء فيصبح كأنه دم غزال ؟ فقلت يا أمير المؤمنين آجل ما تنعت العيـش ، فقال و الله الذى لا إله إلا هو لولا أنى أخاف أن تنقص حسناتى يوم القيامة لشاركناكم فى العيش ولكن سمعت الله يقول " أذهبتم طيباتكم ..... " [٢]

٢ – فى علو الهمة :

قال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضى الله عنه " من لقى الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة " قال ألا أشهد الناس ؟ قال لا إنى أخاف أن يتكلوا ".

روى الـبغوى فى " الصـحابة " أن النعمان بن قوقل قال يوم معركة أحد أقسمت عليك يارب أن لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتى هذه الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال النبى عليه السلام " لقد رأيته فى الجنة وما به عرج " .

روى بن المبارك فى كتاب الجهاد (ج ١ ص ٦٩) عن عكرمه مولى بن عباس قال : كـان عمرو بن الجموح شيخاً من الأنصار أعرج فلما خرج النبى عليه السلام إلى غزوة بدر قال لبـنيه أخـرجونى ؟ فذكـروا حاله للنبى عليه السلام فأذن له فى المقام فلما كان يوم أحد خرج الـناس فقال لبنيه أخرجونى فقالوا قد رخص لك رسول الله عليه السلام قال : هيهات منعتمونى الجنة فى بدر وتمنعونيها بأحد ؟؟

---

[١] سورة الأحقاف الآية رقم ٢٠ .

[٢] نفسه .

فخـــرج وقال يا رسول الله أريت إن قتلت اليوم أعطأ بعرجتى هذه الجنة قال نعم ، فقال و الذى بعثك بالحق لأطأن بها الجنة اليوم إن شاء الله ، فتقدم وقاتل حتى قتل .

فى صدق التوبة :

لمـــا تخــلف كعب بن مالك ومن معه عن الرسول عليه السلام فى غزوة تبوك – بدون عذر – منع الرسول المسلمين عن كلامهم (الثلاثة الذين خلفوا) قال كعب : فكنت أخرج فأشهد الصـــلاة وأطــوف فى الأســـواق فلا يكلمنى أحد وأتى الرسول عليه السلام وهو فى مجلسه بعد الصـــلاة وأسلم عليه فأقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد السلام أم لا وأسارقه النظر فإذا أقبلت عـــلى صلاتى نظر إلىَّ وإذا التفت نحوه أعرض عنى فطال ذلك على من جفوة المسلمين فمشيت حـــتى تســـورت على أبا قتادة وهو إبن عمى وأحب الناس إلّى فسلمت عليه فو الله ما رد علىَّ الســـلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلم أنى أحب الله ورسوله ثلاثاً فقال فى الثالثة الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى وتوليت .

فانظر إلى التزام المسلمين حتى أحب حبيب فلا مجاملة على حساب طاعة الله ورسوله .

ثـــم قـــال كعـــب وإذا رسول رسول الله عليه السلام يقول إن الرسول يأمرك أن تعتزل أمرأتك فقال أطلقها قال لا ولكن إعتزلها فقلت لأمرأتى إلحقى بأهلك حتى يقضى الله فى هذا الأمر .

ثـــم جـــاءت امرأة هلال تقول يا رسول الله هلال شيخ كبير ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقال و الله ما به حركه إلى شئ ومازال يبكى إلى يومه هذا .

* فإنظـــر إلى بكاء صاحب المعصية حتى ينغلق كبده فأين المجاهدون بالمعصية . ثم تاب الله عليهم .

وهـــذا أبو لبابه رضى الله عنه قال له يهود بنى قريظة وكانوا حلفاء قبيلته يا أبا لبابه أتـــرى أن ننزل على حكم محمد ؟ فقال نعم وأشار بيده إلى حلقة إنه لذبح إن فعلتم – ثم ندم فى الحين وعلم أنه أساء فى حق الله ورسوله وهذا الأمر لا يستره الله عن نبيه فانطلق إلى المدينة وربـــط نفسه فى سارية وأقسم ألا يبرح من مكانه حتى يتوب الله عليه ، فكانت إمرأته تفكه فى وقـــت الصـــلاة قـــال أبـــن عينيه نزلت فيه الآية " يا أيها الذين أمنوا لا تخونوا الله و الرسول وتخونوا أماناتكم " [1].

---

[1] سورة الأنفال الآية رقم ٢٧ .

واقسم بالله لا يدخل أرض بنى قريظة أبداً ، فلما بلغ ذلك النبى عليه السلام قال أما أنه لو أتانى لاستغفرت له أما أنه فعل هذا فلا أطلقه حتى يطلقه الله فأنزل الله فى أمره : " و آخرون إعترفوا بذنوبهم .... " [١].

استنكار الرفقة السيئة :

قال كعب بن مالك لما بقى فى المدينة متخلفاً فطفقت إذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله يحزننى أنى لا أرى لى أسوة إلا رجلاً مغموضاً فى النفاق أو رجلاً ضعيفاً (تفسير القرطبى ج ٨ ص ٢٨٣)

ترك حظ النفس من أجل الله :

فى حادثة الإفك كان أبى بكر ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره فقال والله لا أنفق عليه بعد الذى قال على عائشة فأنزل الله قوله " ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى و المساكن والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم و الله غفور رحيم " [٢]. فقال الصديق و الله إنى لأحب أن يغفر الله لى ورجع إلى مسطح.

قال عبد الله بن المبارك هذه أرجى أية فى القرآن الكريم .

فى الشعور بألم المعصية :

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رجلاً أتاه فقال له إنى أخاف أن أكون قد هلكت قال وما ذاك قال يقول الله تعالى (ومن يوق شح نفسه) [٣] ، وأنا رجل شحيح قال ليس ذلك بالذى ذكره الله ولكن أن تأكل مال أخيك ظلماً .

وآخر جاء للرسول وقال هلكت قال وما أهلكك قال حولت رحلى الليلة فلم يرد عليه النبى حتى نزلت الآية " نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ".[٤]

فقال أقبل وأدبر واتق الدبر و الحيضة .

وجاء آخر يسيل على وجهه دم وقال هلكت يا رسول الله قال وما أهلكك قال خرجت من منزل فتبع بصرى امرأة حتى أصاب وجهى الجدار فقال " أنت عبداً أراد الله به خيراً " من أراد الله به خيراً عجل له عقوبته و العكس.

وهذا ما عز يقول طهرنى يا رسول الله وكان قد زنى فأمر به الرسول فرجم .

---

[١] سورة التوبة الآية رقم ١٠٢ .
[٢] سورة النور الآية رقم ٢٢ .
[٣] سورة الحشر الآية رقم ٩ .
[٤] سورة البقرة الآية رقم ٢٢٣ .

وهــذه الغامديــة تقــول زنيت فطهرنى وكانت حُبلى فقال ضعى المولود فولدت وجاءت بالصبى فى الخرقة قال إذهبى فأطعميه فجاءت وفى يده كســره من الطعام فأمــر بها فرجمــت (صحيح مسلم ج ٣ ص ١٣٢٣).

الخاتمة

الحمــد لله رب العالمين ، هو الأول بلا بداية و الآخر بلا نهاية الظاهر فلا شئ فوقه وهــو بكــل شــئ عليم ، سبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، و أصلى وأســلم عــلى سيدنا محمداً المبعوث رحمة للعالمين ، سيد الخلق أجمعين ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين يارب العالمين .

إن خطــبة الجمعة شعيرة من شعائر الإسلام الكبرى ، ومعانيها تنساب إلى النفوس فى لحظــات إنعطاف إلى الله تعالى وتقّبل لوصاياه ومن ثم كان موضوع الخطبة جليل الأثر ، عظيم الخطر ، و الإمام الذى يدرس موضوعه ، ويجيد عرضه ، يقوم بنصيب كبير من تثقيف الأمة ، وترشيد نهضتها ، ودعم كيانها ، ووصل غدها المأمول بماضيها المجيد .

وأردت مــن خــلال هذه الخطب الوصول بمستوى الخطيب إلى مكانته اللائقة ، وجعل المنبر مرآة لما حوى الإسلام من معرفة صالحة ، وتربية واعية .

وقــد أثبتنا من خلال هذه التوجيهات الموجزة ما يجب أن يتوافر فى خطبة الجمعة من زاد روحى وثقافى .

هذا وآثرت البعد فى تلك الخطب عن الأمور الخلافية حيث ان المسجد يجمع ولا يفرق ، ويــلم شــمل الأمة بشعب الإيمان وكان من منهاج الخطب ربطها بالأحداث العابرة و الملابسات المحيطة ، حتى لا يكون الخطيب فى واد و الناس فى واد آخر ، وتضمنت بعض الخطب شيئاً من أمجــاد المســلمين الأوليــن الثقافية و السياسية و الاجتماعية ، مع التنويه للحضارة الإسلامية والعقــلية التى أحدثها القرآن الكريم ، و اليقظة الإنسانية التى صنعها الرسول العظيم عليه السلام وكــان الغــرض الأساسى من هذه الخطب على اختلاف موضوعاتها المساهمة فى بناء الأمة ، وإعطاء المسلمين ثقتهم بأنفسهم ورسالتهم العالمية .

هــذا مــا وفقنى الله إليه ، وما توفيقى إلا بالله ــ عليه توكلت ، و إليه أنيب ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دكتور

السيد عبد الحليم عبد العال

كفر المصيلحة

غرة ربيع الأول ١٤٢٨ هـ

المراجع

١ – القرآن الكريم
٢ – السنة النبوية المطهرة (صحيح البخارى – ومسلم-ابن ماجة – الترمذى – النسائى ، ابن حبان).
٣ – رياض الصالحين الإمام النووى – مكتبة الدعوة الإسلامية شباب الأزهر .
٤ – فقه السنة – السيد سابق مكتبة الدعوة الإسلامية – شباب الأزهر .
٥ – تفسير القرآن الكريم – ابن كثير – مكتبة أسامة الإسلامية .
٦ – الفقه على المذاهب الأربعة – عبد الرحمن الجزائرى – دار الحديث بالقاهرة .
٧ – منهاج المسلم – أبو بكر الجزائرى – دار الجيل .
٨ – فقه العبادات الخمس – عبد العزيز بن باز – المكتبة الإسلامية .
٩ – السيرة النبوية – ابن هشام – المكتبة العلمية – بيروت .
١٠ – الأحاديث القدسية – جزآن .
١١ – صور من حياة الصحابة – عبد الرحمن الباشا – دار الأدب الإسلامى .
١٢ – فقه السيرة – محمد رمضان البوطى – دار الفكر .
١٣ – أسد الغابة فى معرفة الصحابة – ابن كثير – طبعة الشعب .
١٤ – الإصابة فى تمييز الصحابة – ابن حجر – دار نهضة مصر .
١٥ – إحياء علوم الدين – الغزالى – دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
١٦ – الترغيب و الترهيب – المنذرى – إحياء التراث العربية.بيروت .
١٧ – الدعوة إلى الإصلاح – محمد الخضر حسين – دار الكتب المصرية .
١٨ – فى ظلال القرآن – سيد قطب – دار الشروق .
١٩ – الكامل فى التاريخ – ابن الأثير – طبعة دار الفكر – بيروت .
٢٠ – مجلة التوحيد – جماعة أنصار السنة المحمدية .
٢١ – مجلة الأزهر .
٢٢ – مجلة منبر الإسلام .
٢٣ – نظرات فى القرآن الكريم – محمد الغزالى – دار الكتب الإسلامية .
٢٤ – المستخلص فى تزكية الأنفس – سعيد حوى .
٢٥ – الوفا بأحوال المصطفى – ابن الجوزى – دار الكتب الحديثة .

الفهـــــرس